المدخل

إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

للسيد محمد باقر أبو عذاقة الحسيني

R R 73
.A3 F3
v. 8

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Abtahi

المدخل

إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

محاولة لترتيب الآيات حسب
الموضوعات المختلفة ، مع ملاحظة
التسلسل الطبيعي بينها وبين
الموضوعات .

وضعه

السيد محمد باقر الموحد الابطحي

نزيل الجامعة العلمية الكبيرة بقم المشرفة

(إيران)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة الآداب في النجف الاشرف

١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

2273
.74553
c. 2

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 021002025

تمهيد

3-5-70 1945

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السماوات والأرض رب العالمين ، ألله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ، إصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وهو الذي نزل الفرقان على عبده ، نزل به الروح الأمين على قلبه تبياناً لكل شيء ، وتفصيلا وهدى ونوراً ورحمة ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً .

والصلاة والسلام على محمد رسوله الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وسلام على عباده الذين اصطفى من بين عباده ، واكرمهم برعي الكتاب وما فيه من الآيات والذكر ، وجعلهم ورثة الكتاب من بعد ما أوحاه الى رسوله بقوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) : ٤٢ ـ ٣٥ أولئك صفوة الخلق من آل الرسول ـ عليهم السلام ـ وورثة النبوة بعده يرثونها طاهراً عن طاهر « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم

الكفار » ، « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون »

(أما بعد) فبما أن القرآن معجزة الإسلام الخالدة مدى الدهور ، ورحمة الله التي أنزلها للعالمين ، والدستور الجامع لما يحتاجه الإنسان في حياته العلمية والعملية ، لا يفوت منها شيء . ولا تنقضي عجائبه ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لذلك فقد أقدمت على تفسير القرآن بالقرآن وبما ورد من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ الذي ما ينطق عن الهوى ومن آثار آله المصطفين الذين ورثوا الكتاب ، ولما كان اقتحام هذا المسلك مستصعباً لا يسهل لكل أحد ، قدمت له الأبواب التالية تمهيداً للوصول الى أهداف القرآن ومقاصده الشريفة ، وذلك على هذا الأسلوب :

١ ـ وضع كتاب يكون مدخلا للتفسير ، وفرقاناً يجمع الآيات الباحثة عن الموضوع الخاص ، بحيث تكون الآيات مستوعبة لما يحتاجه الموضوع من المباحث والمطالب . ومرتبة بحسب ما يقتضيه التسلسل الطبيعي للموضوع .

٢ ـ وضع فهرس عام لآيات القرآن على نسقها في المصحف الكريم مع الإشارة إلى مواقعها من كتابنا هذا .

٣ ـ وضع كاشف للآيات بأسلوب واضح موجز ليكون الباحث على بصيرة وإحاطة بما يحتاج اليه في دراساته .

٤ ـ وضع كتاب يشتمل على الأحاديث التي لها صلة بتفسير القرآن مرتبة حسب أبوابها ومواضيعها وقد عنونتها بـ (الآثار في تفسير القرآن الكريم) .

(سبب هذه الفكرة)

إني لما استعرضت تاريخ نزول القرآن وتدرج هذا النزول ، وموقف خصومه منه حسب ما ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى : (وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة) .

وقد أجابها ـ سبحانه بقوله تعالى : (كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ٣٢ : ٢٥) وقال : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ١٠٦ : ١٧) علمت أن علة التدرج في نزول آيات القرآن هي تهيئة النفوس وإعدادها لتلقي الحقائق الإلهية العالية وتكميلها لتقبل هـذه المفاهيم الغريبة عقولها ، فكان القرآن الكريم ينزل على النبي العظيم آية آية وسورة سورة حتى أكمل الله دينه وأتم برهانه ، ونمت القابليات لتفهم حقائقه وأسراره واكتشاف كنوزه وآثاره ، وصار القرآن دستوراً عاماً للحياة الإنسانية وصل الينا عبر العصور والأجيال ، فعلينا أن ننظر إلى القرآن كناموس إلهي واحد وقانون إنساني متكامل مترابط وذلك باستيعاب كل مافيه من المواد والمعارف .

وعلماء التفسير لم يتغيروا في دراساتهم للقرآن عما درسه الجيل الأول حيث تدرجوا في تفسير القرآن آية فآية وسورة فسورة ، وقلما تراهم ينظرون الى جميع ما أنزل الله في القرآن في كل موضوع خاص من مواضيعه كوحدة متكاملة ، ونحن وإن تابعناهم في تفسيرنا هـذا إلا أننا نشير في عرضنا للموضوع إلى الآيات الباحثة عن ذلك الموضوع والتي لها رابطة به

فائدة

لقد نزل القرآن ـ كما قلنا ـ نجوماً ، لأن طبيعة الدعوة كانت تقتضي هذا التنجيم ، فانها كانت عامة لا تخص أمة دون أمة ، ولا طائفة دون طائفة وبما أن أجناس الناس وعقلياتهم وتقاليدهم المرتكزة في نفوسهم مختلفة كان على الشارع الحكيم حفظ مقتضيات الهداية وذلك بتجزئة الرسالة وتنجيمها حتى تتم القابليات وتتناول النفوس حقائقها بسهولة واسترسال ويسر ، فمقتضيات هذه الدعوة العامة إستدعت هذه التجزئة والتفريق في المواضيع التي يبحث عنها القرآن الكريم ، ولكن بعد ماتمت رسالة القرآن واستكملت النفوس أصبح من الواجب على المفسر لآيات الذكر الحكيم أن يبذل جهده لربط الآيات وإيصال بعضها ببعض ، وتتبع نجوم القرآن ، ليعرف المطلق منها من المقيد ، والعام من الخاص والمبين من المتشابه ، بل الجمع بينها مما يؤكد دلالتها ، فانها إذا اجتمعت زادت قوة وبياناً فيكون للمفسر من مجتمع الآيات وبصائرها بصر حديد ونظر ثاقب . وهذا الكتاب يقوم بهذا الأمر ـ ان شاء الله تعالى ـ ويسهل على الباحث في الأحكام الوصول إلى الحكم المقطوع به في الشريعة وهذه هي الغاية المثلى ، ومع ذلك يغنيه عن البحث والتنقيب عنها في مظانها ، لأنه يضعها بين نظر الباحث مجموعة كاملة يأخذ منها حاجته بلا مشقة ولا إرهاق .

وهذا الذي قلناه لا يعني ـ بالضرورة ـ الناحية البلاغية في الكتاب الكريم ، وإنما يعني الوحدة الموضوعية لمواضيع البحث فيه ، والتناسق الطبيعي

بين الآيات القرآنية التي تناولت الموضوع ، وبين القيود والخصوصيات التي تذكرها الآيات .

والحق الذي يجب أن أدونه وأن أعترف به بعد دراسة أحد عشر عاماً في آيات الكتاب العزيز ، وبعد النظر الطويل فيها متفرقة كما أنزلت نجوماً وآحاداً ، ومجتمعة متداخلة كما يقتضيه الأسلوب الدراسي في هذا الكتاب .

الحق الذي يجب أن أدونه وأن اعترف به أن الأسلوب البلاغي العظيم الذي أعجز البشرية في ماضيها وسيظل معجزاً لها في مستقبلها ، مابقي بيان وما بقي إنسان ، إنما يقوم في النسق الذي جرى عليه القرآن في نزوله ، في الآيات الكريمة كما أنزلت ، وكما تتابعت ، وكما قامت بها الهداية وتمت بها الحجة ، وتمت وتكاملت بها الإنسانية .

ولكن هذا لا يمنعنا من أن نقول : إن واجب المفسر أن ينظر في الآيات مجتمعة متآصرة تبني وحدة الموضوع وتؤلف أجزاءه .

أسلوبنا في التأليف بين الآيات المتوافقة في البحث

إننا نراعي فيه ما تقتضيه طبيعة البحث عن الموضوع من حيث تسلسل الحوادث التي يتدرج بها كمال الموضوع ، فنقدم في البحث ما تقتضيه طبيعة البحث أن يتقدم ، ونؤخر منه ما تقتضيه تلك الطبيعة أن يتأخر ، فالقرآن يبحث الموضوع كما نبحثه ، ويدرسه كما ندرسه ، إن طبيعة القرآن تفريق المجتمعات وجمع المتفرقات حسب أغراضها المختلفة ، ولذلك يلزمنا أن نلم بكل الآيات الباحثة

عن الموضوع الذي نبحث عنه في جميع السور ، لأن القرآن قلما يستوعب الموضوع في بحثه في موضع واحد ، فقصة يوسف ـ وهي الوحيدة من نوعها ـ استعرض القرآن حوادثها متدرجة من البداية إلى النهاية ، إلا في بعض آيات أضمر في بداية بحثه تاريخ هذه القصة كما في الآية ١٠٠ ، والآية ١٠٢ فراجع .

ونحن في كتابنا الفرقان ندرس الموضوع القرآني في استقصاء سوره وآياته الكريمة ، واستيعاب كل ما فيه من الأحكام حتى نلم بالموضوع المبحوث عنه من سائر جهاته ، فاذا درسنا المعاد ـ مثلا ـ استعرضنا كل الآيات التي في هذا الموضوع لئلا تفوتنا شاردة من مضامينه المقدسة ، فمن أراد الاستضاءة بهذا القبس الإلهي عليه أن يطلع على مجموع ما نزل من الوحي في موضوع من موضوعاته الحية .

ولنقدم من ذلك مثالا يتضح منه مرادنا للقارىء الكريم ، إن للقرآن حكماً خاصاً في زواج الأرامل ذوات الأولاد نستفيد هذا الحكم من قوله تعالى : (يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ، وترغبون أن تنكحوهن ، والمستضعفين من الولدان ، وأن تقوموا لليتامى بالقسط ، وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليماً ١٢٧ : (النساء ٤) .

ففي هذه الآية يحكم القرآن بجواز الإقتران بالأرامل ذوات الأولاد على شريطة القيام بالقسط ليتاماهن .

ومع فقد هذا الشرط لا يجوز الاقتران بهن ، هذا لمن كان متأكداً من طبيعته العادلة في قيود الزواج ، أما إذا شك في طبيعته وتردد في عدالته ولم يتأكد من قسطه فالآية الكريمة ساكتة عن بيان حكم هذا التردد ، لكننا

نجد الحكم مدرجاً في الآية الثالثة من سورة النساء وهي قوله تعالى : (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) فالآية صريحة بأنه مع فقد الشرط وهو القسط باليتامى لا يسوغ له الزواج بالأرامل ذوات الأولاد ، فانها أدرجت حكم المتردد في حيازته الشرط في ضمن الجواب عن المتردد في القسط فيما إذا تزوج أكثر من واحدة وكما أن القرآن يمنع من تعدد زوجات هذا يمنع من الزواج بالأرامل ذوات الأولاد ، وهكذا نبحث عن المفهوم القرآني وحكمه في آياته الكريمة .

إن القرآن يتدرج في دراسته للموضوع كما يتدرج الكاتب المفكر في دراسته للمواضيع ، وشاهدنا على هذا بحثه عن العالم وتكوينه ، فانه يبدأ ببحثه بأن الله خلق السماوات والأرض وما فيهن من الكائنات ، فخلق فيهن الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار ، ثم يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ، فتثير سحابا ثقالا لتحيي به الأرض وذلك بأن يبسط في السماء سحاباً فيجعله ركاماً فيخرج من خلاله ودقاً ينزل به ماء ، فتحي به الارض بعد موتها ، فتهتز الارض وتربو باذن الله ليخرج به رزقاً ، حباً ونباتاً وشجراً وجنات ألفافاً ، أزواجاً من نبات شتى ، ليخرج من أكمامها حباً وعنباً ، وفواكه ومنافع كثيرة ، وثمرات مختلفاً ألوانها ، متشابهات وغير متشابهات ، تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ، وما يكون مصفراً يحياه حطاماً تأكله النار ، إن في ذلك لآيات بينات لأولى الألباب ، الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض وما بينهما ، وما بث فيهما من دابة ، وخلق الإنسان من تراب ثم من نطفة في ظلمات ثلاث ثم يخرجه طفلا ليبلغ أشده ، فيبعث

منهم النبيين مبشرين ومنذرين ليقوم الناس بالقسط ، وإن اختلفوا فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ، حتى يصل الدور الى عصر بعثة محمد خاتم النبيين ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الذي أنزل الله عليه الكتاب فيه آيات بينات ، يعلم الناس الكتاب والحكمة ومثلا من الذين خلوا من قبلهم ليكون بصائر للناس وعظة وهدى للمتقين .

وهكذا نرى القرآن الكريم يتسلسل في دراسته موضوع التكوين حسب التسلسل التاريخي للخلق دراسة الظواهر الطبيعية لهذا العالم ومنه يتدرج إلى الوضع الاجتماعي المترتب على النظم الطبيعي في آياته الباهرات .

لماذا صار أول مباحث الكتاب الخلق وما خلق الله تعالى

وقد بدأنا بموضوع الخلق والتكوين ، لأنه الأصل في دعوة القرآن فلولاه ما كان إنسان ليكون دين وعقيدة ونظم واجتماع صحيح ، فانه جل اسمه بدأ الخلق ثم رزقهم وأرسل اليهم رسله ليبلغوا أحكامه للناس ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، والقرآن نور الله يؤدي رسالته الخالدة في آياته الباهرة ، ويوجه العقول إلى الحق والخير والإنسانية وإن معارفه وفنونه ما زالت موضوع البحث والتنقيب ، ففي كل يوم تبدو ظاهرة جديدة من أسراره وحكمه يحتفل بها العلم حتى يأتي اليوم الذي تستوعب الدراسات كنوزه فيحصل الإنسان على الكمال الذي يبحث عنه خالقه وتكوينه ، والحق إن عجائبه لا تنقضي .

اعتذار وأمل

وإني أعتذر للقراء الكرام من النقائص التي يجدونها في طي كتابي هذا لأني أعترف بقصوري عن استيعاب كل ما يحتاجه هذا البحث الجليل .

وبعـــد فانما هي محاولة بذلت فيها قصارى جهدي لخدمة القرآن ، أقدمها في هذه الصورة لذوي الرأي والفكر من حماة القرآن ، لأستمد من توجيههم وإرشادهم في هـذا السبيل ، لعلي أقدمه كاملا يوم أطبعه ، تام المادة ، كامل الحلقات ، ولهم وافر شكري وتقديري ، والله هو الموفق والمعين .

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الله خالق كل شيء وربه

إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ٢ : العلق ٩٦ .

سبح اسم ربك الأعلى ، الذي خلق فسوّى ٢ : الأعلى ٨٧ .

الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ٢ : الملك ٦٢ .

ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ٥٠ : طه ٢٠ .

الذي أحسن كل شيء خلقه ٧ : السجدة ٣٢ :

وخلق كل شيء ١٠١ : الأنعام ٦ و٢ : الفرقان ٢٥ .

إنا كل شيء خلقناه بقدر ٤٩ : القمر ٥٤ .

ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ١٠٢ : الأنعام ٦ .

ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنّى تؤفكون ٦٢ : المؤمن ٤٠ .

قل الله خالق كل شيء وهو الواحد ١٦ : الرعد ١٣ .

الله خالق كل شيء ٦٢ : الزمر ٣٩ .

هو الله الخالق البارىء المصور ٢٤ : الحشر ٥٩ .

أنظر آيات تأتي فصلناها في خلق السموات والأرض ، وما بينهما ، وما خلق الله في السموات والأرض ، وما بثّ فيهما من كل دابة ، والأنعام ، والإنسان ، والجن ، والملائكة ، فهي بمجموعها تدل على كلية العنوان .

أنظر آيات (رب) ، وهو رب كل شيء ، رب السموات والأرض

وما بينهما ، رب العرش ، رب العزة ، رب المشارق والمغارب ، رب البلدة ، رب البيت ، رب الفلق ، رب الناس ، رب العالمين .

انظر آيات الخلق الجديد ، والبعث يوم القيامة ، إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ، كما بدأكم ، خلقكم ، أنشأكم أول مرة ، ننشئكم فيما لا تعلمون ننشئكم النشأة الآخرة ، ويخلق ما لا تعلمون ٨ : النحل ١٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

إقرأ باسم ربك . . . . سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق . . . . خلق الانسان من علق . . . . فسوى . قل الله خالق كل شيء . وهو رب كل شيء . رب السموات والأرض وما بينهما . رب الفلق . رب العالمين . ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَه . أحسن كل شيء خَلْقَه . خلق كل شيء . ذلكم الله ربكم ، (هو الله الخالق) خالق كل شيء . الذي خلق الموت والحيوة ليباوكم أيكم أحسن عملا . وهو الواحد . لا إله إلا هو فاعبدوه . فأنى تؤفكون . وأنه يبدأ أو يعيد . كما بدأكم . خلقكم . أنشأكم أول مرة . (قال) ننشئكم فيما لا تعلمون . النشأة الآخرة . ويخلق مالا تعلمون .

٢ ـ لايستوى هو والذين من دونه فانهم لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون

أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ١٧ : النحل ١٦ .

أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ١٩١ : الاعراف ٧ .

وجعلوا لله شركاء الجن وخالقهم . . . ١٠٠ : الأنعام ٦ .

واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ٣ : الفرقان ٢٥ .

لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ٢٠ : النحل ١٦ .

قال (إبراهيم) أتعبدون ما تنحتون ◦ والله خلقكم وما تعملون ٩٦: الصافات ٣٧ .

إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكا ١٧ : العنكبوت ٢٩ .

إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ٧٣ : الحج ٢٢ .

وإن إلياس لمن المرسلين ◦ إذ قال لقومه ألا تتقون ◦ أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ◦ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٦ : الصافات ٣٧.

ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ٥٤ : الاعراف ٧ . . .

فتبارك الله أحسن الخالقين ١٤ : المؤمنون ٢٣ .

هل من خالق غير الله . . . ٣ : فاطر ٣٥ .

أمن خلق السموات والأرض . . . ◦

أمن يبدأ الخلق ثم يعيده . . . ٦٤ النمل ٢٧ .

أفرأيتم ما تمنون ◦ ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ٥٩ : الواقعة ٥٦ .

أم خلقوا (١) من غير شيء ◦ أم هم الخالقون ◦ أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ٣٦ : الطور ٥٢ .

أنظر : ٥ آيات . ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ◦ من خلقهم

---

(١) انظر آيات : بدء خلق الانسان من طين (تراب) ثم جعل نسله من ماء من علق ، وانظر آيات : الله بديع ، فاطر السموات والأرض .

ليقولن ، خلقهن العزيز العليم .

هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ـ ١١ ـ لقمان ـ ٣١ ـ .

قل أرأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات . . . ـ ٤٠ ـ : ـ فاطر ـ ٣٥ ـ .

قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ـ ٤ ـ : الاحقاف ـ ٤٦ ـ .

أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء ١٦ ـ : الرعد ـ ١٣ ـ .

أنظر آيات التوحيد وأنه لا إله إلا الله .

التسلسل الطبيعي للموضوع

واتخذوا من دون الله آلهـــة ۰ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ۰ أيشركون مالا يخلق (لا يخلقون) شيئاً وهم يخلقون ۰ إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ۰ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ۰ . وإن الياس ـ قال أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين ۰ ألا له الخلق والأمر ۰ ـ فتبارك الله أحسن الخالقين .

(وقال إبراهيم) إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكا ۰ أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ۰ افرأيتم ما تمنون ، ءأنتم تخلقونه

أم نحن الخالقون ٠ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ٠ هل من خالق غير الله ، أمن خلق السموات والأرض ٠ أم من يبدأ الخلق ثم يعيده أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ٠ هذا خلق الله ٠ قل أفرأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه ٠ ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ٠ إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ٠ ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض (من خلقهم) ليقولن خلقهن العزيز العليم ٠ قل الله خالق كل شيء .

٠ ٠ ٠

وما كان معه من إله اذاً لذهب كل إله بما خلق ـ ٩١ ـ : المؤمنون ـ ٢٣ ـ .

ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ـ ٢ ـ : إبراهيم ـ ١٤ ـ .

الملاحظات في قوله أحسن الخالقين

هذه الآيات التي ذكرناها في هذا الموضوع تصرح بأن الله خالق كل شيء والذين من دونه لا يخلقون شيئاً ولو اجتمعو له وهم يخلقون إلا أنه قد يتراءى من قوله تعالى : أفلا أحسن الخالقين أن غيره أيضاً خالق مثله ، فبما أنه لم يبين في الآية أنهم من أي جنس من الجن أو الإنس أو غيرهما فيمكن تعيينه في المواضيع التي ذكر الله إسناد الخلق إلى غيره في القرآن .

(١) في قصة عيسى آيتان وإذ تخلق ـ (قال أخلق لكم) من الطين

كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله .

(٢) إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد : ٧ : ٧٩ .

(٣) قال إبراهيم ، أتعبدون ما تنحتون ، وتخلقون إفكاً ، والله خلقكم وما تعملون .

(٤) قال الذين كفروا . . . أجعل الآلهة إلهاً واحداً . . . إن هذا إلا اختلاق ـ ٧ ـ ص ـ ٣٨ ـ .

وبعد النظر في هذه الآيات وتفسير ما خلقوا من الطين كهيئة الطير أو البلاد بل وغيرها من الصنايع المستغربة التي اكتشفها العلم وحققتها النظريات المستحدثة يظهر للقارىء أن حقيقة الخلق في المواضيع الأربعة لا تكون إلا إفكاً أو صنايع من الإنسان الذي خلق مفطوراً على التكامل بما استودع فيه من القوى والطاقات المستخدمة لما في البر والبحر جميعاً فتحريك الطبيعة على فطرتها بما جعل الله له من القوى لا يكون خلقاً حقيقة ، كما قال تعالى : أفرأيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ، أفرأيتم ما تحرثون ، ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، فالكلام ليس في صحة إطلاق الخلق على أفعال الإنسان فانه لا بأس بتسمية التصرفات في الطبيعة خلقاً ، بل القصد أن الذي أعطى كل شيء خلقه وأحسنه ـ سواء كان خلقاً من شيء كالانسان خلقه من تراب ثم جعل نسله من ماء أو كان خلقاً مبتدعاً بأمره كن فيكون كخلق السماوات والأرض ـ لا يتساوى خلقه تعالى والخلق المتحقق من أفعال الإنسان فانه بمعنى آخر وهو تقريب الأسباب الطبيعية على ما هي عليها من الفطرة والآثار وإن كانت دقيقة رياضية لا تحصل إلا بامعان النظر واستعمال الفكر .

والفرق الأساسي أن أفعاله لا تنتهي إلى ما هو مخلوق لغيره تعالى ، وأما الإنسان فلا يعمل عملا إختيارياً كأن يسعى اليه بارادته أو اضطرارياً إلا بما وسع الله له من الأجهزة والمواد ، وبما آتاه من الفكر والتجارب العلمية نتيجة حبه للكمال ذلك الحب المستودع في كيانه وفطرته النوعية أو الفضائل الشخصية في بعض الأفراد ، وقد أشار إلى ذلك ابراهيم ـ عليه السلام ـ قال : أتعبدون ما تنحتون . وتخلقون إفكا . والله خلقكم وما تعملون ، وكذلك إلياس قال : أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم . .

بل وقال تعالى : أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون . وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق .

ثم إن في المقام بحثا علمياً في أن أفعال الإنسان الاختيارية هل تستند اليه وبذلك يثاب ويعاقب عليها فان المخلوق في الإنسان هو قوة الاختيار ولا جبر لاختياره أحد شقي الاحتمال إذا كان وجود شيء أو عدمه تابعاً لاختياره . وذكروا للجمع بين إسناد أفعال الإنسان الاختيارية إلى الإنسان وإسنادها إلى الله تعالى لقوله : الله خالقكم وما تعملون مالا يناسب ذكره ووضع هذا الكتاب فانتظره في محله .

٣ـ تغيير الخلق وتبديله

فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل (١)

(١) هذه الآيات تثبت أن إقامة الوجه للدين القيم ما هو إلا استقامة الإنسان على أساس الفطرة والخلق فبذلك لم يبدل خلق الله . وتبين أن على الإنسان أن يستعيذ برب الفلق من شر ماخلق ، وبرب الناس من شر الوسواس =

لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ـ ٣٠ ـ : الروم ـ ٣٠ ـ

قل أعوذ برب (١) الفلق ٥ من شر ما خلق ـ ٢ ـ : الفلق ١١٣ .

قل أعوذ برب الناس ـ ١ ـ . . . من شر الوسواس ـ ٤ ـ الخناس ٥ الذي يوسوس في صدور الناس ٥ من الجنة والناس ـ ٧ ـ : الناس ـ ١١٤ ـ .

= فان الشيطان عاهد الله على اضلال الإنسان بقوله (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . وقال ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبينا ، كيف لا وهو يأمر بالسوء والفحشاء والمنكر والكفر بالله وعبادة غيره تعالى ، فهؤلاء الذين يتبعون الشيطان ويتخذونه وليـاً من دون الله ويغيرون خلق الله إنما يفعلونه بأمر الشيطان . وهم يجعلون من لايخلق شيئاً كمن يخلق فيعبدونه ، وأشار الى ذلك بقوله تعالى : أيشركون مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون أو يجعلون الحق الذي خلق الله الأشياء لأجله ولهدف صحيح باطلا ويصرفونه إلى مالا يعنيه تعالى ، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى : وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ، وقال تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق وقال ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض .

وبالجملة فكما أن ترك عبادته تغيير للخلق وأهدافه فكذلك إشراك غيره معه فانه يجعل هدف الخلق لغيره تعالى ، وقـد استخرجنا هذا المعنى من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله في إقامة التوحيد والإسلام له تعالى على أساس الفطرة ، فترك الإخلاص واشراك غيره تعالى معه تغيير لخلق الله بأحد المعنيين إما بان يجعل غير الخالق خالقاً في الآثار وإما بتصريف المخلوق عما خلق لأجله وصرفه فيما لا يعنيه .

(١) إن الله فالق الحب والنوى . . . ـ ٩٥ ـ فالق الاصباح . . . ـ ٩٦ ـ : الانعام ـ ٦ .

(قال الشيطان) . . . ولآمرنّهم فليغيّرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً : ١١١٩ : النساء : ٤ .

٤ ـ الغاية من الخلق

وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا . . . ـ٧ـ : هود ـ ١١ ـ .

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عمـــلا ٢ : الملك ٦٧

هو الذي خلق لكم مافي الأرض جميعاً . . . ٢٩ : البقرة ٢

وسخر لكم ما في السموات ومافي الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ١٣ : الجاثية ٤٥ (أنظر آيات سخر لكم) .

والأرض وضعها للأنام ، فيها فاكهة . . . ١١ : الرحمن : ٥٥.

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ٤٩ : الذاريات : ٥١ .

إنا جعلنـا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا : ٧ . الكهف : ١٨ .

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ـ ٢ : الدهر : ٧٨ .

أنظر آيات رقمها (٥) وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون .

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ٥٧ : الذاريات : ٥١ .

. . . ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم . . . ١١٩ هود : ١١ .

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم . . . ١٣ : الحجرات ٤٩ .

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ٢١ : البقرة : ٢ .

. . . فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج (١) الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً . الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً : ١٢ الطلاق : ٦٥ .

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً . . . ما خلق الله ذلك إلا بالحق . . . ٥ : يونس ١٠ .

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأن الساعة لآتية . . . ٨٥ : الحجر : ١٥ .

إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ١٥ : طه : ٢٠ .

وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت

(١) أنظر آيات القرآن والغرض الأعلى في ارسال الرسل وإنزال الكتب وتنزيل القرآن العظيم .

وهم لا يظلمون ٢٢ : الجاثية ٤٥ .

(انظر آيات) ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

خلق السموات والأرض بالحق : ٣ النحل : ١٦ و ٤٤ : العنكبوت ٢٩ و ٥ : الزمر : ٣٩ و ٣ : التغابن : ٦٤ .

وهو الذي خلق السموات والأرض بالحـــق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك . . . ٧٣ : الأنعام : ٦ .

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون ١١٥ المؤمنون : ٢٣

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطـــلا (١) ذلك ظن الذين كفروا . . . ٣٧ : ص ٣٨ .

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ٧١ : المؤمنون ٢٣ .

(انظر آيات) الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا . وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وزينة ومتاع الغرور . وأن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون .

... ما خلقناهما إلا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ٣٩ : الدخان : ٤٤ .

ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى . . . ٣ الأحقاف : ٤٦ .

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين : ٣٨ : الدخان : ٤٤

---

(١) إن في خلق . . . لآيات لأولى الألباب الذين . . . ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا .

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ۝ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ۝ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق . . . ١٨ : الأنبياء : ٢١ .

ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد : إبراهيم : ١٤ .

أو لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيراً من الناس بلقـاء ربهم لكافرون : ٨ الروم : ٣٠ .

أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم . . . ١٨٥ الأعراف : ٧ .

وكذلك نري إبراهيم ملكوت (١) السموات والأرض وليكون من الموقنين ٧٥ : الأنعام : ٦ .

الله الذي رفع السموات بغير عمـد ترونها . . . يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ٢ : الرعد : ١٣ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

وهو الذي خلق السموات والأرض ۝ خلق الموت والحياة ۝ وخلق لكم ما في الأرض جميعاً ۝ وسخر لكم ما في السموات والأرض جميعاً ۝ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنباوهم ۝ . . ليباوكم أيكم أحسن عملا .

(١) أنظر تفصيل قصة إبراهيم وما رآه من الآيات .

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً . وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون . ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون . وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم .

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم . فأتقوا الله يا أولى الألباب ، الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور . الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً .

يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون . وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين . وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون . أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء . أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى . وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم . وإن الساعة لآتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى (بما كسبت وهم لا يظلمون) . ويوم يقول كن فيكون ، قوله الحق وله الملك . ولله ما في السموات والأرض ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى أولئك لهم مغفرة ورزق كريم . من يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها قد أحسن الله له رزقاً . .

ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ، الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، وأن الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ، ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ، وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ، لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد .

٥ ـ في الخلق آيات

إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين : ٢

وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ، واختلاف الليل والنهار . . . ٥ الجاثية ، ٤٥ .

إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون ٦ يونس : ١٠ .

إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين . . . ١٩٠ آل عمران : ٣ .

إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر

بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ١٦٤ البقرة : ٢ .

وما أنزل الله من السماء من رزق فاحيي به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ٥ الجاثية : ٤٥ .

ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة . . . ٢٩ الشورى : ٤٢

ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين : ٢٢

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره . . . ٢٥ الروم : ٣٠

وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون : ٣٢ الأنبياء : ٢١

وكاين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ١٠٥ يوسف : ١٢ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ◦ وما خلق الله في السموات والأرض ◦ وما أنزل الله من السماء من ماء (رزق) فأحيي به الأرض بعد موتها ، وتصريف الرياح والسحاب بين السماء والأرض والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ◦ وفي خلقكم وما يبث (بث فيها) من (كل) دابة ◦ واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ◦ لأولي الألباب ◦ لقوم يتقون ◦ يعقلون ◦ يوقنون ◦

ومن آياته خلق السموات والأرض ◦ ومن آياته أن تقـوم السماء

والأرض بأمره ٥ وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً .

٥ وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنهـا (عن آياتها) معرضون .

٦ ـ الاعتراف بغاية الخلق عند التفكر

إن في خلق . . . لآيات لأولي الألباب : ١٩٠

الذين يذكرون الله قياماً وقعـوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار (١٩١) .

ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار (١٩٢) .

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخالف الميعاد (١٩٣) .

فاستجاب لهم ربهم . . . (١٩٤) . . . ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثوب ١٩٥ آل عمران : ٣

٧ ـ هو الخلاق بكل خلق عليم

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنـا عن الخلق غافلين : ١٧ المؤمنون : ٢٣ .

. . . إنه عليم بذات الصدور ٭ ألا يعـلم من خلق وهو اللطيف الخبير ١٤ : الملك : ٦٧ .

. . . قال من يحيى العظام وهي رميم ٭ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم (٧٨) .

أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ٨١ : يس ٣٦ .

إن ربك هو الخلاق العليم : ٨٦ الحجر : ١٥ .

٨ ـ خلقه تعالى بمشيئته وبقوله كن فيكون

جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ١ : فاطر ٣٥

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء ٤٥ النور : ٤٤

ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء . . . : ١٧ المائدة : ٥ .

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة . . . ٦٨ القصص : ٢٨ .

يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ٭ أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً ٥٠ : الشورى : ٤٢ .

. . . يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ٥٤ : الروم : ٣٠ .

قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق

ما يشاء إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ٤٧ : آل عمران : ٣ .

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٨٢ يس : ٣٦ .

« أنظر آيات أمره وقضائه إذا أراد شيئاً ، أن يقول له كن فيكون »

٩ ـ الله بديع السموات والأرض وفاطرهما

. . . جائتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك (١) مما تدعوننا اليه مريب (٩) .

قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض . . . ١٠ : إبراهيم ١٤ فاطر السموات والأرض . . . ١٤ الأنعام ٦ و ١٠١ يوسف ١٢ و ١ فاطر ٣٥ و ٤٦ الزمر ٣٩ و ١١ الشورى ٤٢ بديع السموات والأرض . . . ١٠١ الأنعام : ٦ .

بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ١١٧ البقرة : ٢

(قال إبراهيم) إني وجهت (٢) وجهي للذي فطر السموات والأرض ٧٩ الأنعام : ٦

انظر آيات رب السماء ، رقمها (١٢) فورب السماء والأرض ◦ ربنا رب السموات والأرض ◦ . . . ربكم رب السموات والأرض الذي

---

(١) انظر آيات الأمم ـ إنهم في شك مريب .

(٢) (أنظر آيات في خلق الانسان رقمها (٦) فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها (فطركم ◦ فطرني ◦ فطرنا) .

فطرهن . . . ٥٦ الأنبياء : ٢١ . . الذي خلق السموات والأرض . . ـ ١ الأنعام : ٦ و ٣٢ إبراهيم : ١٤ خلق الأرض والسموات العلى : ٤ طه : ٢٠ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن . . . ١٢ الطلاق ٠٦٥ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن . . . ٤٢ الإسراء : ١٧

أنظر آيات لله ملك السموات والأرض ٠ لله ما في السموات وما في الارض ٠ .

أنظر آيات تقدمت في توحيد الخالق (رقمها ٨) أمن خلق السموات والأرض ٠ ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ٠ هل من خالق غير الله ٠ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ٠ أم خلقوا السموات والارض ٠ .

أنظر آيات (رقمها ١٠) خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ٠ يوم خلق السموات والأرض ٠ إستوى إلى السماء وهي دخان فسواهن (فقضاهن) سبع سموات .

أنظر آيات تأتي في خلق السماء ، أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم ٠ كيف بنيناها ٠ رفع السموات بغير عمد ترونها ٠ خلق الله سبع سموات طباقاً ٠ سبعاً شداداً ٠ سبع طرائق ٠ السماء ذات البروج (ذات الرجع) مالها من فروج ٠ فارجع البصر هل ترى من فطور (١) .

أنظر آيات تأتي وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً ٠ ولا يؤده حفظها ٠ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ٠ ويمسك السماء أن تقع على الأرض ٠ ويمسك السموات والارض أن تزولا .

(١) (أنظر آيات رقمها ٤ يوم القيامة) إذا السماء انفطرت .

(انظر آيات رقمها ٨) « إن في خلق السموات والارض وما بينهما لآيات لأولى الالباب الذين ٠ يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا » .

(أنظر آيات رقمها ١٠) « خلق السموات والارض وما بينهما بالحق ٠ أفعيينا بالخلق الاول (١٥) وما مسنا من لغوب » ٣٨ ق : ٥٠ .

(انظر آيات رقمها ٣) « أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى » ٣٣ : الاحقاف ٤٦ « على أن يخلق مثلهم ٠ بلى وهو الخلاق العليم » .

« او لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً (١) ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » ٣٠ : الأنبياء ٢١ .

١٠ ـ خلق السماوات والأرض أكبر

« لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ٥٧ : المؤمن ٤٠ .

١١ ـ عدم الاشهاد على الخلق

« ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم . . » ٥١ : الكهف ١٨ .

---

(١) انظر آيات الماء والسحاب الركام يخرج من خلاله الودق ، =

١٢ ـ تفصيل خلق السماوات والأرض في ستة ايام

« ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام (١) وما مسنا من لغوب » ٣٨ : ق ٥٠ .

« (الله) الـذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش . . » ٥٩ : الفرقان ٢٥ ، و ٤ : السجدة ٣٢ .

« إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام . . » ٥٤ : الاعراف ٧ ، و ٣ : يونس ١٠ .

« هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام . . » ٧ : هود ١١ ، و ٤ : الحديد ٥٧ .

« قل إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين . . . (٩) وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعـة أيام سواء للسائلين » ١٠ : فصلت ٤١ .

« خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء . . » ٢٩ : البقرة ٢ .

= وآيات « الارض شققناها فأنبتنا فيها حباً ونباتاً » فانظر الكلمة في تفسير الرتق والفتق في السماوات والارض .

(١) « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض . . » ٣٦ : التوبة ٩ .

« ثم استوى الى السماء وهي دخان (١) فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً (٢) قالتا أتينا طائعين » ١١ : فصلت ٤١ .

« فسويهن سبع سموات . . » ٢٩ : البقرة ٢ . « فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها . . » ١٢ : فصلت ٤١ .

« خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن . . » ١٢ : الطلاق : ٦٥ .

(أنظر الى آيات تأتي) « ثم استوى على العرش يدبر الامر من السماء الى الارض . . »

---

(١) « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب اليم » ١١ : الدخان ٤٤ . (فانظر الى آيات السماء ذات الرجع كيف كانت دخاناً ثم تأتي بدخان مبين) .

(٢) أنظر إلى كلمتنا في تفسير الأمانة في قوله : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا » ٧٢ : الأحزاب ٣٣ (فانظر الى عرضه تعالى إلى السماء والأرض الطوع أو الكره تخييراً) نظير قوله « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » فقبولهما الطوع مستلزم للإباء من الكره ، كما أن السماوات والارض والجبال أبين أن يحملن الامانة وحملها الإنسان فانه كان ظلوماً جهولا، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون، بل قال تعالى « ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » ، والخشية ضد الأمن ، والأمن والامانة مصدران ، فراجع تفصيل الكلام في محله .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض ، وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ، خلق الارض في يومين ، وخلق لكم ما في الأرض جميعاً ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضيهن (فسويهن) سبع سموات في يومين ، ومن الارض مثلهن ، وأوحى في كل سماء أمرها ثم استوى على العرش يدبر الامر من السماء الى الارض ، يتنزل الأمر بينهن .. » .

ملاحظات حول آيات ترتيب الخلق في ستة أيام

(الأولى) إن في قوله تعالى : « خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » ظهوراً ودلالة على تنزهه عن الحاجة الى استراحة وسكون ، فانه ما مسه من لغوب ، بل قال تعالى « ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » ٢٥٥ : البقرة ٢ ، وبذلك يبطل ما قالته اليهود ـ كما عن التوراة المحرفة ـ من أنه تعالى أصابه إعياء ولغوب فراح يستريح من عمله ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(الثانية) إن في قوله تعالى ـ بعد ذكر الخلق في ستة أيام ـ : « ثم استوى على العرش يدبر الأمر من السماء الى الأرض » ، وقوله : « وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا » تصريحاً بأنه ما سبت وما انقطع من عمله ، بل هو يدبر أمر السماوات والأرض كما يبلو الخلق في أعمالهم ، فسبحان رب العرش عما قالته اليهود : من أن يد الله مغلولة ، وأنه تعالى

خلق السماوات والأرض وهو بعد خلقها تركها لنفسها .

(الثالثة) ان لأصحاب السبت من قوم موسى جهة اختصاص في اسناد السبت اليهم في قوله تعالى : « إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لايسبتون لاتأتيهم » ١٦٢ : الأعراف ٧ ، والسبت في الاصل بمعنى القطع وبمعنى اليوم المخصوص من أيام الأسبوع ، وهو لايخص بقوم ولاطائفة ، ولكن السبت في قوله : « سبتهم شرعاً » قبال قوله : « يوم لايسبتون » هو القطع ويوم استراحتهم ، فالمعنى ـ والله العالم ـ أنه يوم كانوا شرعوه (١) لأنفسهم سبتاً تأتيهم (٢) الحيتان ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ، وكانوا يمكرون ويعدون في السبت بأخذ الحيتان ، فراجع القصة في ـ كتابنا هذا ـ ثم راجع كلمتنا في قوله تعالى : « شرعاً » جمع شارع .

(الرابعة) بما أنه تعالى ـ حين ما خلق مادة السماء والأرض وما فيها ، بل وحينما جعل مادة السماء سبعاً ـ لم يخلق شمساً ولا ضحاها ، ولم تكن الأرض تجول في مدار الشمس ونظامها ، ولم يكن بعد لها مشارق ولا مغارب ، ولا يوم ولا ليل .

فهل يحدد أمد اليوم في قوله تعالى : « ستة أيام » بما يقدره العلم بعد الخلق ، أو بما صرح به القرآن في قوله : « وإن يوماً عند ربك كألف سنة » أو في قوله تعالى : « كخمسين ألف سنة مما تعدون » ، أولا يكون

(١) كما قال تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله » ٢١ : الشورى ٤٢ .

(٢) وكان هذا ـ اي اتيانهم يوماً خاصاً ـ آية من آيات الله العزيز الحكيم ليباوهم .

اليوم إلا برهة من الزمن ؟ لا نجد إلى الجزم بذلك سبيلا .

(الخامسة) إن هذه الآيات تصرح بأن أيام خلق السماوات والأرض وما بينهما كانت ستة لا تزيد كما لا تنقص ، إلا أنه قد يتراءى من قوله تعالى في سورة فصلت ٤١ أنها تبلغ إلى ثمانية ، فانه قال : « خلق الأرض في يومين » وقال « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام » وقال « ثم استوى الى السماء وهي دخان . . فقضيهن سبع سموات في يومين » فهذه ثمانية ، ولكن الآيات لها صراحة في اليومين لخلق الأرض ، وكذلك في اليومين لتسوية السماء سبعاً ، وأما الأيام الأربعة ـ وإن كانت ظاهرة في خصوص جعل مافي الأرض من الرواسي وتقدير الاقوات فيها ـ إلا أن تصريح الآيات بأنها ستة نص قاطع ، وهو الموجب لحمل قوله : « في أربعة أيام » على خلق الأرض وما فيهـا ، بل هو يستشعر من قوله تعالى : « وجعل فيها رواسي من فوقها » إذ لم يعبر عن ذلك بـ « فجعل » أو « ثم جعل » كي يكون صريحاً في المباينة بين اليومين والأيام الأربعة .

(السادسة) إن قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين » يثبت أن مادة السماء كانت مخلوقة قبل اليوم الخامس .

ويؤكد ذلك قصة المحادثة قبل قوله : « فقضيهن » ، وأما أنه متى كان ذلك من الأيام الأربعة ، فهل كان مقارناً لخلق الأرض في اليومين ، أو كان في مقارنة تكميل الأرض بما فيها؟ فهذا مما لم تصرح الآيات بشيء منه ، وهو تعالى كما قال : « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق

أنفسهم » لم يشهدنا خلقه ، وسيأتي في الثامنة : أن تقديم ذكر خلق السماوات على الأرض وهكذا العكس لا دلالة فيه على ترتيب الخلق ـ فراجع .

(السابعة) إن في قوله تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضيهن سبع سموات » ، تصريحاً بالمحادثة والتكليف المخير بين الطوع والكراهة وقبولها ذلك بالطوع والرغبة الملازم للاباء عن الكراهة ، فليس هذا خطاباً نظير قوله تعالى : « إذا قضى أمراً أن يقول له كن فيكون » وكذلك قوله : «آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» ٣:٥٩ . مع أنه في الآية الثانية « قال له كن » بعد خلقه في صورة من تراب . فسواه فنفخ فيه من روحه . وعلى كل لا تكون الآيات سواء ، فان الأمر بقوله « كن » الذي لابد أن يكون الشيء ويتحقق وجوده غير الأمر بقوله : « ائتيا طوعاً أو كرها » ثم يقولا « أتينا طائعين » .

ففي الآية دلالة على أن للسماء والأرض نفوساً مدركة تناسب خلق الأرض والسماء ، وأن لها الإرادة والمشيئة والإختيار ، وقد يبدو هذا الأمر غريباً لأول وهلة ولكن أمثال ذلك في القرآن كثير (١) وليس من الله ببعيد .

(١) ومن ذلك الآيات التي فصلناها في خلق الجبال وخشوعها وخشيتها وسجودها لله فراجع ، بل قال تعالى : « إنا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا » فراجعها ولاحظ ما علقنا عليها في تفسير الأمانة (ضد الخوف) ، وتفسير قوله : « ظلوماً جهولا » باستثناء الأنبياء بل جميع الأولياء وعباد الله الصالحين ، فانهم ما ظلموا وما عملوا سوءً بجهالة ، فضلا عن أن يكونوا من الظلوم الجهول .

وإن عدم إدراك العـــلم الإنساني في وضعه الحاضر هذه الحقيقة التي ينص عليها القرآن الحكيم « الذي لا يأتيه الباطل » لا يدعو إلى إنكار هذه الحقيقة ، بعد أن كان العلم الإنساني المتكامل قاصراً عن إدراك كثير من حقائق الكون ، فـ « لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً » فيصل الفكر الإنساني الى هذه الحقيقة كما وصل إلى غيرها مما كان لم تدركه العقول في ردح من الزمن ، بل كانت لا تجيء في ذهن أحـد ، أو كانت في عـــداد الكفر والإلحاد ، ثم حققتها العلوم والتجارب فأصبحت كالشمس في رائعة النهار .

(الثامنة) ان الذي حققناه ـ كما عرفت ـ والـذي استظهرناه من السير الطبيعي لمدلول الآيات : هو أن خلق الأرض كان أسبق من تسوية السماوات سبعاً ، ولكن الفروض العلمية المعاصرة تحاول أن تثبت أن تكوّن السماوات كان أسبق من خلق الأرض ، وتقول إن الارض اقتطعت من الشمس وهي تجول في مدارها وتسبح في نظامها .

واستشهد البعض على هـذا الفرض العلمي بالآيات الكريمة المذكورة في سورة النازعات : ٧٩ قوله تعالى : « ءأنتم أشد خلقاً أم السماء بنيها »

= ومن ذلك الآيات الواردة في تسبيح كل شيء لله كما قال تعالى : « وإن من شيء إلا يسبح بحمـــده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ٣٤ : الاسراء ٧ .

ومنه ايضاً الآيات التي تدل على نطق كل شيء وعلى نطق الأيدي والألسن والأرجل والجلود ، فانها تشهد يوم القيامة بما اقترفته من الجرائم والمآثم ، ثم تقول هي « أنطقنا الله الـذي أنطق كل شيء » فراجع الآيات ثم لا تعجب من أمر الله بما عندك من العلم الحاضر .

رفع سمكها فسويها ۞ وأغطش ليلها ۞ وأخرج ضحيها ۞ والأرض بعد ذلك دحيها ۞ أخرج منها مائها ومرعيها ۞ والجبال أرسيها ۞ متاعاً لكم ولانعامكم » ٣٣ .

فان قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيها » صريح في أن الأرض قد دحيت بعد بناء السماء ، ولكن بعد النظر والتعمق في مدلول هذه الآية ينكشف لنا الحق وأنه لا تنافي بين هذه الآية والآيات السابقة ، لأن الاستدلال بهذه الآية على الفرضية المعاصرة يبتني على أن يراد من الدحو أصل الخلق ، وهو وهم ، بل المراد به معنى آخر يتفرع على الخلق .

بيان ذلك : إن الترتيب الطبيعي المتسلسل بين الآيات في هذه السورة (النازعات) لا ينافي ترتيب الخلق بين الأرض وما فيها وجعل السماء سبعاً ، فان قوله تعالى : « رفع سمكها » بعد قوله : « السماء بنيها » وقوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيها ۞ أخرج منها مائها ومرعيها ۞ والجبال أرسيها » سواء في المفاد ، بمعنى أنها معاً لبيان مدلول الآية السابقة ، فانه تعالى لم يجعل بين قوله : « والأرض بعد ذلك دحيها » وقوله : « أخرج منها مائها » حرف عطف من واو أوفاء أوثم ، كما لم يجعله أيضاً بين قوله : « السماء بنيها » وبين قوله : « رفع سمكها » ، وعليه فيكون المعنى ـ كما فصلناه في آيات تأتي في تفصيل الترابط القوى بين السماوات : السماء بناها ، بأن رفع سمكها فسواها سبع سماوات كما قال تعالى : « وبنيناها سبعاً شداداً » .

وأنه تعالى « الأرض بعد ذلك دحيها » بأن « أخرج منها مائها ومرعيها » فالدحو هنا بسط الأرض ـ الجرز الميت ، والكروية الجسم ـ بمرعاها التي تربو عليها ، ألا ترى أنه تعالى قال : « فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

وأنبتت من كل زوج بهيج » ، فالصحراء الجرداء والأرض الجرز تربو وتصبح مخضرة منبسطة ، قد دحيت بجناتها ومراعيها التي تخرج منها عن مقرها وتعلو عليها وتزيد في قطر كرتها بهذا المقدار .

كما أن جبال الأرض ورواسيها تصير مرساة بأشجارها ونباتها ، كما أنه تعالى قال بعد قوله « والأرض بعد ذلك دحيها » : « والجبال أرسيها ◦ متاعاً لكم ولأنعامكم » فليس معنى الدحو هو أصل الخلق ، بل هو ما يحصل من إخراج الماء ونباتها وأشجارها .

وبعبارة ثانية أقول : إن للارض مداً وبسطاً بجعل الرواسي كما قال تعالى « وهو الذي مدّ الأرض وألقى فيها رواسي » وكان ذلك قبل تسوية السماء سبعاً ، كما عرفته في تسلسل الآيات وترتيب خلق السماوات والأرض ، ولها دحو وبسط وجر بالماء والنبات بالقوى النباتية التي تخرج مواد الأرض وتزيلها عن بطن الأرض ومقرها إلى فوق الأرض فتوسع بذلك في كرتها ، وهذا لا يكون إلا بعد خلق السماوات وجعل النجوم وتمركزها فيها ، فالآيات السابقة التي ذكرناها تكون شارحة لترتيب الخلق بين السماء والأرض ، والآيات في مورد البحث تبين لنا أن دحو الأرض باخراج مائها ونباتها .

ومما استشهد به لإثبات الفرضية العلمية المعاصرة قوله تعالى في سورة الشمس ٩١ : « والشمس وضحيها ◦ والقمر إذا تليها ◦ والنهار اذا جليها ◦ والليل إذا يغشيها ◦ والسماء وما بنيها ◦ والأرض وما طحيها » : ٦ ، فانه ذكر طحو الأرض (وهو كالدحو : بسطها) بعد بناء السماء وبعد ضحى الشمس .

ولكن مجرد تقدم الذكر وتأخره لا يكون دليلا على ترتيب الخلق ، فان الواو العاطفة لمطلق الجمع لا الترتيب كما في ثم العاطفة ، فانك ترى في

كثير من الآيات انه تعالى قال « خلق السموات والأرض » وانه قال : « تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى » فهل تجدهما متعارضين ، بل قد يكون تقديم الذكر لأجل تعظيم أو غير ذلك مما لا ربط له بالدلالة على ترتيب الخلق .

ويضاف اليه ان الترتيب الذكرى لو كان دليلا على ترتيب الخلق لكان ذكر الشمس أولا قبل قوله : « السماء وما بنيها » دليلا على مالا يقول به أحد .

ثم يرد عليه بأن الطحو كالدحو ـ كما عرفته ـ ولا تصريح في الآية بأن المقصود هو خلقها أو مدها بإلقاء الرواسي والجبال فيها كي يلزم التناقض بين الآيات ، بل يحتمل غيره أيضاً ، فيحمل على ما هو الصريح في الموضوع .

١٣ ـ خلق الأرض وما فيها والجبال

أنظر آيات « خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام » .

« هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً . . » ٢٩ : البقرة ٢ . « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين » ١٠ : فصلت ٤١ .

« وهو الذي مدّ الارض . . » ٣ : الرعد ١٣ . « والأرض مددناها والقينا فيها رواسي .. » ١٩ : الحجر ١٥ ،و٧ : ق ٥٠ . « وجعل فيها رواسي .. » ٣ : الرعد ١٣ . « وجعل لها رواسي . . » ٦١ : النمل ٢٧ . « وجعلنا فيها رواسي شامخات » ٢٧ : المرسلات ٧٧ . « وألقى في الارض رواسي (١)

(١) « وقدور راسيات » ١٣ : سبأ ٣٤ . (قدور جمع قدر : أي ما يطبخ فيه . رسا : أي ثبت . ميد : أي اضطرب ودار) .

أن تميد بكم . . » ١٠ : لقمان ٣١ ، و ١٥ : النحل ١٦ . « وجعلنا في الارض رواسي أن تميد بهم . . » ٣١ : الأنبياء ٢١ . « وينزل من السماء من جبال فيها من برد . . » ٤٣ : النور ٢٤ . « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها . . » ٢٧ : فاطر ٣٥ .

« أفلا ينظرون الى . . (١٧) وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الارض كيف سطحت » ٢٠ : الغاشية ٨٨ . « ألم نجعل الارض مهادا . والجبال (١) أوتاداً » ٧ : النبأ ٧٨ . « ألم نجعل الارض كفاتاً . أحياءً وأمواتاً » ٢٦ : المرسلات ٧٧ .

« والارض وما طحيها » ٦ : الشمس ٩١ ، (الطحو كالدحو : بسط الشيء وبأتيك في الأرض ونباتها) . قوله : « والارض بعد ذلك دحيها . أخرج منها مائها ومرعيها . والجبال أرسيها . متاعا لكم ولأنعامكم » ٣٣ : ٧٩ .

« والله جعل لكم الارض بساطا » ١٩ : نوح ٧١ . « الذي جعل لكم الارض فراشاً » ٢٢ : البقرة ٢ . « والارض فرشناها فنعم الماهدون » ٤٨ : الذاريات ٥١ . « الذي جعل لكم الارض مهداً » ٥٣ : طه ٢٠ ، و ١٠ : الزخرف ٤٣ . « الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناءً . . » ٦٤ : المؤمن ٤٠ . « أمن جعل الارض قراراً » ٦١ : النمل ٢٧ .

أنظر آيات « ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين . فيها تحيون وفيها تموتون » (٢) .

---

(١) فراجع آيات رقمها ٢ « فرعون ذي الاوتاد » لماذا كان صاحب الاوتاد . أنظر آيات رقمها ١٠ في موسى وطور سيناء ، أي جبل سيناء

(٢) « مسكينا ذا متربة » ١٦ : البلد ٩٠ . « أيمسكه على هون أم يدسه في التراب » ٥٩ : النحل ١٦ . أنظر آيات نبأ ابني آدم وما شوهد من =

التسلسل الطبيعي للموضوع

« هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً » وهو الذي مدّ الارض » الأرض مددناها وألقينا (وجعلنا) فيها جعل لها رواسي » شامخات » من فوقها (١) وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين » أفلا ينظرون .. وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الارض كيف سطحت » ألم نجعل الارض مهاداً (كفاتا أحياءً وأمواتا) والجبال أوتادا » أن تميد بكم (بهم) وينزل من السماء من جبال فيها من برد » ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها » والارض فرشناها » جعل لكم الارض فراشا » بساطا » مهداً » مهاداً » فنعم الماهدون » جعل الارض قراراً (مستقر ومتاع الى حين) فيها تحيون وفيها تموتون » والارض وما طحيها » الارض بعد ذلك دحيها أخرج منها ماءها ومرعيها » . . والجبال أرسيها متاعاً لكم ولأنعامكم » ٣٣ : ٧٩ .

= الغراب « يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي . . » ٣١ : المائدة/٥ وجه الربط بين الآيات ونفس الموضوع دلالتها على أن مسكن هؤلاء التراب في الحياة وبعد الممات .

(١) « ولن تبلغ الجبال طولا » ٣٧ : الاسراء ١٧ .

١٤ ـ جعل الله الجبال اكناناً وبيوتاً

« وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا (٦٨) وجعل لكم من الجبال أكناناً » ٨١ : النحل ١٦ .

« وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد » ١٠ : الفجر ٨٩ .

« كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين » ٨٢ : الحجر ١٥ . « . . تنحتون من الجبال بيوتاً فارهين » ٧٤ : الاعراف ٧ ، و ١٤٩ : الشعراء ٢٦ .

« قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله » ٤٣ : هود ١١ .

« إذ أوينا الى الصخرة . . (٦٣) فأووا إلى الكهف » ١٦ : الكهف ١٨ .

(أنظر آيات ٦) أصحاب الكهف (والكهف : غار في الجبل) .

١٥ ـ جعل الله في الأرض سبلا فجاجاً وخلالها انهاراً

« هوالذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها . . » ١٥ : الملك ٦٧ .

« وسلك لكم فيها سبلا . . » ٥٣ : طه ٢٠ . « لتسلكوا منها سبلا فجاجاً » ٢٠ : نوح ٧١ . « وجعلنا فيها فجاجاً (١) سبلا لعلهم يهتدون » ٣١ : الانبياء ٢١ .

« وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون » ١٠ : الزخرف ٤٣ .

« وجعل خلالها أنهاراً . . » ٦١ : النمل ٢٧ . « وألقى في الارض . .

---

(١) « وأذن في الناس بالحج . . يأتين من كل فج عميق » ٢٧ : الحج ٢٢

وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون ، وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ١٦ : النحل ١٦ . « وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين . . » ٣ الرعد ١٣ .

« هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ، وجعل ، سلك ، لكم فيها سبلا (فجاجاً) ، لتسلكوا منها سبلا فجاجاً ، لعلكم تهتدون ، فامشوا في مناكبها ، وجعل خلالها أنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين » .

١٥ ـ في الارض قوة النبات

« والأرض وضعها للأنام ، فيها فاكهة . . » ١١ : الرحمن ٥٥ . (فراجع آيات تأتي : « الأرض أحييناها ، أخرجنا منها حباً ، أنبتنا فيها حباً ونباتاً ، ومن كل زوج بهيج ، من كل شيء موزون ») .

١٦ ـ الحديد

« . . وأنزلنا الحديد (١) فيه بأس شديد ومنافع للناس . . » ٢٥ : الحديد ٥٧ . (أنظر إلى آيات : « سخرنا مع داود الجبال . . ، وألنا له الحديد » ١٠ سبأ ٣٤) .

(أنظر إلى قصة ذي القرنين) (قال) : « آتوني زبر الحديد حتى إذا

(١) « ساقوكم بألسنة حداد » ١٩ : الاحزاب ٣٣ . « فبصرك اليوم حديد » ٢٢ : ق ٥٠ ، « (في جهنم) ولهم مقامع من حديد » ٢١ : الحج ٢٢ .

ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً » ٩٦ : الكهف ١٨ .

١٧ ـ صنعة الصرح من الطين

(قال فرعون) « . . فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً . . » ٣٨ : القصص ٢٨ .

١٨ ـ تصوير الطير من الطين

(أنظر إلى آيات عيسى رقمها ٢) « وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله . . » .

١٩ ـ خلق آدم من تراب وطين ثم يعود تراباً

(أنظر إلى آيات رقمها ١٣) بدء خلق الإنسان (آدم) من تراب ٥ (من طين ٨) ، ثم جعل نسله من ماء دافق (يخرج من بين الصلب والترائب ، إنه على رجعه لقادر ٨ : الطارق ٨٦) .

(أنظر إلى آيات رقمها ٨) « قال الذين كفروا ءإذا كنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً ذلك رجع بعيد » .

« قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم . . » ٥١ الإسراء ١٧ .

« يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخره (١) أو في السموات أو في الارض يأت بها الله » ١٦ : لقمان ٣١ .

« . . يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » ٤٠ : النبأ ٧٨ .

(أنظر آيات رقمها ٣) في حور العين ، قاصرات الطرف أتراب ، كواعب أتراباً » .

٢٠ ـ العذاب بحجارة من سجيل

«فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين» ٢٤ : البقرة ٢ .

« وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . . » ٣٢ : الأنفال ٨ .

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ١ . . ترميهم بحجارة من سجيل » ٤ : الفيل ١٠٥ .

(أنظر إلى آيات عذاب قوم لوط رقمها ٣) « فأمطرنا عليهم حجارة من طين (من سجيل منضود) » .

---

(١) « وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . . قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً . . » ٢٦ : البقرة ٢ .

٢١ ـ عرض الأمانة ، الجبال ، الخشية ، الطوع ، السجود ، التسبيح لله

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق (١) فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله . . » ٧٤ : البقرة ٢ . « والأرض ذات الصدع » ١٢ : الطارق ٨٦ .

« لو أنزلنا هـذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله . . » ٢١ : الحشر ٥٩ .

« إنا عرضنا الأمانة (٢) على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا » ٧٢ : الاحزاب ٣٣ .

« ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » ١١ : فصلت ٤١ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٣) « ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه ، وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ، وألنا له الحديد » ١٠ :

---

(١) أنظر الى آيات تفجير العيون وآيات موسى رقمها (٢) « وأوحينا الى موسى أن اضرب . . بعصاك الحجر فانفجرت ، فانبجست ، منه اثنتا عشرة عيناً . . » .

(٢) الأمانة والامن مصدران ضد الخوف ، فانظر في تفسير الامانة الى كلمتنا التي ذكرناها في آيات الامن أو الخوف من الله ـ فانتظر .

سبأ ٣٤ . « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس . . والجبال . . » ١٨ : الحج ٢٢ .

(أنظر إلى آيات التسبيح والسجود لله) « وإن من شيء إلا ويسبح بحمده ».

٢٢ ــ الانقلاب في الجبال

(موسى) « . . أنظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً . . » (١٤٣) .

« وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة . . » ١٧ : الاعراف ٧ . « ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعاً . . » ٣١ : الرعد ١٣ .

٢٣ ــ اخبار بالانقلاب في القيامة

« تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولداً » ٩١: مريم ١٩ . « وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . . » ٤٦ إبراهيم ١٤ .

(أنظر إلى آيات يوم القيامة والانقلاب في السماوات والارض والجبال رقمها ١٣) « يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً . وإذا الجبال نسفت . ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء . يوم تسير الجبال سيراً . وبست الجبال بساً . فيذرها قاعاً

صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا ◦ يوم ترجف الراجفة ◦ ترجف الارض والجبال ◦ وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ◦ وكانت الجبال كثيباً مهيلا ◦ فكانت سراباً ◦ هباءً منبثاً ◦ كالعهن المنفوش » .

٢٤ ــ تمثيل بالجبال

(أنظر إلى قصة سفينة نوح) « . . تجرى بهم في موج كالجبال . . » ٤٢ : هود ١١ .

(أنظر الى قصة موسى وغرق قومه) « فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » ٦٣ : الشعراء ٢٦ .

٢٥ ــ نظام الترابط القوي بين السماوات

(أنظر آيات بديع السماوات والأرض وفاطرهما) « خلق الأرض والسموات العلى » ٤ : طه ٢٠ .

« الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً . . » ٢٢ : البقرة ٢ « . . والسماء بناءً . . » ٦٤ : المؤمن ٤٠ . « والسماء وما بناها » ٥ : الشمس ٩١ « والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون » ٤٧ : الذاريات ٥١ . « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » ١٢ : النبأ ٧٨ .

« ءأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها » ٢٨ : النازعات ٧٩

« خلق الارض ثم استوى إلى السماء وهي دخان ◦ . . فقضيهن سبع سموات . . » ١٢ : فصلت ٤١ « . . فسواهن سبع سموات . . » ٢٩ : البقرة ٢

« الله الذي خلق سبع سموات . . » ١٢ : الطلاق ٦٥ « . . السموات السبع . . » ٤٤ الاسراء ١٧ ، و ٨٦ : المؤمنون ٢٣ .

« والسماء ذات الحبك » (١) ٧ : الذاريات ٥١ . « والسقف المرفوع » ٥ : الطور ٥٢ . « وجعلنا السماء سقفا محفوظا . . » ٣٢ : الانبياء ٢١ .

« ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق » ١٧ : المؤمنون ٢٣ . « ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً » ١٥ : نوح ٧١ .

« الذي خلق سبع سموات طباقاً » ٣ : الملك ٦٧ . « .. أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من (٢) فروج » ٦ : ق ٥٠ . « أفلا ينظرون . . وإلى السماء كيف رفعت » ١٨ : الغاشية ٨٨ . « والسماء رفعها » ٧ : الرحمن ٥٥ « . . رفع السموات بغير عمد ترونها » ٢ : الرعد ١٣ . « خلق السموات بغير عمد ترونها . . » ١٠ : لقمان ٣١ .

(أنظر آيات) « وزينا السماء الدنيا بمصابيح » .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« بديع السموات والأرض . الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً . سقفاً محفوظاً . والسقف المرفوع . والسماء ذات الحبك . والسماء وما بناها . لقد خلقنا . بنينا فوقكم سبعاً شداداً . سبع طرائق . سبع سموات طباقاً . بنيناها بأيد وإنا لموسعون . وزيناها وما لها من فروج » .

(١) ذات الحبك : ذات طرائق .

(٢) أنظر إلى آيات يوم القيامة « وإذا السماء فرجت » ٩ : المرسلات ٧٧

« أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها ، كيف رفعت ، السماء رفعها ، السماء بناها رفع سمكها فسواها (رفعها) ، رفع السموات بغير عمد ترونها ، استوى الى السماء وهي دخان . . فقضيهن ، فسواهن سبع سموات . . » .

٢٦ ـ لا فطور في خلق الرحمن

« . . ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من (١) فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير » ٤ : الملك ٦٧ .

٢٧ ـ امساك السماء أن تقع على الارض وأن تزولا

« ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره . . » ٢٥ : الروم ٣٠ .

« ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه . . » ٦٥ : الحج ٢٢ .

« إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » ٤١ : فاطر ٣٥ .

---

(١) « إذا السماء انفطرت » ١ : انفطار ٨٢ .

٢٨ _ لا يؤده حفظهما وما مسه من لغوب

« وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما . . » ٢٥٥ : البقرة ٢
« ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » ٣٨ : ق ٥٠ .

٢٩ _ استوى الى السماء فسواهن

« . . خلق الأرض . . » ثم استوى الى السماء وهي دخان » ١١ : فصلت ٤١ . « .. ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات . . » ٢٩ : البقرة ٢ .

٣٠ _ الاستواء على العرش وتدبير الأمر

«هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوىعلى العرش ..» ٤ الحديد ٥٧ « . . ثم استوى على العرش . . » ٤ : السجدة ٣٢ ، و ٥٤ : الأعراف ١٧ ، و ١٢ : الرعد ١٣ « . . ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به (١) خبيراً » ٥٩ : الفرقان ٢٥ .

---

(١) إختلف العلماء في كلمة « به » والظاهر أن الباء متعلق بقوله « خبيراً » بمعنى فاسأل خبيراً به ، ويؤيد ذلك سياق آخر الآيات في =

« الرحمن على العرش استوى » ٥ : طه ٢٠ . « ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر (١) تبارك الله رب العالمين » ٥٤ : الأعراف ٧ . « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره . . » ٢٥ : الروم ٣٠ . « . . وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح « . » ١٢ : فصلت ٤١ « . . ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون » ٢ : الرعد ١٣ « . . ثم استوى على العرش يدبر الأمر . . ٣ » ومن يدبر الأمر فسيقولون الله » ٣١ : يونس ١٠ « يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة . . » ٥ : السجدة ٣٢ . « الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً » ١٢ : الطلاق ٦٥ .

« . . ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو يعلم أينما كنتم . . » ٤ : الحديد ٥٧

= السورة ، ومنها قوله « وكفى به بذنوب عباده خبيراً » بمعنى خبيراً بذنوب عباده . ولا ريب في أن خلق الإنسان متأخر عن خلق السماوات والارض فلم يشهدهم على الخلق فكيف يعلم أحد انه خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش فلا ينبئك مثل خبير وهو اللطيف الخبير .

(١) أنظر إلى آيات « الأمر كله لله » وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » وأنظر إلى « النجوم مسخرات بأمره » وإلى آيات « لتجرى الفلك في البحر بأمره » .

« . . وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا » ٧ : هود ١١ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيراً ◦ من يدبر الأمر فسيقولون الله » .

« وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح ◦ يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ◦ الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره (كل يجرى لأجل مسمى) ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ◦ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ◦ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ◦ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ◦ يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ◦ وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ◦ يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم » .

٣١ _ الذين يحملون العرش ومن حوله

« يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة . . » ٥ : السجدة ٣٢ .

« وانشقت السماء فهي يومئذ واهية . والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . . » ١٧ : الحاقة ٦٩ . « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم . . » ٧ : المؤمن . ٤ .

« وترى الملائكة (١) حافين من حول العرش . . » ٧٥ : الزمر ٣٩ .

٣٢ _ رب العرش هو ذو العرش

« فسبحان الله رب العرش . . » ٢٢ : الأنبياء ٢١ . « رب العرش عما يصفون » ٨٢ : الزخرف ٤٣ . « رب العرش العظيم » ١٢٩ : التوبة ٩ ، و ٨٦ المؤمنون ٢٣ و ٢٦ : النمل ٢٧ . « رب العرش الكريم » ١١٦ : المؤمنون ٢٣ . « ذي العرش » ٤٢ : الاسراء ١٧ ، و ٢٠ : التكوير ٨١ . « ذو العرش » ١٥ : المؤمن ٤٠ . « ذو العرش (٢) المجيد » ١٥ : البروج ٨٥ .

٣٣ _ سعة الكرسي

« وسع كرسيه (٣) السموات والأرض . . » ٢٥٥ : البقرة ٢ .

---

(١) أنظر الى آيات خلق الملائكة وشغلهم في الدنيا من الرسالة والعبادة والتسبيح وفي الآخرة قد فصلناها ، وآيات خلق الجن والشياطين في آيات (رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) فصلا خاصاً ، فراجع .

(٢) راجع آيات (عرش) (وما يعرشون) . « ورفع أبويه على العرش . . » ١٠٠ : يوسف ١٢ . (وفي ملكة سبأ) « ولها عرش عظيم » .

(٣) سليمان « . . وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب » ٣٤ : ص ٣٨ .

٣٤ ـ انارة السماء بالشمس والقمر

« والسماء ذات الرجع » ١١ : الطارق ٨٦ . « والسماء ذات البروج » ١ : البروج ٨٥ . « ولقـــد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين » ١٦ : الحجر ١٥ .

« جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً » ٦١ : الفرقان ٢٥ .

« خلق سبع سموات طباقاً . وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجا » ١٦ : نوح ٧١ . « وجعلنا سراجاً وهاجاً » ١٣ : النبأ ٧٨ .

« هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً » ٥ : يونس ١٠ .

«.. من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون » ٧١: القصص ٢٨ .

٣٥ ـ تزيين السماء الدنيا بالكواكب حفظاً من الشياطين

(أنظر آيات في بحث القرآن عن الجن واستماعهم الى الملأ الأعلى وانهم عن السمع لمعزولون) قال : إنا « زينا السماء الدنيا بمصابيح » ١٢ : ٤١

و ٥ : ٦٧ . « بزينة الكواكب » (١) « وجعلناها رجوماً للشياطين ، حفظاً ، حفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق ، السمع فأتبعه شهاب ثاقب » « والسماء والطارق ، وما أدراك (٢) ما الطارق ، النجم الثاقب » ٣ : الطارق ٨٦ .

« والنجم اذا هوى » ١ : النجم ٥٣ . « فلا أقسم بمواقع النجوم ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم » ٧٧ : الواقعة ٥٦ .

٣٦ ـ الهداية في ظلمات البر والبحر بالنجوم

« أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر » ٦٣ : النمل ٢٧ . « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ، ، « ١ » وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر . . » ٩٧ : الأنعام ٦ . « . وبالنجم هم يهتدون » ١٦ : النحل ١٦ .

---

(١) « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة . . » ٣٥ : النور ٢٤ .

(٢) أنظر آيات الطريق والاستقامة على الطريقة والطرائق قدداً « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق » ١٧ : المؤمنون ٢٣ .

٣٧ ـ نظر ابراهيم في النجوم والكواكب والقمر والشمس وأفولها

(ابراهيم) « فنظر نظرة في النجوم فقال . . » ٨٩ : الصافات ٣٧

« وكـذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٧٥) فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هـذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين (٧٦) فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين (٧٧) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هـذا اكبر فلما أفلت قال ياقوم اني برىء مما تشركون (٧٨) اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين » ٧٩ : الأنعام ٦ .

« ألم تر الى الذي حاجّ ابراهيم في ربه ان آتيـه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا أحيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر . . » ٢٥٨ البقرة ٢ .

٣٨ ـ سجود جميع ما في الكون لله تعالى

(ملكة سبأ) « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله . . » ٢٤ : النمل ٢٧ .

« ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض . . » ٢٥ : النمل ٢٧ .

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن . . » ٣٧ : فصلت ٤١ .

« وانه هو رب (١) الشعرى » ٤٩ : النجم ٥٣ .

« ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم » (٢) ١٨ : الحج ٢٢ .

« والنجم والشجر يسجدان » ٦ : الرحمن ٥٥ .

« أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون » ٤٨ : النحل ١٦ .

« ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال » ١٥ : الرعد ١٣ .

٣٩ ـ الشمس والظل

« ألم تر الى ربك كيف مـدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ، ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً » ٤٦ : الفرقان ٢٥ . « والله

(١) قيل ان الكوكب الذي يطلع في الجوزا هو معبود لقوم .

(٢) (يوسف) « قال اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (٤) . . ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً » . . ١٠٠ : يوسف ١٢

جعل لكم مما خلق ظلالا . . » ٨١ : النحل ١٦ .

(موسى) « ثم تولى الى الظل » ٢٤ : القصص ٢٨ .

(أنظر آيات الظل وما يستوي الظل ولا الحرور) .

(أنظر آيات ظل ممدود ، ظليل في الجنة ، وظلل من النار في جهنم)

٤٠ ـ طلوع الشمس واشراقها والمشرق والمغرب

« فلا أقسم برب المشارق والمغارب » ٤٠ : المعارج ٧٠ . « مشارق الأرض ومغاربها . . » ١٣٧ : الأعراف ٧ . « رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق » ٥ : الصافات ٣٧ . « رب المشرق والمغرب . . » ٩ : المزمل ٧٣ . « رب المشرق والمغرب (١) وما بينهما » ٢٨ : الشعراء ٢٦ . « رب المشرقين ورب المغربين » ١٧ : الرحمن ٥٥ .

« قل لله المشرق والمغرب (١٤٢) ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثَم وجـــه الله . . (١١٥) ليس البر أن تولوا وجوهكم قبـل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله و . . أقام الصلـــوة . . » ١٧٧ : البقرة ٢٥ .

(أنظر آيات رقمها ٢٤) « أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (والغروب) ، بالعشي

---

(١) (قال قرينه) « . . حتى اذا جائنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين » ٣٨ : الزخرف ٤٣ .

والابكار » والاشراق » (١) .

« وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر . . » ٤٤ : القصص ٢٨ .

« واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً » ١٦ : مريم ١٩ .

(قصة أصحاب الكهف) « وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال » ١٧ : الكهف ١٨ .

(قصة ذي القرنين) « . . حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة . . (١٨٦) . . حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً » ١٩٠ : الكهف ١٨ .

(قوم لوط) « فأخذتهم الصيحة مشرقين » ٧٣ : الحجر ١٥ .

(آل فرعون) « فأتبعوهم مشرقين » ٦٠ : الشعراء ٢٦ .

٤١ ـ لا شرقية ولا غربية

« . . شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » ٣٥ : النور ٢٤ .

---

(١) (يوم القيامة) « وأشرقت الأرض بنور ربها . . » ٦٩ : الزمر ٣٩ .

٤٢ـ الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم من آيات الله

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر . . » ٣٧ : فصلت ٤١ .

« وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر . . » ٣٣ : الأنبياء ٢١ .

« والشمس والقمر والنجوم . . » ١٨ : الحج ٢٢ . « والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره . . » ٥٤ : الأعراف ٧ .

« وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » ١٢ : النحل ١٦ . « . . وسخر الشمس والقمر . . » ٦١ : العنكبوت ٢٩ . « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » ٣٣ : ابراهيم ١٤ . « وسخر الشمس والقمر كل يجري الى أجل مسمى . . » ٢٩ : لقمان ٣١ .

« وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى . . » ٢ : الرعد ١٣ ، و ١٣ : فاطر ٣٥ ، و ٥ : الزمر ٣٩ .

« وجعل الليل سكناً والشمس والقمر (١) حسباناً . . » ٩٦ : الأنعام ٦ . « الشمس والقمر بحسبان » ٥ : الرحمن ٥٥ .

« والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » ٣٨ : يس ٣٦ .

« . . ذلك تقدير العزيز العليم » ٩٦ : الأنعام ٦ ، و ١٢ : فصلت ٤١ .

---

(١) أنظر آيات (حسب) وما حسبوا وما لم يحتسبوا والحساب يوم القيامة . « فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً » ٤٠ : الكهف ١٨ .

« هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل ٠٠ » ٥ : يونس ١٠ ٠

« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ٣٩ : يس ٣٦

« والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه ٠٠ » ٢٠ : المزمل ٧٣ ٠

« وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب » ١٢ : الإسراء ١٧ ٠ « ٠٠ لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق ٠٠ » ٥ : يونس ١٠ ٠

« ٠٠ وكل شيء فصلناه تفصيلا » ١٢ : الإسراء ١٧ ٠

« لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » ٤٠ : يس ٣٦ : « وكل في فلك يسبحون » ٣٣ : الأنبياء ٢١

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ومن آياته الليل والنهار ٠ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر ٠ وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ٠ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ٠ وسخر لكم الليل والنهار ٠ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ٠ كل يجري لأجل (إلى أجل) مسمى ٠ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ٠ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ٠ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ٠ والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه ٠ جعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً (بحسبان) ٠ وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا

فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ٠ ما خلق الله ذلك إلا بالحق ٠ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » ٠

٤٣ _ حال الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة

(أنظر آيات يوم القيامة) « فاذا برق البصر ٠ وخسف القمر ٠ وجمع الشمس والقمر » ٩ : القيامة ٧٥ ٠

« إذا الشمس كورت ٠ وإذا النجوم انكدرت » ٢ : التكوير ٨١ .

« وإذا الكواكب انتثرت » ٢ : الانفطار ٨٢ . « فاذا النجوم طمست » ٨ : المرسلات ٧٧ .

« وأشرقت الأرض بنور ربها . . » ٦٩ : الزمر ٣٩ .

(أصحاب الجنـــة) « لا يرون (١) فيها شمساً ولا زمهريراً » ١٣ : الدهر ٧٦ .

٤٤ _ الشهور عند الله تعالى

« يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس ٠٠ » ١٨٩ : البقرة ٢ ٠

« إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق

---

(١) (أنظر نظير ذلك لآدم في جنة الدنيا وفي ظل أشجارها) « وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » ١١٩ : طه ٢٠ .

السموات والارض منها أربعة (١) حرم ٠ ٠ » ٣٦ : التوبة ٩ ٠

(أنظر آيات : العدد ، والاحصاء ، والوظائف للأعداد والعدة) ٠

(أنظر عناوين :الوقت ، والزمان ، والساعة ، واليوم ، والليل والنهار وأيام الأسبوع ، والشهر ، والسنة ، والعام ، والحول ، والفصول) « الشتاء والصيف » ٢ : قريش ١٠٦ ٠

(أنظر آيات : الصبح ، والفجر ، والظهر ، والعشاء ، والغدو والآصال ، والأبكار ، والأمس ، والغد) ٠

٤٥ ـ قسم القرآن أوقات الليل والنهار والفجر

« والضحى » ١ : الضحى ٩٣ . « والشمس وضحيها ٠ والقمر إذا تاليها ٠ والنهار إذا جليها ٠ والليل إذا يغشيها » ٤ : الشمس ٩١ ٠ « والليل إذا يغشى ٠ والنهار إذا تجلى » ٢ : الليل ٩٢ ٠

« ٠ ٠ يغشى الليل النهار ٠ ٠ » ٥٤ : الأعراف ٧ ، و ٣ : الرعد ١٣

« وأغطش ليلها ٠ وأخرج ضحيها » ٢٩ : النازعات ٧٩ ٠

« والقمر إذا اتسق » ١٨ : الإنشقاق ٨٤ ٠ « ٠ ٠ والقمر ٠ والليل إذ أدبر » ٣٣ : المدثر ٧٤ ٠ « والليل إذا عسعس » ١٧ : التكوير ٨١ ٠ « والليل إذا سجى » ٢ : الضحى ٩٣ ٠

---

(١) أنظر آيات القتال وأحكام الأشهر الحرم « فاذا انسلخ الأشهر الحرم ٠ ٠ » ٥ : التوبة ٩ ٠

« . . فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً . . (٧٦) فالق (١) الإصباح » ٩٦ : الأنعام ٦ . « فلا أقسم بالشفق . والليل وما وسق » ١٧ : الإنشقاق ٨٤ .

« والفجر . وليال عشر . والشفع والوتر . والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم لذي حجر » ٥ : الفجر ٨٩ .

« والصبح إذا أسفر » ٣٤ : المدثر ٧٤ . « والصبح إذا تنفس . إنه لقول رسول كريم » ١٩ : التكوير ٨١ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« والشمس وضحيها (والضحى) والقمر اذا تليها (اذا اتسق) . والليل وما وسق . والليل إذا يغشى (يغشيها) . يغشى الليل النهار . جن عليه الليل » .

« والفجر . وليال عشر . والشفع والوتر . والليل اذا يسر » .

« والليل اذ أدبر . اذا عسعس . اذا سجى . هل في ذلك قسم لذي حجر . (الله . . فالق الإصباح) والصبح إذا أسفر . اذا تنفس انه لقول رسول كريم » .

---

(١) (أنظر في أوقات الصلاة آيات رقمها ٥) الفجر ومطلع الفجر « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » ١٧ : الروم ٣٠ . « فالمغيرات صبحاً » ٣ : العاديات ١٠٠ .

أنظر آيات : الصبح ، والمصباح ، ومن أصبح ، وما اصبح .

« والنهار اذا تجلى (جليها) . واغطش ليلها واخرج ضحيها »

٤٦ ـ تقليب الله الليل والنهار وسائر حالاتهما

« ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً » ٥٤ : الأعراف ٧ .

« يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٣ : الرعد ١٣ .

« يقلب الله الليل والنهار.. إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار » ٤٤ : النور ٢٤ .

« يكور (١) الليل على النهار ويكور النهار على الليل . . » ٥ : الزمر ٣٩

« يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » ٦١ : الحج ٢٢ ، و٢٩ : لقمان ٣١ ، و ١٣ فاطر ٣٥ ، و ٦ : الحديد ٥٧ . « تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل . . » ٢٧ : آل عمران ٣ . « وآية لهم الليل نسلخ (٢) منه النهار فاذا هم مظلمون » ٣٧ : يس ٣٦ . (أنظر الى آيات الشمس والقمر) « والله يقدر الليل والنهار . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » .

(أنظر الى آيات تقدمت في القسم بالليل والنهار) .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً . يقلب الله الليل والنهار . يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل . يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل . وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم

(١) « اذا الشمس كورت » ١ : التكوير ٨١ .

(٢) « فاذا انسلخ الأشهر الحرم . . » ٥ : التوبة ٩ .

مظلمون . إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . لعبرة لأولى الأبصار » .

٤٧ ـ لو جعل الله الليل او النهار سرمداً لا يغيره أحد

« قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون » ٧١ : القصص ٢٨ .

« قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون » ٧٢ : القصص ٢٨ .

٤٨ ـ آيات الليل والنهار والغاية منهما

« ومن آياته الليل والنهار . . » ٣٧ : فصلت ٤١ . « وهو الذي خلق الليل والنهار . . » ٣٣ : الأنبياء ٢١ .

« وسخر لكم الليـــل والنهار . . » ٣٧ : ابراهيم ١٤ ، و١٢ : النحل ١٦ .

« وجعلنا الليل لباساً » ١٠ : النبأ ٧٨ . « وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً » ٤٧ : الفرقان ٢٥ . « وجعلنا النهار معاشاً » ١١ : النبأ ٧٨ .

« وجعلنا الليل سكناً » ٩٦ : الأنعام ٦ .

« هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا (١) فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون » ٦٧ : يونس ١٠ .

« الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » ٦١ : المؤمن ٤٠ .

« أو لم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ٨٦ : النمل ٢٧ .

« ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله . . » ٢٣ : الروم ٣٠ . « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ٧٣ : القصص ٢٨ .

« وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا » ١٢ : الاسراء ١٧ .

« وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً » ٦٢ : الفرقان ٢٥ .

« . . وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون » ٨٠ : المؤمنون ٢٣ .

(أنظر آيات رقمها ٤) « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ، لقوم يؤمنون ، يتقون » .

---

(١) « وله ما سكن في الليل والنهار . . » ١٣ : الأنعام ٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وجعلنا الليل والنهار آيتين ، ومن آياته الليل والنهار ، وهو الذي خلق (سخر لكم) الليل والنهار ، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، جعلنا الليل سكناً ، أو لم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ، وهو الذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً » .

« ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله ، فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

« الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ، نشوراً ، معاشا ، لتبتغوا فضلا من ربكم ، لتبتغوا من فضله ، إن الله لذو فضل على الناس ، ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ، ولعلكم (١) تشكرون » .

---

(١) (أنظر الى آيات أوقات الصلوات رقمها ٢) « وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفاً من الليل » ١١٤ : ١١ . « أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل » ٧٨ : ١٧ .

(أنظر آيات أوقات : التسبيح ، السجود ، الذكر ، تلاوة القرآن ، الاستغفار بالليل والنهار . وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (الغروب) ، ومن الليل فسبحه ، ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار وإدبار النجوم « . . إن لك في النهار سبحا طويلا » ٧ : ٧٣ . =

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورا .

وله اختلاف الليل والنهار .

ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليـــل والنهار لآيات لأولى الألباب . لقوم يتقون . يؤمنون . يسمعون . يعقلون . أفلا تعقلون .

« . . إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس (١) لايشكرون » ٦١ : المؤمن ٤٠ .

« سواء منكم . . ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار . . » ١٠ : الرعد ١٣ .

= (داود والجبال) « . . يسبحن بالعشي والاشراق » ١٨ : ص ٣٨ .

(الملائكة) « يسبحون له بالليل والنهار » ٣٨ : ٤١ . « يسبحون الليل والنهار » ٢٠ : ٢١ .

(نوح) « قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهاراً » ٥ : نوح ٧١ .

« . . ينفقون أموالهم بالليل والنهار . . » ٢٧٤ : البقرة ٢ .

(١) (قالوا) « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره . . » ٧٢ : آل عمران ٣ . « . . بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله . . » ٣٣ : سبأ ٣٤ . « قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن . . » ٤٢ : الأنبياء ٢١ . « قل أرأيتم إن أتيكم عـذابه بياتاً أو نهاراً . . (٥٠) . . أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس . . (٢٤) كأنما اغشيت وجوههم قطعـــاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار . . (٢٧) ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار . . » ٤٥ يونس ١٠ . « إلا ساعة من النهار . . » ٣٥ : الأحقاف ٤٦ .

« وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون » . ٦ : الأنعام ٦ .

(٢)

أبواب الماء والسحاب

الرياح . السحاب . البرق . نزول الماء من السماء . سيلانه على الأرض . خروجه من العيون . تفجير العيون . أنواع الماء والعيون . السقي لأغراض شتى . أنواع السقي وآلاته . أنواع البحار . منافع البحار . عجائب البحار في قصص الأنبياء . مد البحر وجزره . الانقلاب في الساعة . . .

١ ـ في تصريف الرياح آيات ومنها أنها مبشرات

« إن في السموات والأرض . . (٣) وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون » ٥ : الجاثية ٤٥ .

« . . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » ١٦٤ : البقرة ٢ .

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات . . » ٤٦ : الروم ٣٠ .

« . . ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته . . » ٦٣ : النمل ٢٧ .

« وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته . . » ٥٧ : الأعراف ٧ .

« وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته . . » ٤٨ : الفرقان ٢٥ .

« وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته . . » ٢٨ : الشورى ٤٢ .

« . . فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون . وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين » ٤٩ : الروم ٣٠ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إن في السموات والأرض . . . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون . ومن آياته أن يرسل

الرياح مبشرات ، وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ، ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين .

٢ ـ في الرياح آيات من الرحمة والعذاب

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ٤٦ : الروم ٣٠ .

« إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكـــد على ظهره . . » ٣٣ : الشورى ٤٢ .

« . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف . . » ٢٢ : يونس ١٠ . « فالعاصفات عصفاً » ٢ : المرسلات ٧٧ .

« . . فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم . . » ٦٩ : الاسراء ١٧ .

« . . أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف . . » ١٨ : ابراهيم ١٤ .

(أنظر الى آيات) « ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره » .

(وأنظر إلى آيات تأتي) « وارسلنا الرياح (١) لواقح فتثير سحاباً فأنزلنا من السماء ماءً فأخرجنا به زرعاً » .

---

(١) الرياح اللواقح ضدها الريح العقيم — كما في آيات ريح عـذاب قوم هود فراجع — « . . عذاب يوم عقيم » ٥٥ : الحج ٢٢ .

(أنظر الى آيات النبات) « فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً » .

« والذاريات ذروا » ١ : الذاريات ٥١ . « . . فأصبح هشيماً تذروه الرياح » ٤٥ : الكهف ١٨ .

« ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً . . » ٥١ : الروم ٣٠ .

« . . كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم . . » ١١٧ : آل عمران ٣ .

« . . فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها . . » ٩ : الأحزاب ٣٣ .

(أنظر الى آيات عذاب قوم عاد) « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً ، الريح العقيم ، فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ، ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها ، فأهلكوا بريح صرصر (عاتية) ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم (١) » .

« . . أو تهوي به الريح في مكان سحيق . . » ٣١ : الحج ٢٢ .

٣ ـ البرق والرعد من آيات الله تعالى

« ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماءاً فيحيي به الأرض . . » ٢٤ : الروم ٣٠ .

« هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثقال ، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من

(١) « . . قال من يحيي العظام وهي رميم » ٧٨ : يس ٣٦ .

يشاء . . » ١٣ : الرعد ١٣ .

« . . كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت . . ◦ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم . . » ٢٠ : البقرة ٢ .

« . . وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه (١) يذهب بالأبصار » ٤٣ : النور ٢٤ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ◦ وينزل من السماء ماءً (من جبال فيها من برد) فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ◦ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ◦ كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ◦ يكاد البرق (سنا برقه يذهب بالأبصار) يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم » .

---

(١) « يسئل أيان يوم القيمة ◦ فاذا برق البصر » ٧ : القيامة ٧٥ .

٤ _ اثارة الرياح السحاب ونزول الماء والمطر الوابل

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته . . » ٤٦ : الروم ٣٠ .

« وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً . . » ٢٢ : الحجر ١٥ .

« والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً . . » ٩ : فاطر ٣٥ .

« الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله (١) كسفاً . . » ٤٨ : الروم ٣٠ .

---

(١) « كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب . . » ٤٠ : النور ٢٤ .

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » ٨٨ : النمل ٢٧ .

(أنظر الى آيات رقمها ٢) في جهنم « يسحبون في النار » .

(انظر الى آيات رقمها ٣) الكفار وطلبهم الآيات ، (قالوا) « فأسقط علينا كسفاً من السماء » . . « . . فأمطر علينا حجارة من السماء . . » ٣٢ : الأنفال ٨ .

« فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هـذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم » ٢٤ : الأحقاف ٤٦ .

(أنظر الى آيات قوم لوط رقمها ٦) « أمطرنا عليهم مطر السوء ، حجارة من سجيل ، فساء مطر المنذرين » .

(أنظر الى آيات رقمها ٣) في الوابل : المطر الثقيل القطر « . . ان كان بكم أذى من مطر . . » ١٠٢ : النساء ٤ .

« . . ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً . . » ٤٣ : النور ٢٤ .

« . . السحاب المسخر بين السماء والأرض . . » ١٦٤ : البقرة ٢ .

« . . وينشيء السحاب الثقال » ١٢ : الرعد ١٣ . « . . حتى إذا أقلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء . . » ٥٧ : الأعراف ٧ .

« . . فسقناه إلى بلد ميت » ٩ : فاطر ٣٥ .

« أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الارض الجرز (١) فنخرج به زرعاً . . » ٢٧ : السجدة ٣٢ .

« . . ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله . . » ٤٣ : النور ٢٤ .

« . . ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله . . » ٤٨ : الروم ٣٠ .

« ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » ٦٩ : الواقعة ٥٦ .

« أنا صببنا الماء صباً » ٢٥ : عبس ٨٠ . « وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً » ١٤ : النبأ ٧٨ . « ففتحنا ابواب (٢) السماء بماء منهمر » ١١ : القمر ٥٤ . « يرسل السماء عليكم مدراراً » ١١ : نوح ٧١ ، و ٥٢ : هود ١١ .

« وأرسلنا السماء عليهم مدراراً » ٦ : الأنعام ٦ .

« . . وينزل من السماء من جبال فيها من برد . . » ٤٣ : النور ٢٤

« . . فأنزلنا به الماء . . » ٥٧ : الأعراف ٧ . « . . فأنزلنا من السماء ماءً . . » ٢٢ : الحجر ١٥ .

---

(١) « وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » ٨ : الكهف ١٨ .

(٢) (أنظر الى قصة نوح) « قيل يا أرض ابلعي مائك ويا سماء أقلعي . . » ٤٤ : هود ١١ .

٥ — نزول الما من السماء

« . . وأنزل لكم من السماء ماءً . . » ٦٠ : النمل ٢٧ . « . . وأنزل من السماءماءً . . » ٢٢ : البقرة ٢ ، و ٥٣ : طه ٢٠ ، و ٣٢ : ابراهيم ١٤ .

« . . أنزل من السماء ماءً . . » ١٠ و ٦٥ : النحل ١٦ ، و ٢٧ : فاطر ٣٥ ، و ٢١ : الزمر ٣٩ .

« . . وانزلنا من السماء ماءً . . » ١٠ : لقمان ٣١ . « ونزّلنا من السماء ماءً . . » ٩ : ق ٥٠ .

« . . وينزل عليكم من السماء ماءً (١) ليطهركم . . » ١١ : الأنفال ٨

« . . وأنزلنا من السماء ماءً طهـــوراً ، لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً » ٤٩ : الفرقان ٢٥ .

« . . لكم منه شراب ومنه شجر . . » ١٠ : النحل ١٦ .

« لنخرج به حباً ونباتاً ، وجنات ألفافاً » ١٦ : النبأ ٧٨ . « . . فنخرج به زرعاً . . » ٢٧ : السجدة ٣٢ .

(انظر مثل الحياة الدنيا) « . . كماء أنزلناه من السماء . . » ٢٤ : يونس ١٠ ، و ٤٥ : الكهف ١٨ .

« . . كمثل غيث أعجب الكفار نباته . . » ٢٠ : الحـــديد ٥٧ .

« . . وينزل الغيث . . » ٣٤ : لقمان ٣١ .

---

(١) أنظر الى آيات الطهارة بالماء او بالتراب « . . فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً » ٤٣ : النساء ٤ ، و ٦ : المائدة ٥ .

« وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته . . » ٢٨ : الشورى ٤٢ .

« . . فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء . . » ٤٣ : النور ٢٤ .

« . . فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون . وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير » ٥٠ : الروم ٣٠ .

(أنظر إلى آيات) « أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض . فسلكه ينابيع . ثم يخرج به زرعاً » .

(وانظر الى آيات) « أنزل من السماء رزقاً (من رزق) فأحيا به الأرض بعد موتها . وجعلنا من الماء كل شيء حي » (١) .

(وانظر الى آيات) « فإذا أنزلنا عليها الماء (فأصابه وابل) اهتزت وربت وأنبتت » .

(وانظر الى آيات : أنزلنا من السماء ماءً فأخرجنا به زرعاً . وجنات . وثمرات . وفواكه مختلفا ألوانها) « . . يسقى بماء واحد . . » ٤ : الرعد ١٣ .

---

(١) (انظر الى آيات الانسان) « خلق من ماء دافق (من ماء مهين) . خلق كل دابة من ماء » .

التسلسل الطبيعى للموضوع

« ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ، الله الذي يرسل الرياح (أرسلنا الرياح لواقح) فتثير سحاباً ، ينشىء السحاب الثقال ، السحاب المسخر بين السماء والأرض ، يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ، فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً (ركاماً) ، حتى إذا أقلت سحاباً ثقالا (السحاب الثقال) سقناه لبلد (الى بلد) ميت ، الأرض الجرز » .

« فلما رأوه عارض أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وأرسلنا السماء عليهم مدراراً ، فترى الودق يخرج من خلاله (أي : السحاب) ، أنا صببنا الماء صباً ، أنزلنا من المعصرات (من المزن) ماءً ثجاجاً (بقدر) » .

« فأنزلنا من السماء من جبال فيها من برد ، ماءً مباركاً ، طهوراً ، ليطهركم ، لنخرج به حباً ونباتاً وجنات ألفافاً ، لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ، فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء » .

« ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته ، فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ، فأسكناه في الأرض » .

« لكم منه شراب ومنه شجر ، ثم يخرج به زرعاً ، كصفوان عليه تراب فأصابه وابل » .

« ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ، فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير » .

٥ ــ كان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم أحسن عملا

« هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم أحسن عملا » ٧ : هود ١١ .

(أنظر الى آيات تقدمت) « خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش » .

٦ ــ خزائن الله تعالى

« . . ولله خزائن السموات والأرض . . » ٧ : المنافقون ٦٣ .

(أنظر إلى آيات) « لله ملك السموات والأرض ، وله مافي السموات وما في الأرض » .

« وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ، وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين » ٢٢ : الحجر ١٥ .

« قل لا أقول لكم عندي خزائن الله . . » ٥٠ : الأنعام ٦ . « ولا أقول لكم عندي خزائن الله . . » ٣١ : هود ١١ .

« أم عندهم خزائن ربك . . » ٣٧ : الطور ٥٢ . « أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب » ٩ : ص ٣٨ .

« قل لو أنتم تملكون (١) خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق . . »

---

(١) « قال اجعلني على خزائن الأرض . . » ٥٥ : يوسف ١٢ . (أنظر الى آيات خزنة الجنة والنار) .

١٠٠ : الإسراء ١٧ .

٧ — نزول الماء من السماء بقدر

« وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » ٢١ : الحجر ١٥ .

« وأنزلنا من السماء ماءً بقدر . . » ١٨ : المؤمنون ٢٣ . « والذي نزل من السماء ماءً بقدر . . » ١١ : الزخرف ٤٣ .

(أنظر إلى آيات رقمها ١٠) « وأنزلنا من السماء ماءً » رزقاً (من رزق) فأحيا به الأرض » .

(انظر إلى آيات) : « والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له » « ولو بسط الله الرزق (١) لعباده ابغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء . . » ٢٧ : الشورى ٤٢ .

٨ — سيلان الماء وسكونه في الأرض واخراجه من العيون

« أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً . . فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض . . » ١٧ : الرعد ١٣ .

---

(١) أنظر الى آيات في عيسى « أنزل علينا مائدة من السماء » ١١٢ ـ ١١٥ : المائدة ٥ . وانظر الى آيات : (نزل) « وما أنزل الله من السماء . . » .

« . . فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقـــادرون » ١٨ : المؤمنون ٢٣ .

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً . . » ٢١ : الزمر ٣٩ .

(أنظر إلى آيات العيون) « وفجرنا الأرض عيوناً ، فيخرج منه الماء ، فالتقى الماء على أمر قد قدر » .

« وأسلنا له عين القطر . . . . فأرسلنا عليهم سيل العرم . . » ١٦ : سبأ ٣٤ .

٩ — علم الله بما يلج في الأرض وما يخرج منها

« . . الذي يخرج الخبء في السموات والأرض . . » ٢٥ : النمل ٢٧ .

« يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها . . » ٢ : سبأ ٣٤ ، و ٤ : الحديد ٥٧ .

١٠ ــ تفجير الأرض عيوناً وفيها ماء معين وبرد

(راجع آيات تقدمت في الأرض والجبـــال) « وجعل في الأرض رواسي وجعل خلالها أنهاراً وبارك فيها ، وخلق لكم مافي الأرض جميعاً »

« والأرض بعد ذلك دحيها ، أخرج منها ماءها ومرعيها » ٣١ : النازعات ٧٩ .

« . . وفجرنا خلالها نهراً » ٣٣ : الكهف ١٨ . « . . وفجرنا فيها من العيون » ٣٤ : يس ٣٦ .

« وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر » ١٢ : القمر ٥٤ .

« . . وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشّقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله . . » ٧٤ : البقرة ٢ .

« . . وينزل من السماء من جبال فيها من برد . . » ٤٣ : النور ٢٤ .

« . . وأوحينا إلى موسى إذ استسقيه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم . . » ١٦٠ : الأعراف ٧ .

« . . أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم . . » ٦٠ : البقرة ٢ .

« أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » ٤٢ : ص ٣٨ .

« وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ٥٠ : المؤمنون ٢٣ .

« فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً . وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً . فكلي واشربي . . » ٢٦ : مريم ١٩ .

« قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » ٣٠ : الملك ٦٧ .

(قال نوح) « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (١٠) يرسل السماء عليكم مدراراً (١١) ويجعل لكم أنهاراً » ١٢ : نوح ٧١ .

« وسخر لكم الأنهار » ٣٢ : إبراهيم ١٤ .

« أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها

الأنهار . . » ٢٦٦ : البقرة ٢ .

« أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون (١٣٤) أتتركون فيما هيهنا . . ، في جنات وعيون » ١٤٧ : الشعراء ٢٦ .

« ونادى فرعون في قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي . . » ٥١ : الزخرف ٤٣ .

« كم تركوا من جنات وعيون » ٢٥ : الدخان ٤٤ .

« فأخرجناهم من جنات وعيون » ٥٧ : الشعراء ٢٦ .

« . . وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم . . » ٦ : الأنعام ٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وخلق لكم مافي الأرض جميعاً ، وجعل في الأرض (خلالها) أنهاراً ، وفجرنا فيها من العيون ، والأرض بعد ذلك دحيها أخرج منها مائها ومرعيها ، وفجرنا الأرض عيوناً » .

« وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد » .

« وأوحينا إلى موسى إذ استسقيه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت (فانبجست) منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم »

(وقال لأيوب) « أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » .

« وآويناهما (عيسى وأمه) إلى ربوة ذات قرار ومعين ، فناديها

من تحتها ألاتحزنى قد جعل ربك تحتك سريا . . فكلى واشربي » .

« قل إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار » .

(قال نوح) « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويجعل لكم انهاراً » وسخر لكم الأنهار » أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون » أتتركون فيما هيهنا آمنين في جنات وعيون » كم تركوا من جنات وعيون .

« ونادى فرعون في قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي » فأخرجناهم من جنات وعيون » وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم » .

١١ ــ أنواع المياه والعيون في الدنيا والآخرة

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » أوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً » ٩١ : الاسراء ١٧ .

« تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار . . » ١٠ : الفرقان ٢٥ .

(راجع آيات البحار يوم القيامة) « وإذا البحار فجرت » ٣ : الإنفطار ٨٢ .

(راجع آيات جنات الآخرة وأنهارها رقمها ٣٨) « إن المتقين في جنات وعيون » جنات ونهر » تجري من تحتها الأنهار » فيها عين جارية »

عينان تجريان ، نضاختان ، عيناً يشرب بها المقربون ، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ، عيناً فيها تسمى سلسبيلا ، يطاف عليهم بكأس من معين ، بيضاء لذة للشاربين » .

« . . فيها أنهار من ماء غير آسن . . » ١٥ : محمد ٤٧ . « وماء مسكوب » ٣١ : الواقعة ٥٦ .

(راجع آيات اصحاب النار) « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين » ٥٠ : الأعراف ٧ .

« . . وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه . . » ٢٩ : الكهف ١٨ .

« تصلى ناراً (١) حامية ، تسقى من عين آنية » ٥ : الغاشية ٨٨ : « . . يسقى من ماء صديد » ١٦ : إبراهيم ١٤ . « . . وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم » ١٥ : محمد ٤٧ . « . . سرابيلهم (٢) من قطران . . » ٥٠ : إبراهيم ١٤ .

---

(١) « حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة . . » ٨٦ : الكهف ١٨ .

(٢) « ولسليمان . . وأسلنا له عين القطر . . » ١٢ : سبأ ٣٤ . « . . حتى إذا جعله ناراً قال آتوني افرغ عليه قطراً » ٩٦ : الكهف ١٨ .

١٢ ــ الماء لسقي الحرث والشجر وان كان بالأجهزة

(أنظر الى آيات النبات والشجر) « . . وجنات من أعناب وزروع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد . . » ٤ : الرعد ١٣ .

« . . انها بقرة . . لا تسقى الحرث . . » ٧١ : البقرة ٢ .

١٣ ــ الماء لسقي الأنعام والاناسي

« . . أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب . . » ١٠ : النحل ١٦ .

« . . لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً . . » ٤٩ : الفرقان ٢٥ .

« . . فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه . . » ٢٢ : الحجر ١٥ .

« . . وأسقيناكم ماءً فراتاً » ٢٧ : المرسلات ٧٧ .

(أنظر الى آيات البحرين) « هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » .

(انظر الى آيات تفجير العيون وماء معين) .

« أركض برجلك هــذا مغتسل بارد وشراب » ٤٢ : ص ٣٨ .

« وأوحينا الى موسى إذ استسقيه قومه . . » ١٦٠ : الأعراف ٧ .

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم . . » ٦٠ : البقرة ٢ .

(أنظر الى قصة آدم في الجنة) « إنك لاتظمأ فيها ولا تضحى » ١١٩ : طه ٢٠ .

(أنظر الى قصة مريم : فأجاءها المخاض الى جذع النخلة وكان تحتها سرى) « فناديها .. فكلي واشربي . . » ٢٦ : مريم ١٩ .

« فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . . » ٢٥٩ : البقرة ٢ .

(انظر في باب الأطعمة والأشربة والسقي ومايسقونه رقمها ٣) « كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

« . . هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليباوكم أيكم أحسن عملا . . » ٧ : هود ١١ .

« فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم . . » ٢٤٩ : البقرة ٢ .

« لا يصيبهم ظمأ . . إلا كتب لهم به عمل صالح . . » ١٢٠ : التوبة ٩ .

(أنظر الى آيات قوم صالح) و « ناقة الله وسقياها » ، « ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر » ٢٨ : القمر ٥٤ . (قال صالح) « . . هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم » ١٥٥ : الشعراء ٢٦ .

« وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً » ١٦ : الجن ٧٢ .

« والذي هو يطعمني ويسقين » ٧٩ : الشعراء ٢٦ .

« أفرأيتم الماء الذي تشربون (٦٨) ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون (٦٩) لونشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون » ٧٠ : الواقعة ٥٦ .

« قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » ٣٠ :

الملك ٦٧ . « أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً » ٤١ : الكهف ١٨ « . . فأسكناه في الأرض وإنـا على ذهاب به لقادرون » ١٨ : المؤمنون ٢٣ .

(أنظر إلى قصة نوح ص ٢٥٥) « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء .. » ٤٤ : هود ١١ .

١٤ ــ المعاونة على السقي الاغتراف باليد

(موسى) « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ثم تولى إلى الظـل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير . فجائته إحديهما تمشي على استحيـاء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر (١) ما سقيت لنا .. » ٢٥ : القصص ٢٨ .

« أجعلتم سقاية (٢) الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله .. » ١٩ : التوبة ٩ .

---

(١) أنظر في آيات جنات الآخرة وعيونها « إن المتقين في جنات وعيون . عين من سلسبيل . عيناً يشرب بها عباد الله . يطاف عليهم بكأس من معين . كأساً كان مزاجها كافوراً . زنجبيلاً . وسقيهم ربهم شراباً طهوراً » .

فانظر إلى أجر هؤلاء وأنـه من يسقيهم وأنهم يسقون من أيّ كأس . ثم انظر إلى أصحاب النار « يسقى من ماء صديد » . فانظر كيف يكون أجر السقاية في الدنيا السقاية في الآخرة .

(٢) « .. جعل السقاية في رحل أخيه .. » ٧٠ : يوسف ١٢ .

« والذين كفروا (١) أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .. » ٣٩ : النور ٢٤ .

« .. كباسط كفيه (٢) إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه .. » ١٤: الرعد ١٣ .

١٥ ـ الاستعانة بالادوات لاخراج الماء من الجب

« قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجبّ .. (١٠) .. وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجبّ .. (١٥) وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام فأسرّوه بضاعـــة .. » ١٩ : يوسف ١٢ .

١٦ ـ بين البحرين برزخ يمنع اختلاط مياههما

« وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج .. » ١٢ : فاطر ٣٥ .

« وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج .. » ٥٣ : الفرقان ٢٥ .

« مرج البحرين يلتقيان » ١٩ : الرحمن ٥٥ .

---

(١) « ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً » ٤١ : يوسف ١٢ .

(٢) « .. من اغترف غرفة بيده .. » ٢٤٩ : البقرة ٢ .

برزخاً وحجراً محجوراً » ٥٣ : الفرقان ٢٥ ٠ « بينهما برزخ لا يبغيان » ٢٠ : الرحمن ٥٥ .

« لو نشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون » ٧٠ : الواقعة ٥٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وهو الذي مرج البحرين ٠ يلتقيان ٠ وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ٠ وجعل بين البحرين حاجزاً ٠ بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ٠ بينهما برزخ لا يبغيان ٠ لو نشاء جعلنـــاه أجاجاً فلو لا تشكرون » .

١٧ ــ تسخير البحر لاستخراج اللحم وأنواع الحلي

« أحل لـــكم صيد البحر (١) وطعـــامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم

(١) (انظر في قصة سفر موسى وصديقـه في البحر) « فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ٠ ٠ (٦١) ٠ ٠ فإني نسيت الحوت ٠ ٠ » ٦٣ : الكهف ١٨ .

(انظر الى آيات قصة اصحاب السبت) « واسئلهم عن القريـــة التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لايسبتون لا تأتيهم ٠ ٠ » ١٦٣ : الاعراف ٧ ٠

(انظر الى قصة يونس) « . . كصاحب الحوت ٠ ٠ » ٤٨ : القلم ٦٨ ٠ « إذ أبق الى الفلك المشحون (١٤٠) فالتقمه الحوت ٠ ٠ » ١٤٢ : الصافات ٣٧ ٠

عليكم صيد البر مادمتم حرماً . . » ٩٦ : المائدة ٥ .

« وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها . . » ١٤ : النحل ١٦ .

« . . ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية (١) تلبسونها . . » ١٢ : فاطر ٣٥ .

« يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » ٢٢ : الرحمن ٥٥ .

(سليمان) « ومن الشياطين من يغوصون له . . » ٨٢ : الأنبياء ٢١.

« والشياطين كل بناء وغواص » ٣٧ : ص ٣٨ .

١٨ ــ تسخير البحر لجري الفلك فيه

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر . . » ٧٠ : الاسراء ١٧

« هو الذي يسيركم في البر والبحر . . » ٢٢ : يونس ١٠ .

« الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره . . » ١٢ : الجاثية ٤٥ .

---

(١) (انظر إلى آيات المؤمنين في الجنة) « يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً . . » ٢٣ : الحج ٢٢ .

(في الجنة يطوف عليهم ولدان مخلدون) « إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » ١٩ : الدهر ٧٤ . « كأنهم لؤلؤ مكنون » ٢٤ : الطور ٥٢ .

(في حور العين) « كأمثال اللؤلؤ المكنون » ٢٣ : الواقعة ٥٦ . « كأنهن الياقوت والمرجان » ٥٨ : الرحمن ٥٥ .

« وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . . » ٣٢ : ابراهيم ١٤ .

« ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره . . » ٦٥ : الحج ٢٢ .

« ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور » ٣١ : لقمان ٣١ .

« ان في . . والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس . . لآيات لقوم يعقلون » ١٦٤ : البقرة ٢ .

« ومن آياته أن يرسل الرياح . . ولتجري الفلك بأمره . . » ٤٦ : الروم ٣٠ .

« . . حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة . . » ٢٢ : يونس ١٠ .

« وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون . وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » ٤٢ : يس ٣٦ .

« وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون » ١٢ : الزخرف ٤٣ .

« وعليها وعلى الفلك تحملون » ٢٢ : المؤمنون ٢٣ ، و ٨٠ : المؤمن ٤٠ .

« ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيماً » ٦٦ : الاسراء ١٧ .

« . . وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ١٢ : فاطر ٣٥ .

« ٠٠ ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ٤٦ : الروم ٣٠ ، و ١٢ : الجاثية ٤٥ ٠

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ٠٠ ٠ هو الذي يسيركم في البر والبحر ٠٠ ٠ ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض ٠٠ »

« سخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار (البحر) ٠ ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر » ٠

« ومن آياته أن يرسل الرياح ٠ حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ٠ لتجري الفلك في البحر بأمره (بنعمة الله) ٠ بما ينفع الناس ٠ بريح طيبة ٠ ٠ ٠ ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (لقوم يعقلون) » ٠

« وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ٠ وجعل لكم من الفلك والأنعام ما (١) تركبون ٠ وعليها وعلى الفلك تحملون » ٠

٠ ٠ ٠

« لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » ٠

---

(١) انظر الى آيات ثمانية تأتي في ركوب الانعام ، وآيات تأتي في آيات البحر وركوب الفلك .

(أنظر الى آيات نوح ودعائه لما ركب الفلك) .

١٩ _ أهوال البحر ودعاء الداعين لله تعالى فيه

(أنظر الى آيات المشركين إذا ركبوا في الفلك ، مسهم الضر في البحر ، دعوا الله مخلصين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) .

« فاذا ركبوا في الفلك .. » ٦٥ : العنكبوت ٢٩ .

« .. حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجائهم الموج من كل مكان وظنوا انهم أحيط بهم .. » ٢٢ : يونس ١٠ .

« واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين .. » ٣٢ : لقمان ٣١ .

« .. واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجيكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً » ٦٧ : الاسراء ١٧ .

« . . فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد . . » ٣٢ : لقمان ٣١ .

« . . فلما نجيهم إلى البر إذا هم يشركون » ٦٥ : العنكبوت ٢٩ .

« أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً . . (٦٥) أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم . . » ٦٩ : الاسراء ١٧ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« فاذا ركبوا . . . .. إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجائهم الموج من كل مكان وظنـــوا أنهم أحيط بهم . . . . . اذا غشيهم موج كالظال دعوا الله مخلصين له الدين . . »

« اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا إياه فلما نجيكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفـــوراً . فلما نجاهم الى البر اذا هم يشـــركون (فمنهم مقتصد) » .

« أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً . . أم أمنتم ان يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم . . »

٢٠ ــ من آيات الله تعالى الجوار المنشآت في البحر

« . . ولـه الجوار المنشئات في البحر كالأعلام » ٢٤ : الرحمن ٥٥ .

« ومن آياتـه الجوار (١) في البحر كالأعلام (٣٢) ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور » ٣٣ : الشورى ٤٢ .

« . . ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور » ٣١ : لقمان ٣١ .

« . . إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون (٤٣) الا رحمة

---

(١) « فلا اقسم بالخنس ، الجوار الكنس » ١٦ : التكوير ٨١ .

منا ومتاعاً الى حين » ٤٤ : يس ٣٦ .

« أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير . . » ٣٤ : الشورى ٤٢ .

« ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس . . » ٤١ : الروم ٣٠ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ومن آياته الجوار (المنشئات) في البحر كالأعلام ٠ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ٠ إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعاً الى حين ٠ أو يوبقهن بما كسبوا (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) ويعف عن كثير » .

٢١ ـ قصة نجاة نوح وأصحاب السفينة

(أنظر في آيات قصة نوح) « فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ٠٠ ٠ ويصنع الفلك ٠٠ ٠ حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور ٠٠ ٠ ٠٠ فأخذهم الطوفان ٠٠ » ١٤ : العنكبوت ٢٩ ٠

« ٠٠ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ٠٠ ٠ وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ٠٠ » ٠

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر .. » ٧٠ : الاسرء ١٧ .

« إنا لما طغا الماء حملناكم (١) في الجارية » ١١ : الحاقة ٦٩ .

(ذرية من حملنا مع نوح) « وحملناه على ذات ألواح ودسر ، وهي تجري بهم (بأعيننا) في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا .. ، قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء .. وحال بينهما الموج فكان من المغرقين » .

« فأنجيناه واصحاب السفينة .. ، ومن معه في الفلك المشحون » .

٢٢ _ قصة يونس والفلك المشحون

« وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون » ٤١ : يس ٣٦ .

« وإن يونس لمن المرسلين ، اذ ابق إلى الفلك المشحون » ١٤٠ : الصافات ٣٧ .

(انظر الى قصة يونس والبحر والحوت) .

٢٣ _ قصة موسى والقائه في البحر (اليم)

(انظر إلى آيات قصة موسى) « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ،

---

(١) «فالحاملات وقرا (٢) فالجاريات يسرا » ٣: الذاريات ٥١ .

انظر الى ايات ٤٢: جنات تجري من تحتها الانهار، عين جارية، عينان تجريان

انظر الى ايات : الشمس تجري لمستقر لها ، ولسليمان الريح تجري بأمره .

فاذا خفت عليه ◦ إقذفيه في التابوت (فألقيه) فاقذفيه في اليم ◦ فليلقه اليم بالساحل ◦ فالتقطه آل فرعون ◦◦ » ◦

٢٤ _ قصة نجاة آل موسى وغرق آل فرعون

(أنظر الى آيات قصة آل موسى وآل فرعون) « فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ◦ فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً ◦ واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون ◦ وإذ فرقنا بكم البحر » ◦

« ◦ ◦ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ◦ وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده ◦ فنبذناهم في اليم ◦ فغشيهم من اليم ماغشيهم ◦ ◦ ◦ فأغرقناهم في اليم » (١) ◦

٣٥ _ قصة سفر موسى مع صديقه

(أنظر الى آيات ٦٠ الى ٨٢ من سورة الكهف ١٨) « وإذ قال موسى لفتيه لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو امضي حقباً ◦ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر (٢) سربا ◦ فلما جاوزا قال لفتيه آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ◦ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة

---

(١) (في عجل السامري) « ◦◦ لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً » ٩٧ : طه ٢٠ ◦

(٢) « ◦◦ كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جائه لم يجده شيئا ◦◦ » ٣٩ : النور ٢٤ ◦ « وسيرت الجبال فكانت سرابا » ٢٠ : النبأ ٧٨ ◦

فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ٠ (الى) فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً ٠ قال ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ٠ (إلى ان قال) أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » ٠

(انظر الى آيات قصة ذى القرنين الكهف ١٨ من ٦٣) ٠

٢٦ ــ البحر من أمثلة قدرة الله تعالى

(أنظر إلى آيات الكلمات رقمها ٢) « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً » ١٠٩ : الكهف ١٨ ٠

« ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ٠٠ » ٢٧ : لقمان ٣١ ٠

٢٧ ــ علمه تعالى بما في البر والبحر وهدايته في ظلماتهما

« ٠٠ يعلم ما في البر والبحر ٠٠ (٥٩) ٠٠ جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ٠٠ » ٩٧ : الأنعام ٦ ٠

« أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ٠٠ » ٦٣ : النمل ٢٧ ٠

« ٠٠ كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب٠٠ إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ٠٠ » ٤٠ : النور ٢٤ ٠

٢٨ ــ انقلاب البحار عند الساعة

(أنظر إلى آيات يوم القيامة) « والبحر المسجور ٠ واذا البحار سجرت ٠ فجرت ٠ إن عذاب ربك لواقع » ٠

« ٠٠ فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ٠ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ٠٠ » ٩٩ : الكهف ١٨ ٠

(٣)

الأرض وما فيها من الأحياء

كيفية حياة الأرض . الأشجار وما فيها من الخصائص . الأثمار المختلفة . المراعي للحيوانات . الأشجار الطيبة والخبيثة . الجنان منافعها وشكرها ومضارها الروحية . امتحان الانسان بالشجر والزرع . حياة النبات وسيرها التكاملي . المقارنة بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة النار . الضوء .

١ ــ في احياء الأرض الميت باهتزازها وانباتها بالماء آيات

(انظر الى آيات السحاب عددها ٥) « سحاباً ثقالاً سقناه الى بلد (لبلد) ميت (الى الارض الجرز) ، لنحيي به بلدة ميتاً » .

« إن في السموات . . ، . . وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها . . » ٥ : الجاثية ٤٥ .

« . . وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها . . لآيات لقوم يعقلون » ١٦٤ : البقرة ٢ .

« ولئن سئلتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله . . » ٦٣ : العنكبوت ٢٩ .

« والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون » ٦٥ : النحل ١٦ .

« . . وينزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » ٢٤ : الروم ٣٠ .

« اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » ١٧ : الحديد ٥٧ .

« وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون » ٣٣ : يس ٣٦ .

« ومن آياته انك ترى الأرض (١) خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء

(١) انظر الى آيات تأتي في بلدة طيبة أن انواع الأرض ثلاثة : =

اهتزت (١) وربت ان الذي أحياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير » ٣٩ : فصلت ٤١ .

« . . وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى . . » ٦ : الحج ٢٢ .

« . . فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » ٥٧ : الأعراف ٧ .

« فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون » ١١ : الزخرف ٤٣ .

« . . ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » ١٩ : الروم ٣٠

« . . وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج » ١١ : ق ٥٠ .

« . . فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » ٩ : فاطر ٣٥ .

« فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير » ٥٠ : الروم ٣٠ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« سحاباً ثقالاً سقناه الى بلد ميت (الى الأرض الجرز) لنحيي به

=البلد الطيب ، الذي خبث ، واد غير ذي زرع .

(١) « وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » ٢٥ : مريم ١٩ .

(انظر الى آيات موسى رقمها ٢) « وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان . . » .

بلدة ميتاً ، فأنزلنا به الماء ، فأنشرنا ، وأحيينا به بلدة ميتاً ، فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور (الخروج) ، وكذلك تخرجون ، نخرج الموتى ، فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك ، إن الذي احياها لمحي الموتى ، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ، تذكرون وإن في ، ما انزل الله من السماء من ماء (رزق) فأحيا به الأرض (من) بعد موتها لآيات لقوم يعقلون (يسمعون) » .

« ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة (هامدة) فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » .

« وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً (فأخرجنا به من كل الثمرات) فمنه يأكلون » .

٢ ــ بالماء ربوة الأرض

(أنظر الى آيات تقدمت في إحياء الأرض رقمها ٢) « فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » .

« كمثل صفوان عليه (١) تراب فأصابه وابل ٠٠ ، ٠٠ كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل (٢) فطل ٠٠ » ٢٦٥ : البقرة ٢ .

(١) « له مافي السموات ومافي الأرض وما بينهما وما تحت الثرى » ٦ : طه ٢٠ .

(٢) الوابل : المطر الثقيل القطر . الطل : المطر الضعيف .

(عيسى وامه) « . . وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ٥٠ : المؤمنون ٢٣ .

٣ ــ رتق السماوات والارض وفتقهما ودحو الأرض

« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً (١) ففتقناها

(١) الرتق : الضم والإلتحام ، وهو ضد الفتق بمعنى الشق والفصل .

فالرتق في السماوات والأرض لا يكون إلا باتصالها معاً ، فكان الرتق موحداً ، فهل لهما ايضاً فتق موحد ، وذلك بأن يكون الشق بين السماوات وبين الأرض ، كما اذا كان بينهما السحاب المسخر بين السماء والأرض ، او يكون في كل من السماوات والأرض فتق مستقل بعد رتقها ؟ يحتمل الوجهان.

ثم ان الآية الكريمة حيث لم تصرح بوقت الرتق والفتق حتى ينكشف الفتق فيها من ناحية الزمان تأتي الأسئلة التالية :

هل يكون المراد بفتق السماوات الفتق بتسويتها سبعاً بعد ما كانت سماءً واحدة وبعد ما كانت مادتها دخاناً ، كما قال تعالى « ثم استوى الى السماء وهي دخان . . فقضيهن سبع سموات . . » ١٢ : فصلت ٤١ .

أو بإنزال الماء كما قال « وأنزلنا من السماء ماءً » وقال « من المعصرات ماءً ثجاجاً » وقال « فترى الودق يخرج من خلاله » يعني « السحاب المسخر بين السماء والأرض » ؟ .

وهل يكون المراد بفتق الارض ما كان بعد خلقها ـ بأن مدها ـ وألقى فيها رواسي وجعل خلالها أنهاراً ؟ =

وجعلنا من الماء كل شيء حي ٠٠ » ٣٠ : الأنبياء ٢١ ٠

« فلينظر الانسان الى طعامه ٠ أنا صببنا الماء صباً ٠ ثم شققنا الأرض شقاً ٠ فأنبتنا فيها حباً ٠ وعنباً وقضباً » ٢٨ : عبس ٨٠ ٠

« والأرض بعد ذلك دحيها (١) أخرج منها مائها ومرعيها » ٣١ : النازعات ٧٩ ٠

= أو الشق الذي يتحقق بعد نزول الماء من السماء فيلج فيها ، ثم تنشق الأرض وتتفجر عيوناً ثم يخرج به زرعاً كما قال تعالى « ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضبا . . » ؟ أو المراد غيرهما ؟

إن الصور المذكورة محتملة وان كان في قوله تعالى « أو لم ير الذين كفروا » تعريضاً بالرؤية وادراك الفتق ، وفي قوله تعالى : « ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » اشعاراً بأن الفتق يتحقق بإنزال الماء من السماء حيث تنشق به الأرض فتخرج منها انواع النبات ، وهذا مما يراه الناس ـ ويمكنه الاعتبار به ـ على انه قادر على أن يحيي الموتى ، وتؤيد ذلك الآيات المتقدمة في بحثها عن احياء الأرض « ومن آياته انك ترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى » .

وأما الفتق بالمعنى الأول فهو مما لا يرونه متأكداً ، كما قال تعالى : « ما اشهدتهم خلق السماوات والأرض ٠٠ » ٥١ : الكهف ١٨ .

(١) أنظر الى ما قدمناه في ص ٤٠ في الثامنة من الملاحظات في آيات ترتيب خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، من أن الدحو بمعنى البسط وأن قوله تعالى « الأرض دحيها (بأن) أخرج منها مائها ومرعيها » فراجع كلمتنا.

٤ ــ الله فالق الحب والنوى

« قل أعوذ برب الفلق » (١) ١ : الفلق ١١٣ . « إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي . . (٩٥) فالق الإصباح . . » ٩٦ : الأنعام ٦ .

٥ ــ الحب ذو العصف والريحان

« والحب ذو العصف والريحان » (٢) ١٢ : الرحمن ٥٥ .

٦ ــ اخراج الزرع والنبات والخضر والسنبل من الحب

« أنا صببنا الماء صباً ، ثم شققنا الأرض شقاً (٣) ، فأنبتنا فيها حباً »

---

(١) « فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم » ٦٣ : الشعراء ٢٦ .

(٢) « فأما إن كان من المقربين ، فروح وريحان وجنة نعيم » ٨٩ : الواقعة ٥٦ .

(٣) « .. وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء .. » ١٧٤ : البقرة ٢ .
(أنظر الى آيات يوم القيامة وانشقاق الأرض وخروج الانسان من الارض) « تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض » ٩٠ : مريم ١٩ .
« يوم تشقق الارض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير » ٤٤ : ق ٥٠ .

٢٧ : عبس ٨٠ .

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير » ٦٣ : الحج ٢٢ .

« لنخرج به حباً ونباتاً ، وجنات ألفافاً » ١٦ : النبأ ٧٨ .

« فأخرجنا به نبـات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً » ٩٩ : الأنعام ٦ .

« . . فنخرج به زرعاً . . » ٢٧ : السجدة ٣٢ . « . . ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه . . » ٢١ : الزمر ٣٩ .

« . . ينبت لكم به الزرع . . (١١) وماذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه . . » ١٣ : النحل ١٦ .

« . . مماذرأ من الحرث (١) . . (١٣٩) . . والزرع مختلفاً اكله . . » ١٤١ : الأنعام ٦ .

« . . وزروع . . » ٤ : الرعد ١٣ ، و ١٤٨ : الشعراء ٢٦ ، و ٢٦ : الدخان ٤٤ .

« فأنبتنا فيها حباً ، وعنباً وقضباً » ٢٨ : عبس ٨٠ .

« . . فأنبتنا به جنات وحب (٢) الحصيد » ٩ : ق ٥٠ .

---

(١) انظر الى آيات الحرث تأتي في مثل اصحاب الجنة والحرث .

(٢) انظر الى قصة تعبير يوسف ما رآه ملك مصر بالمنام « . . سبع سنبلات خضر وأخر يابسات . . (٤٣) و (٤٦) قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله . . » ٤٧ : يوسف ١٢ .

« . . وآتوا حقه يوم حصاده . . » ١٤١ : الأنعام ٦ . =

« .. وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون » ٣٣ : يس ٣٦ .

« .. جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً » ٣٢ : الكهف ١٨ .

« .. كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب (١) الزراع » ٢٩ : الفتح ٤٨ .

« .. كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مأة حبة (٢) والله يضاعف لمن يشاء .. » ٢٦ : البقرة ٢ .

٧ — زارع الحرث

« أفرأيتم ما تحرثون . ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . لونشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون » ٦٥ : الواقعة ٥٦ .

= (أنظر الى آيات رقمها ٣ في اهلاك الامم) « جعلناهم حصيداً خامدين » .

(١) أنظر الى آيات رقمها ٣ « كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج . فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيماً تذروه الرياح » .

(٢) « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين » ٥٩ : الأنعام ٦ .

« .. إنها إن تلك مثقال حبة من خردل .. » ١٦ : لقمان ٣١ . « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » ٤٧ : الأنبياء ٢١ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً ، لنخرج به حباً ونباتاً وجنات ألفافاً ، أنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً ، فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، وعنباً وقضباً ، جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً » .

« فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ، فتصبح الأرض مخضرة » .

مما ذرأ من الحرث ، وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه ، ثم يخرج (فنخرج) به زرعاً مختلفاً ألوانه ، والزرع مختلفاً اكله ، وأخرجنا ، نخرج منه حباً متراكباً ، فمنه يأكلون ، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل (سبع سنبلات خضر) في كل سنبلة مأة حبة والله يضاعف لمن يشاء » .

« كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع » (قال يوسف) « فما حصدتم (حب الحصيد) فذروه في سنبله » .

٨ ــ أنواع ما تنبته الأرض

« وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون

الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سئلتم ٠٠ » ٦١ : البقرة ٢ ٠

٩ ـ تقدير الأقوات وتلقيح النبات بالرياح

(أنظر الى آيات تقدمت في خلق الأرض وما فيها) « خلق لكم ما في الأرض جميعاً ٠ وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ٠ ثم استوى الى السماء وهي دخان . . فقضيهن سبع سموات » .

« وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار » ٣ : الرعد ١٣ ٠

« والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيهـا من كل شيء موزون (١) ٠ وجعلنا لكم فيهـا معايش ومن لستم له برازقين ٠ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » .

« وأرسلنا الريـاح لواقح (٢) فأنزلنا من السماء ماءً . . » ٢٢ : الحجر ١٥ .

---

(١) أنظر الى آيات : الوزن ، الميزان ، زنوا بالقسطاس ، من خفت موازينه ومن ثقلت . فالوزن : هو التقدير . فراجع آيات التقدير في كل شيء .

(٢) أنظر الى آيات تقدمت في أنواع الرياح : رياح الرحمة في النبات التي تثير سحاباً ثقالا فينزل به الماء ثم تنبت الأرض ثمارها ، ورياح العذاب ، فراجع آيات الريح العقيم (ضد اللواقح) التي ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم .

١٠ ــ في الارض نبات من كل زوج كريم بهيج

« ... وأنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كل زوج كريم » ١٠ : لقمان ٣١ .

« أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم » ٧ : الشعراء ٢٦ .

« . . وأنبتت من كل زوج بهيج » ٥ : الحج ٢٢ :

« . . وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج » ٧ : ق ٥٠ :

« . . فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى » ٥٣ : طه ٢٠ .

« . . ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين . . » ٣ : الرعد ١٣ .

« ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ٤٩ : الذاريات ٥١ .

« والذي خلق الأزواج كلها . . » ١٢ : الزخرف ٤٣ .

« سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم (١) ومما لا يعلمون » ٣٦ : يس ٣٦ .

---

(١) في جنات الآخرة « فيهما من كل فاكهة زوجان » ٥٢ : الرحمن ٥٥ .

(أنظر الى آيات الأزواج وشجرة الزقوم طعام الأثيم) « وآخر من شكله أزواج » ٥٨ : الصافات ٣٧ .

(وانظر إلى آيات الأشجار) « فأنبتنا به حدائق ذات بهجة . ماكان لكم أن تنبتوا شجرها » .

(وانظر الى آيات خلق الانسان من تراب) « والله أنبتكم من الارض =

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون . سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها . أنبتت من كل زوج بهيج . أنزلنا من السماء ماءً . فأخرجنا به ازواجاً من نبات شتى . فأنبتنا فيها من كل زوج كريم . ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين » .

١١ ــ الجنات والأشجار وأنواع الأثمار

« وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً . لنخرج به حباً ونباتاً . وجنات ألفافاً » ١٦ : النبأ ٧٨ .

« . . فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها . . » ٦٠ : النمل ٢٧ .

« أفرأيتم النار التي تورون . ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون .

= نباتاً » ١٧ : نوح ٧١ . « وأنبتها (يعني مريم) نباتاً حسناً » ٣٧ : آل عمران ٣ .

(وانظر إلى آيات الأزواج في خلق الإنسان والانعام) .

(وانظر الى آيات الازواج من الانسان يوم القيامة ومن الحور العين)

« وكذلك زوجناهم بحور عين » .

نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين » ٧٣ : الواقعة ٥٦ .

« فأنبتنا فيها حباً ، وعنباً وقضباً ، وزيتوناً ونخلاً ، (١) وحدائق غلباً ، وفاكهة وأباً ، متاعاً لكم ولأنعامكم » ٣٢ : عبس ٨٠ .

« فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ، وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » ٢٠ : المؤمنون ٢٣ .

« . . ويجعل لكم جنات . . » ١٢ : نوح ٧١ . « وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون » ٣٤ : يس ٣٦ . « . . جنة من نخيل وأعناب . . » ٢٦٦ : البقرة ٢ . « . . جنة من نخيل وعنب . . » ٩١ : الإسراء ١٧ .

« هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر (٢)

---

(١) أنظر إلى آيات جنات الآخرة « إن للمتقين مفازاً ، حدائق وأعناباً » ٣٢ : النبأ ٧٨ . « فيهما فاكهة ونخل ورمان » ٦٨ : الرحمن ٥٥ .

(٢) أنظر إلى مواضع إطلاق الشجر والشجرة في القرآن هل يكون المراد بالشجر هو ما يخرج من الأرض ، او المراد بالمعنى الحقيقي هو الذي يكون له ساق وأصل يقوم عليه ؟

ثم انظر إلى قوله : « منه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون » هل فيه دلالة على أن المراد ما هو الأعم من المرعى والزرع ، فانه لم يجعل حرف عطف من واو وغيره بين قوله « تسيمون » و « ينبت » ويضاف اليه ان الذي فيه يسيمون بأنعامهم هو المرعى ؟

ثم انظر إلى آيات رقمها ٣ في قوله تعالى « كشجرة طيبة أصلها ثابت =

فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، . (١١) ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً . . » ٦٧ : النحل ١٦ .

« . . جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً » ٣٢ : الكهف ١٨ .

« . . فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها (١)

= وفرعها في السماء . . كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار . . » ٢٦ : ابراهيم ١٤ . « وأنبتنا عليه شجرة من يقطين » ١٤٦ : الصافات ٣٧ . « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده . . » ٢٧ : لقمان ٣١ .

وآيات سجود ما في الكون لله « والنجوم والجبال والشجر والدواب . . » ١٨ : الحج ٢٢ . « والنجم والشجر يسجدان » ٦ : الرحمن ٥٥ .

ثم انظر في قولهم : بأن النجم في قبال الشجر اسم نبات لاساق له يقوم عليه ، وقد ذكر الله تعالى في الآية الأولى والنجوم والجبال والشجر ، فهل ترى لهم من دليل وشاهد ؟ بل الظاهر - والله العالم - أن السماوات والأرض والجبال تسجد لله ، وما يطلع ويضيء من السماء وهو النجم ، وما يخرج ويطلع من الأرض ايضاً يسجد لله تعالى . نعم لو كان هنا رواية أو قرينة فالدليل هو المتبع .

ثم انظر إلى جميع آيات الشجر والشجرة في البحوث التالية وفي جناتها ، وآيات الشجرة الملعونة في القرآن وما شجر بينها من التنازع والتشاجر .

(١) أنظر الى آيات أصحاب جنة الآخرة « في سدر مخضود ، وطلح =

طلع نضيد ، رزقاً للعباد . . » ١١ : ق ٥٠ « . . ونخل طلعها هضيم » ١٤٨ : الشعراء ٢٦ .

« والأرض وضعها للأنام ، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ، والحب ذو العصف والريحان » ١٢ : الرحمن ٥٥ .

« . . وما تخرج من ثمرات من أكمامها . . » ٤٧ : فصلت ٤١ .

« وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى (١) بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأُكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » ٤ : الرعد ١٣ .

« . . ومن النخل من طلعها قنوان دانية (٢) وجنات من أعناب

=منضود » ٢٩ : الواقعة ٥٦ .

(وانظر إلى آيات نار جهنم رقمها ٥) « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ، لآكلون من شجر من زقوم ، إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤس الشياطين » .

(١) انظر إلى آيات : سقي الحرث بالسماء ، بالعيون ، بالأدوات

(٢) (وانظر الى آيات جنات الآخرة) « وجنى الجنتين دان » ٥٤ : الرحمن ٥٥ . « قطوفها دانية ، دانية عليهم ظلالها . . » .

انظر إلى قصة مريم « فأجائها المخاض إلى جذع النخلة ، وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ، فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً ، وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكلي واشربي وقري عيناً » .

(وانظر الى آيات ريح عذاب قوم هود) « تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر » ٢٠ : القمر ٥٤ « .. كأنهم أعجاز نخل خاوية » ٧ : الحاقة ٦٩ . =

والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه . . »
٩٩ : الأنعام ٦ .

« وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً (١) وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر . . » ١٤١ : الأنعام ٦ .

١٢ ــ الثمرات والمراعى

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها . . »
٢٧ : فاطر ٣٥ .

« . . ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه . . » ٢١ : الزمر ٣٩ .

« . . وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون » ١٣ : النحل ١٦ .

« . . جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات . . » ٢٦٦ : البقرة ٢ .

« والأرض وضعها للأنام . فيها فاكهة . . (١١) فيها فاكهة . . »
٦٨ : الرحمن ٥٥ .

= « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ٣٩ : يس ٣٦ .
(قال فرعون) « . . ولأصلبنكم في جذوع النخل » ٧١ : طه ٢٠ .

(١) أنظر إلى آيات جنات الآخرة « . . كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً . . » ٢٥ : البقرة ٢ .

« والأرض بعد ذلك دحيها ۝ أخرج منها مائها ومرعيها ۝ والجبال أرسيها ۝ متاعاً لكم ولأنعامكم » ٣٣ : النازعات ٧٩ .

« والذي أخرج (١) المرعى » ٤ : الأعلى ٨٧ .

« فأنبتنا فيها حباً ۝ وعنباً وقضباً ۝ وزيتوناً ونخلاً ۝ وحدائق غلباً ۝ وفاكهة وأباً ۝ متاعاً لكم ولأنعامكم » ٣٢ : عبس ٨٠ .

(أنظر الى آيات تقدمت في الجنات ص ١٢٥) « فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها (٢) فواكه كثيرة ومنها تأكلون ۝ تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ۝ مختلفا أكله ۝ ونفضل بعضها على بعض في الأكل » .

« . . نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام . . » ٢٤ : يونس ١٠ .

« وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين » ٢٠ : الحجر ١٥ .

« . . فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون »

---

(١) أنظر الى قصة موسى وبنتي شعيب « قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء » ٢٣ : القصص ٢٨ . والرعاء : جمع الراعي .

(٢) انظر الى آيات جنات الآخرة ذكرنا اجمالها في آخر بحوث جنات الدنيا « أذلك خير أم جنة الخلد ۝ فيها من كل الثمرات وفواكه مما يشتهون ۝ فاكهة ونخل ورمان ۝ بكل فاكهة ۝ فاكهين » .

(أنظر إلى آيات الفاكهين في الدنيا) « وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين » ٣١ : المطففين ٨٣ .

« كم تركوا من جنات وعيون ۝ وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين » ٢٧ : الدخان ٤٤ .

« لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون ۝ إنا لمغرمون » ٦٦ : الواقعة ٥٦ .

٢٧ : السجدة ٣٢ .

« . . منه شراب ومنه شجر فيـه تسيمون • ينبت لكم به الزرع والزيتون » ١١ : النحل ١٦ .

« كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولى النهى » ٥٤ : طه ٢٠ .

« . . كلوا من رزقه . . » ١٥ : الملك ٦٧ . « . . كلوا من رزق ربكم واشكروا له . . » ١٥ : سبأ ٣٤ .

(أنظر الى آيات) « كلوا واشربوا من رزق الله واشكروا لـه • ولا تسرفوا » .

« . . كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده . . (١٤١) . . أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون » ٩٩ : الأنعام ٦ .

« وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون (٣٣) . . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون (١) » ٣٥ : يس ٣٦ .

« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً . . » ٦٧ : النحل ١٦ .

(انظر في دعاء إبرهيم) « . . اذ قال رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم . . » ١٢٦ : البقرة ٢ . « . . وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » ٣٧ : ابرهيم ١٤ . « . . أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا . . » ٥٧ : القصص ٢٨ .

(١) « وأوحى ربك إلى النحل . . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً » ٦٩ : النحل ١٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً . فأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً لنخرج به حباً ونباتا وجنات ألفافاً . والأرض بعد ذلك دحيها أخرج منها مائها ومرعيها (المرعى) أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع (ماذرأ لكم في الأرض) . ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه . نبات الأرض مما تأكل الناس والأنعام . تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » .

« والجبال أرسيها متاعاً لكم ولأنعامكم (متاعاً للمقوين) . والأرض وضعها للأنام . وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين . فأنشأنا لكم . فأنبتنا به جنات من نخيل وأعناب . وحب الحصيد . والحب ذو العصف والريحان » .

« فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلا وحدائق غلباً (حدائق ذات بهجة) ما كان لكم أن تنبتوا شجرها . وجعلنا فيها (يجعل لكم) جنات من نخيل وأعناب (والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات) وجنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً . جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار » .

« وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً اكله والزيتون والرمان متشابهاً . مشتبها وغير متشابه . وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين . ومن النخل من طلعها قنوان

دانية . ونخل طلعها هضيم . والنخل باسقات لها طلع نضيد . والنخل ذات الاكمام (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها . وله فيها من كل الثمرات . ولكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون » .

« وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون . يسمعون . يذكرون . لأولى النهى » .

« وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم . ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً » .

« وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولأنعامكم . رزقاً لكم (للعباد) . أفلا يشكرون » .

« كلوا وارعوا أنعامكم . كلوا من رزقه . كلوا من رزق ربكم . كلوا من ثمره (انظروا إلى ثمره) إذا أثمر وينعه . واشكروا لله . وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين » .

« . . قال ابرهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم . وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون . أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا » .

١٣ — نزول الرزق من السماء وثمرات الأرض

« وفي السماء رزقكم . . » ٢٢ : الذاريات ٥١ . « . . وينزل لكم من السماء رزقاً . . » ١٣ : المؤمن ٤٠ . « قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق . . »

٥٩ : يونس ١٠ .

(أنظر الى آيات) « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له » .

« ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء . . » ٢٧ : الشورى ٤٢ .

« إن في . . . . وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها . . » ٥ : الجاثية ٤٥ .

« الله الذي . . أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم . . » ٣٢ : ابرهيم ١٤ . « . . رزقاً للعباد . . » ١١ : ق ٥٠ .

« . . وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم . . » ٢٢ : البقرة ٢ .

« . . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (١١) . . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون » ٦٧ : النحل ١٦ .

« . . فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » ٥٧ : الأعراف ٧ .

(انظر الى آيات) « وخلق لكم ما في الأرض جميعاً . وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام » .

« وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين . . » ٣ : الرعد ١٣ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وفي السماء رزقكم ، قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق ، وينزل لكم من السماء رزقاً ، الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له ، ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء » .

« الذي خلق الأرض ، خلق لكم ما في الأرض جميعاً ، وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين » .

« وأنزل من السماء ماءً (من رزق) ، فأحيا به الأرض بعد موتها ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ، فأخرج (فأخرجنا) به من كل الثمرات رزقاً لكم (للعباد) » .

« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ، كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ، إن في ذلك لآية (لآيات) لقوم يتفكرون (يعقلون) » .

١٤ ــ الاشجار وايقاد النار منها

(أنظر الى آيات : الجنات ، الحدائق ذات بهجة ، والزيتون والرمان) .

« والتين والزيتون ، وطور سينين » ٢ : التين ٩٥ .

« وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » ٢٠ : المؤمنون ٢٣ .

« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور . . » ٣٥ : النور ٢٤ .

« الذي جعل لكم من الشجر الأخضر (١) ناراً فاذا أنتم منه توقدون » (٢) . ٨ : يس ٣٦ .

« أفرأيتم النار التي تورون ، ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن ، نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين » ٧٣ : الواقعة ٥٦ . « . . جنة من نخيل وأعناب . . فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت . . » ٢٦٦ : البقرة ٢ .

---

(١) أنظر الى آيات : فتصبح الأرض مخضرة ، الخضر « جنتان (٦٢) مدهامتان » ٦٤ : الرحمن ٥٥ .

(وانظر الى آيات في جنة الآخرة) « يلبسون من خضر ، من سندس خضر ، على رفرف خضر » ٧٦ : الرحمن ٥٥ .

(٢) (قال فرعون) « . . فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً . . » ٣٨ : القصص ٢٨ .

(قال ذو القرنين) « آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله ناراً قال آتوني افرغ عليه قطراً » ٩٦ : الكهف ١٨ .

« . . فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله . . » ١٧ : الرعد ١٣ .

(أنظر الى آيات في إبرهيم رقمها ٤) « قالوا اقتلوه أو حرقوه ، فأنجاه الله من النار ، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » . =

. . . . . .

= (وأنظر الى آيات موسى رقمها ٧) « فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً . إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً . سآتيكم منها بخبر أو أجد على النار هدى . أو آتيكم بشهاب قبس . أو جذوة من النار لعلكم تصطلون . فلما أن جائها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة . أن بورك من في النار ومن حولها » .

(وانظر في موسى وعجل السامري) قال : « . . وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه . . » ٩٧ : طه ٢٠ .

« الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار » ١٨٣ : آل عمران ٣ .

(المنافقون) « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون » ١٧ : البقرة ٢ .

« . . كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله . . » ٦٤ : المائدة ٥ .

« . . أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود » ٥ : البروج ٨٥ .

(وانظر الى آيات وقود نار جهنم رقمها ٤) « وقودها الناس والحجارة . نار الله الموقدة » .

(وانظر الى آيات : نار جهنم أشد حراً ، وآيات عذاب الحريق ، والاحتراق رقمها ٥) .

(وانظر الى آيات : خالقة النور والضياء ، الشمس والنجوم والكواكب ، والشهاب الثاقب ، والنجم الثاقب) . =

١٥ ـ الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آيـة جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا لـه بلدة طيبة ورب غفور » ١٥ : سبأ ٣٤ .

« والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث (١) لا يخرج إلا نكداً . . » ٥٨ : الأعراف ٧ .

« . . مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها (٢) في السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها . ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار » ٢٦ : إبراهيم ١٤ .

(يونس) « وأنبتنا عليه شجرة من يقطين » ١٤٦ : الصافات ٣٧ .

= (وانظر الى آيات : السحاب والبرق ص ٨١) .

(وانظر الى آيات رقمها ٤) خلق الجـان من مارج من نار ، السموم .

(وابليس من الجن) قال : « خلقتني من نار وخلقته من طين » .

(١) « . . أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم .. » ٣٧ : ابراهيم ١٤ .

(٢) « . . الذي يخرج الخبء في السموات والأرض . . » ٢٥ : النمل ٢٧ .

١٦ ـ الجنات وشكر نعيمها وكفرانها

(انظر الى آيات في الجنات من كل الثمرات) « مختلفاً ألوانها ، وصبغ للآكلين ، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم (لعلهم يشكرون) أفلا يشكرون ، كلوا من ثمره (من رزقه) واشربوا (١)

---

(١) (أنظر الى آيات آدم وزوجته وإبليس) « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ، فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، فدليهما بغرور » .

« . . قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » ١٢٠ : طه ٢٠ .

« . . وقال مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (٢٠) . . فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة . . (٢٢) يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة . . » ٢٧ : الاعراف ٧ .

(قال نوح) « . . استغفروا ربكم . . ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » ١٢ : نوح ٧١ .

« وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون » ٣٤ : يس ٣٦ .

(قال هود) « واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » ١٣٤ : الشعراء ٢٦ .

(قال صالح) « أتتركون في ماهيهنا آمنين ، في جنات وعيون ، =

ولا تسرفوا ، واشكروا لله وآتوا (١) حقه يوم حصاده » .

(قريش) « فليعبدوا رب هـذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ٤ : قريش ١٠٦ .

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل

=وزروع ونخل طلعها هضيم » ١٤٨ : الشعراء : ٢٦ .

(قوم فرعون) « فأخرجناهم من جنات وعيون » ٥٧ : الشعراء : ٢٦.

« كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوماً آخرين » ٢٨ : الدخان ٤٤ .

(١) « وأوحى ربك الى النحل . . ، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً . . » ٦٩ : النحل ١٦ .

(أنظر الى آيات : الشكر ، وآيات زكاة الحرث والنخيل والأعناب والانفاق ، والذين ينفقون ، ويؤتون الزكاة ، والذين لا يؤتون الزكاة) .

(وأنظر الى آيات سورة البقرة ٢ من رقم ٢٦١ الى ٢٦٧ في مثل الذين ينفقون والذين لا ينفقون) « . . كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل . . (٢٦٥) أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » ٢٦٦ : البقرة ٢ .

« . . كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته . . » ١١٧ : آل عمران ٣ .

العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر (١) قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور » ١٧ : سبأ ٣٤ .

« وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » ١١٢ : النحل ١٦ .

« واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً . وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً . وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً . قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً . لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً . فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً . او يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا . واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحداً » ٤٤ : الكهف ١٨ .

---

(١) (انظر الى آيات جنة الآخرة) « في سدر مخضود . وطلح منضود » ٢٩ : الواقعة ٥٦ .

« عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى . إذ يغشى السدرة مايغشى » ١٦ : النجم ٥٣ .

١٧ — الابتلاء بالجنات وثمراتها

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين » ١٥٥ : البقرة ٢ .

« ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات . . » ١٣٠ : الاعراف ٧ .

« إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين . ولا يستثنون . فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم . فتنادوا مصبحين . أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين . فانطلقوا وهم يتخافتون . أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين . وغدوا على حرد قادرين . فلما رأوها قالوا إنا لضالون . بل نحن محرومون . قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون . قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين . فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون . قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين . عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون . كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون » ٣٣ : القلم ٦٨ .

١٨ — الحياة الدنيا وزوال مباهجها

« إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا . وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » ٨ : الكهف ١٨ .

« والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاءً أحوى » ٥ : الاعلى ٨٧ .

« أفرأيتم ما تحرثون . . ، لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون » ٦٥ : الواقعه ٥٦ .

(أنظر الى آيات الماء والارض ، جناتها فتصبح الارض مخضرة) .

« . . يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لاولى الالباب » ٢١ : الزمر ٣٩ .

(وانظر الى آيات مثل الحياة الدنيا) « اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً . . » ٢٠ : الحديد ٥٧ .

« واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح . . » ٤٥ : الكهف ١٨ .

« . . ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً . . » ٥١ : الروم ٣٠ .

« . . كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته . . » ١١٧ : آل عمران ٣ .

« إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » ٢٤ : يونس ١٠ .

« . . لعلكم تتفكرون ، في الدنيا والآخرة . . » ٢٢٠ : البقرة ٢ .

(أنظر الى آيات الجنات وشكر نعيمها وكفرانها ص ١٣٨) .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد . إنما مثل الحيوة الدنيا كماء (كمثل غيث) أنزلناه من السماء . أعجب الكفار نباته . الذي أخرج المرعى . يخرج به زرعاً مختلفاً ألونه » .

« إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنباوهم أيهم أحسن عملا . وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً (١) جرزاً . أفرأيتم ما تحرثون . لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون . ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً . كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث (٢) قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته » .

---

(١) « فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً » ٤٠ : الكهف ١٨ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٢) « . . فتيمموا صعيداً طيباً . . » ٤٣ : النساء ٤ ، و ٦ : المائدة ٥ .

(٢) أنظر إلى آيات سقي الحرث « إنها بقرة . . ولاتسقي الحرث . . » ٧١ : البقرة ٢ .

« وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل . . » ٢٠٥ : البقرة ٢ .

« . . الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم » ٧٨ : الانبياء ٢١ .

« وجعلوا لله مماذرأ من الحرث والانعام نصيباً . . (١٣١) وقالوا=

« ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله (١) حطاماً . فجعله غثاءً أحوى . فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام . فأصبح هشيماً تذروه الرياح (٢) . إن في ذلك لذكرى لاولى الالباب . نفصل الآيات لقوم يتفكرون . إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم احسن عملا » .

« حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس .

(قوم نوح) « . . فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاءً . . » ٤١ : المؤمنون ٢٣ .

(قوم ثمود) « إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر » ٣١ : القمر ٥٤ .

« وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » ١٥ : الجن ٧٢ .

« . . لينبذن في الحطمة . وما أدريك ما الحطمة . نار الله الموقدة . التي تطلع على الافئدة » ٧ : الهمزة ١٠٤ .

= هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم » ١٣٨ : الانعام ٦

« زين للناس حب الشهوات من النساء . . والانعام والحرث . . » ١٤ : آل عمران ٣ .

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم . . » ٢٢٣ : البقرة ٢ .

« من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » ٢٠ : الشورى ٤٢ .

(١) « . . يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده . . » ١٨ : النمل ٢٧ .

(٢) « وامرأته حمالة الحطب » ٤ : المسد ١١١ .

١٩ ــ جنة الدنيا خير أم جنة الخلد ونعيمها

« وقالوا لن نؤمن لك حتى . . . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً » ٩١ : الإسراء ١٧ .

« . . أو تكون له جنة يأكل منها . . تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً (١٠) قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون . . » ١٥ : الفرقان ٢٥ .

(أنظر الى آيات جنة رقمها ٤٦ وجنات رقمها ٥٤) « عالية . . التى وعد المتقون ، وأزلفت الجنة للمتقين ، تجري من تحتها الأنهار » .

« . . أصحاب اليمين ، في سدر مخضود ، وطلح منضود » ٢٩ : الواقعة ٥٦ .

« عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة مايغشى » ١٦ : النجم ٥٣ .

(أنظر الى آيات) « ونودوا أن تلكم الجنـــة أورثتموها بما كنتم تعملون ، أدخلوها بسلام آمنين » .

(انظر إلى تفصيل آيات جنة الآخرة ونعيمها) « فيها من كل الثمرات، وفواكه مما يشتهون ، وهم فاكهون » .

« إن للمتقين مفازاً ، حدائق وأعناباً » ٣٢ : النبأ ٧٨ .

(أنظر الى آيات) « قطوفها دانية ، ودانية عليهم ظلالها » .

« . . جنتان (٤٦) ذواتا أفنـان (٤٨) وجنـا الجنتين دان (٥٤) جنتان (٦٢) مدهامتان » ٦٤ : الرحمن ٥٥ .

(٤)

أبواب الدواب والأنعام والطيور والحشرات

خلقة الدواب من الماء وحياتها به . رزقها على الله . أمم . الدواب في السماء والأرض . سجودها لله تعالى . تكلم الدابة . تشبيه الكافر بالحيوانات . أنواع منافع الأنعام . الطيور امم . تسبيحها . تسخيرها لداود وسليمان . إحياء ابراهيم الطيور . اصحاب الفيل . خلق عيسى الطير باذن الله . بعض الحيوانات المذكورة بأسمائها في القرآن . دابة الأرض .

١ ــ خلقة الدواب من الماء وحياتها به

« .. وجعلنا من الماء كل شيء حي .. » ٣١ : الأنبياء ٢١ .

« والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء .. » ٤٥ : النور ٢٤ .

« .. وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه .. » ٢٨ : فاطر ٣٥ .

٢ ــ الدواب رزقها على الله تعالى وناصيتها بيده

« وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم .. » ٦٠ : العنكبوت ٢٩ .

« وما من دابة في الارض إلاعلى الله رزقها (١) .. » ٦ : هود ١١ .

« .. ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها .. » ٥٦ : هود ١١ .

---

(١) « .. وجعلنا من الماء كل شيء حي .. » ٣١ : الانبياء ٢١ .

« ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً » ٤٩ : الفرقان ٢٥ .

« .. فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وانفسهم .. » ٢٧ : السجدة ٣٢ .

« .. نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام .. » ٢٤ : يونس ١٠ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٥) « أخرج منها مائها ومرعيها (المرعى) . =

٣ ـ الدواب والطيور امم

« وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون » ٣٨ : الانعام ٦ :

٤ ـ فيما بث في السماء والأرض من دابة آيات

« ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير » ٢٩ : الشورى ٤٢ ٠

« إن في خلق السموات والارض ٠٠ وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيابه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ٠٠ لآيات لقوم يعقلون » ١٦٥ : البقرة ٢ ٠

« وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون » ٤ : الجاثية ٤٥ ٠

= والجبال أرسيها متاعاً لكم ولأنعامكم ٠ كلوا وارعوا أنعامكم » .

(وانظر الى آيات صالح) « قال هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ٠ لها شرب ولكم شرب يوم معلوم » .

(والى آيات الطير : يخطف ، يأكل من اللحم . والى آيات يونس صاحب الحوت « فالتقمه الحوت » وإلى آيات النحل « فكلى من كل الثمرات »)

« . . دابة الأرض تأكل منسأته . . » ١٤ : سبأ ٣٤ .

٥ ــ سجود الدواب لله تعالى

(أنظر الى آيات سجود كل شيء لله تعالى) « ولله يسجد مافي السموات وما في الاض من دابة ٠٠ » ٤٩ : النحل ١٦ ٠

« ٠٠ والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ٠٠ » ١٨ : الحج ٢٢ ٠

(أنظر إلى آيات الطير وتسبيحه)

٦ ــ تكلم الدابة

« وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ٨٢ : النمل ٢٧ ٠

(أنظر إلى آيات : النطق وتكلم غير اللسان من الاعضاء ومن الجماد وكل شيء) (وانظر إلى آيات : الطيور وعلم داود وسليمان بمنطق الطير وقصة هدهد) .

٧ ــ تهديد الكفار بموت الدواب وتشبيههم بالحيوانات

(أنظر إلى آيات رقمها ٨) « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها (يعني على الارض) من دابة ٠ قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ٠ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٠ الذين كفروا فهم لايؤمنون ٠

اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون » .

« . . والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام . . » ١٢ : محمد ٤٧ .

« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً . . » ٥ : الجمعة ٦٢ .

« كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة » ٥١ : المدثر ٧٤ .

« . . كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث . . » ١٧٦ : الأعراف ٧ .

٨ ــ المسوخ والسباع والمعلم من الحيوانات

(أنظر إلى آيات قصة أصحاب السبت إذ كانوا يعدون في السبت ويأخذون الحيتان) « فقلنا (قلنا) لهم كونوا قردة خاسئين » ٦٥ : البقرة ٢، و ١٦٦ الأعراف : ٧ .

« وجعل منهم القردة والخنازير . . » ٦٠ : المائدة ٥ .

(أنظر الى آيات محرمات الأطعمة رقمها ٤) « . . أو لحم خنزير فإنه رجس » ١٤٥ : الأنعام ٦ .

« . . وما أكل السبع إلا ماذكيتم . . . . وما علمتم من الجوارح مكلبين (١) تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله

(١) أنظر الى آيات أصحاب الكهف « . . وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد . . (١٨) . . سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم . . سادسهم كلبهم . . ثامنهم كلبهم . . » ٢٢ : الكهف ١٨ .

عليه . . » ٤ : المائدة ٥ .

(أنظر الى قصة يوسف) وقال يعقوب « . . وأخاف أن يأكله الذئب . . » قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة . . (قالوا) . . فأكله الذئب . . » ١٧ : يوسف ١٢ .

(أنظر الى طير أبابيل وأصحاب الفيل ص ١٦٣) .

٩ ــ في الأنعام وجلودها وأصوافها منافع

(قال هود) « واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام . . » ١٣٣ : الشعراء ٢٦ . « . . وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين » ٨٠ : النحل ١٦ .

١٠ ــ في الأنعام دفء ومنافع كثيرة

« وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها . . » ٢٢ : المؤمنون ٢٣ .

« وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً (١) خالصاً سائغاً للشاربين » ٦٦ : النحل ١٦ .

= « . . كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث . . » ١٧٦ : الأعراف ٧ .

(١) « . . الجنة التي وعد المتقون فيها . . وأنهار من لبن لم يتغير =

« ومن الأنعام حمـولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان . . » ١٤٢ : الأنعام ٦ .

« الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ، ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون » ٨٠ : المؤمن ٤٠ .

« . . ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون ، وعليها وعلى الفلك تحملون » ٢٢ : المؤمنون ٢٣ .

« والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمـل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم ، والخيـل (١) والبغال والحمير (٢) لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون » ٨ : النحل ١٦ .

=طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين . . » ١٥ : محمد ٤٧ .

(١) أنظر إلى آيات الجهاد « وأعـدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » ٦٠ : الأنفال ٨ .

(ليس حرج على) « . . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لاأجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون » ٩٢ : التوبة ٩ .

« وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . . » ٦ : الحشر ٥٩ . « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيـل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب » ١٤ : آل عمران ٣ .

(٢) « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » ١٩ : لقمان ٣١ . « . . وانظر =

« . . وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ، لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين » ١٣ : الزخرف ٤٣ .

« وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله مايركبون ، وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون (٤٣) ، أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لهـا مالكون ، وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون » ٧٣ : يس ٣٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه (بطونها) من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغا للشاربين ، الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ، ومن الانعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع كثيرة (ومشارب) ومنها تأكلون ، ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ان ربكم لرؤف رحيم ، والخيل والبغال

= إلى حمارك . . » ٢٥٩ : البقرة ٢ . « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً . . » ٥ : الجمعة ٦٢ .

« كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة » ٥١ : المدثر ٧٤ .

والحمير لتركبوها وزينة . ومن الأنعام حمولة وفرشاً . وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » .

« ويخلق مالا تعلمون . أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون . وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون . وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون . وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون » .

١١ ـ أنواع الاستفادات من الأنعام في سبيل الله

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً (١) وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٨) . . لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق . ولكل أمـــة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام . . (٣٤) والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك

(١) انظر الى آيات الصلاة « فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً . . » ٢٣٩ : البقرة ٢ .

(فراجع آيات الشكر وما يتحقق به من الصلاة رجالاً وركباناً وغير الصلاة مما فرضه الله على عباده الذين اسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة) .

سخرها لكم لتكبروا الله على ماهديكم . . » ٣٧ : الحج ٢٢ . (أنظر الى آيات الهدي في الحج ، والى آيات تقدمت في رباط الخيل في الجهاد ، والى آيات العجل والبقرة في ضيافة ابراهيم) .

١٢ قوم موسى يذبحون البقرة طاعة لله تعالى

« واذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (١) قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون . قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون » ٧١ : البقرة ٢ .

---

(١) « وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف . . (٤٣) يوسف ايها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف . . (٤٦) قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله . . » ٤٧ : يوسف ١٢ .

(انظر الى آيات ضيف إبراهيم المكرمين) « فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين » ٢٦ : الذاريات ٥١ . « . . بعجل حنيذ » ٦٩ : هود ١١ .

(وانظر إلى آيات قوم موسى رقمها ٨) « والذين اتخذوا من حليهم عجلاً جسداً له خوار . وأشربوا في قلوبهم العجل » .

١٣ _ الشرايع في أزواج الأنعام

(انظر إلى تفصيل آيات الأطعمة وما حرموه على أنفسهم افتراءً على الله في الأنعام) قال تعالى : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا : : (١٣٦) وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لايطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها . . (١٣٨) وقالوا مافي بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء . . (١٣٩) . . ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » ١٤٢ : الأنعام ٦ :

(قال الشيطان) : « ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . . » ١١ : النساء ٤ .

« ثمانية أزواج (١) من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبؤني بعلم إن كنتم صادقين »

---

(١) « . . وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج . . » ٦ : الزمر ٣٩ :

(أنظر إلى آيات عددها ٢ في نوح وركوبه السفينة) « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك » .

(وانظر الى آيات أزواج النبات) « سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » .

ومن الإبل (١) اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء إذ وصيكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ۰ قل لا أجد فيما اوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم (٢) خنزير . . ۰ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم (٣) حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا

(١) « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » ١٧ : الغاشية ٨٨ .

(انظر الى آيات عددها ٧ في صالح عليه السلام) قال يا قوم : « هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ۰ (قال) ناقة الله وسقياها ۰ فلا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب ۰ فعقروا الناقة » .

(وانظر إلى قصة يوسف) « . . ونزداد كيل بعير (٦٥) . . ولمن جاء به حمل بعير ۰۰ » ٧٢ : يوسف ١٢ .

(٢) انظر إلى آيات الأطعمة عددها ٤ « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ۰ فإنه رجس » .

(وإلى آيات أصحاب السبت رقمها ٣) « اذ يعدون في السبت ۰ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ۰ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ۰ وجعل منهم القردة والخنازير » .

(وإلى آيات البحر وصاحب الحوت (يونس) واللحم الطري) .

(٣) موسى « قال هي عصاي . . وأهش بها على غنمي » ١٨ : طه ٢٠ .

(انظر إلى آيات داود وسليمان) « . . اذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم . . » ٧٨ : الانبياء ٢١ . « . . خصمان بغى بعضنا على بعض =

أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون » ١٤٦ : الأنعام ٦ .

« . . احلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم . . » ٣٠ : الحج ٢٢ .

« . . احلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم . . «١» . . لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم فجزاء مثل ما قتل من النعم . . » ٩٥ : المائدة ٥ .

١٤ ــ الطيور هي أمم ، صفيفها وتسبيحها

(أنظر إلى آيات) « السموات والأرض ومابث فيها من دابة » .

« وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب (١) من شيء ثم إلى ربهم يحشرون » ٣٨ : الأنعام ٦ .

« ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه . . » ٤١ : النور ٢٤ .

« ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ٧٩ : النحل ١٦ .

« أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير » ١٩ : الملك ٦٧ .

= فاحكم بيننا بالحق . . » إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب » قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه . . » ٢٤ : ص ٣٨ .

(١) أنظر الى الآيات : قالوا « إنا تطيرنا بكم قالوا (أي الأنبياء) إنما طائركم معكم » .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم . ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه . أو لم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء . فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن (الله) . إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون . انه بكل شيء بصير . مافرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون »

١٥ _ تسبيح الطير مع داود

(أنظر الى آيات رقمها ٣) « ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوّبي معه والطير . وسخرنا مع داود الجبال . إنا سخرنا معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب » .

١٦ _ تسخير الطير لداود وسليمان وعلمهما بمنطق الطير

« ولقد آتينا داود وسليمان علماً . . وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق (١) الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل

(١) أنظر إلى آيات : التكلم ، ونطق كل شيء ، وشهادة الأيدي والأرجل بما اقترفته من الذنوب والمآثم يوم القيامة ثم قولها : « أنطقنا الله =

المبين . وحشر لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون » .

« حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي . . . وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أولياً تيني بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين . إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين . إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم انه من سليمان . . » ٣٠ : النمل ٢٧ .

١٧ – احياء الطيور لابرهيم

« وإذ قال إبرهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم » ٢٦٠ : البقرة ٢ .

= الذي أنطق كل شيء » .

(وانظر إلى آيات سجود الدواب وأنها أمم مثلكم ص ١٥٠ و ١٥١) .

١٨ – أصحاب الفيل وطير أبابيل

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ٠ . . وأرسل عليهم طيراً أبابيل ٠ ترميهم بحجارة من سجيل ٠ فجعلهم كعصف مأكول » ٥ : الفيل ١٠٥ .

١٩ _ الغراب وكيفية تعليمه

(في نبأ ابني آدم) « . . فقتله فأصبح من الخاسرين ٠ فبعث الله غراباً (١) يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين » ٣١ : المائدة ٥ .

٢٠ – خلق عيسى طيراً من الطين باذن الله

« . . وإذ تخلق من الطين (٢) كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني . . » ١١٠ : المائدة ٥ .

(قال عيسى) « أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله . . » ٤٩ : آل عمران ٣ .

---

(١) « . . وغرابيب سود » ٢٧ : فاطر ٣٥ .

(٢) أنظر إلى آيات آدم خلقه من تراب .

٢١ ــ الطير وطعامه

« . . ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير . . »
٣١ : الحج ٢٢ .

(أنظر إلى آيات صاحب يوسف بالسجن) قال « . . إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه . . » (٣٦) .

(قال يوسف) « . . وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه »
٤١ : يوسف ١٢ .

٢٢ ــ لحم الطير

(أنظر في جنات الآخرة) « ولحم طير مما يشتهون » ٢١ : الواقعة ٥٦ .

٢٣ ــ النحل

« وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون »
٦٩ : النحل ١٦ .

٢٤ — البعوضة والذباب والعنكبوت

« إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها . . » ٢٦ : البقرة ٢ .

« . . إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » ٧٣ : الحج ٢٢

« . . كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » ٤١ : العنكبوت ٢٩ .

٢٥ ــ الثعبان والجراد والقمل والضفادع ودابة الأرض

(موسى) « فألقى عصاه فإذا هي ثعبــان مبين » ١٠٧ : الأعراف ٧ ، و ٣٢ : الشعراء ٢٦ .

« فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد (١) والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات » ١٣٣ : الأعراف ٧ .

(سليمان) « مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته : . » ١٤ : سبأ ٣٤ .

(أنظر إلى آيات النملة في تسخير الطير وكلامه المعجب لسليمان) .

---

(١) يوم القيامة « . . يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر » ٧ : القمر ٥٤ .

(٥)

خلقة الانسان وحالاته المختلفة

ما قبل خلقة الانسان . الإختصام بالملأ الأعلى قبل خلق آدم . خلق آدم من تراب . مراحل النمو البشري . خلق الأزواج . كيفية التوالد . الذكر والأنثى . خلق عيسى بلا أب . ابراهيم وزكريا وعقر زوجتيهما . مراحل تربية الطفل . رزق الانسان وحاجياته . حالات الانسان المختلفة .

١ ــ لم يكن الانسان حيناً من الدهر شيئاً

(زكريا) «قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً . قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً» (٩) .

«ويقول الإنسان ءإذا مامت لسوف اخرج حياً . أو لايذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » ٦٧ : مريم ١٩ .

« هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . إنا خلقنا الإنسان من نطفة . . » ٢ : الدهر ٧٦ .

٢ ــ الاختصام بالملأ الأعلى قبل خلق آدم في خلقه وفضله

« ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون . إن يوحى إلي إلا انما أنا نذير مبين . إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين » ٧١ : ص ٣٨

« وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون » ٢٨ : الحجر ١٥ . « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس . . » ٣١ : الحجر ١٥ ، و ٧٤ : ص ٣٨ .

« واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال

أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون . وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » ٣٤ : البقرة ٢ .

« لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . . » ١١ : الاعراف ٧ .

ملاحظات حول الاختصام بالملأ الأعلى

يستفاد من الآيات التي مضت أمور :

(الأول) إخباره تعالى بخلق آدم في قوله : « إني خالق بشراً من طين » . وإخباره بجعله خليفة في الأرض في قوله : « إني جاعل في الأرض خليفة » ، ولقد كان الخبران قبل الخلق والجعل ويدل عليه ايضاً قول الملائكة : « أتجعل فيها » ، ولو كان هذا بعد الجعل لكان الأنسب أن يقولوا : أجعلت .

(الثاني) أمره تعالى الملائكة بأن يسجدوا لآدم أولاً بقوله : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » وكان أمره هذا معلقاً على ولوج الروح في آدم ، وثانياً بما يدل عليه قوله : « لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » وهو أمر منجز بعد تحقق الشرط المتقدم ، ولنا تعليق للجمع بينهما يرفع ظاهر التناقض فراجعه في محله .

وفي كلا التقديرين نرى أن الملائكة امروا بالسجود فسجدوا إلا

إبليس ، ثم انه سبحانه وتعالى خاطبه بقوله : « يا إبليس مالك ألا تسجد » فقال إبليس : « أنا خير منه » الآيات .

(الثالث) وقوع الاختصام في الملأ الأعلى حينما أخبرهم تعالى بخلق آدم وأمرهم بالسجود له ، فكان هذا حادثاً قبل الخلق وجعله خليفة .

ولنا هنا بحوث وأسئلة نلم بها :

(البحث الأول) : أنه هل يكون المراد من قوله تعالى : « بالملأ الأعلى إذ يختصمون » ؟ الاختصام في خلق آدم وجعله تعالى خليفة ، ويشهد له قولهم في سورة البقرة : « قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » . أو أن اختصام الملائكة كان في السجود لآدم ؟ أو كان فيهما معاً ؟

أقول والله العالم : كل ذلك محتمل ، ولكن الذي صرح به الكتاب في سورة البقرة هو التساؤل في جعل الخليفة في الأرض ولم يصرح القرآن الكريم هنا بلفظ الاختصام بل اكتفى بذكر القصة . وأما سجود الملائكة لآدم وعصيان إبليس في سجوده ومناظرة الله معه فلا يعدّ اختصاماً في الملأ الأعلى بقوله تعالى : « يختصمون » بصورة الجمع . إلا أن يتصور أن الاختصام يشمل التخالف في العمل ليكون المطيع والعاصي في السجود المتخالفين في العمل متباغضين عملاً ، وذلك بعيد جداً .

(البحث الثاني) : انه هل كان الاختصام في الملأ الأعلى خاصاً بالملائكة ؟ أو كان إبليس مشاركاً لهم ؟ وعلى الثاني فهل كان إبليس هو السبب في هذا الاختصام ؟ فانه عدو مضل مبين أو لا ؟

أقول والله العالم : ان إبليس وإن كان من الجن ولكنه كان في الملأ الأعلى وهم يختصمون ، بل وكان يطلق عليه عنوان الملك أيضاً . ونفهم ذلك

من قوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » . فالظاهر انه كان مشاركاً معهم في الاختصام . نعم لا شاهد لنا في نفس الآيات على انه كان هو السبب في الاختصام بالملأ الأعلى ، ولا عجب من أن يكون كذلك ، فانه عدو مضل ، ولقد استكبر وكان من الكافرين .

(البحث الثالث) : ان قول الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها » ، دليل على أنهم عرفوا من كلام الله الذي ألقي اليهم انه سيقترن مع جعله تعالى خليفة في الأرض جعل المفسد فيها ، ولذلك استغربوا وسألوا عنه وقالوا له تعالى : « ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » . ولكن هل عرفوا ذلك من كلامه تعالى الذي ألقاه اليهم مع قرينة سبقهم عهداً بهذا الموضوع ، وان الانسان أو غيره كان موجوداً قبل هذا اليوم ، وقد شاهدوا منهم الفساد في الأرض فعرفوا أن هذا الذي يجعله خليفة لهم يكون مثلهم في الفساد وسفك الدماء ؟ أو أنهم عرفوا ذلك من كلامه تعالى الذي ألقى اليهم مع علمهم بالملازمة بين جعل الخليفة في الأرض ، وبين أن يكون ذلك الخليفة متكوناً من الأرض ، فان الخليفة فيها لابد وأن يكون من أهلها ، وان من طبيعة الأرض التغير والفساد ، والميل الى الشهوات ؟ أو أنهم عرفوا ذلك من تعليم آخر فصله لهم ، وان لم يصرح بتفصيل ما ألقى اليهم الكتاب ؟

أقول والله العالم : إن كل ذلك يحتمل تصوره إلا ان الظاهر من اسناد الملائكة جعل المفسد في الأرض الى الله تعالى بعد إخباره لهم بجعل الخليفة في حكاية القرآن . قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح بحمدك » مع أن هؤلاء يقولون : لا علم لنا إلا ما علمتنا . انه كان معرفتهم بذلك

القول المتأكد من تعليم آخر تلقوه منه سبحانه وتعالى . كيف ولا شاهد لنا بأن حكمهم هذا كان من عهدهم بطبيعة الانسان لو كان قبل اليوم بل هو قياس فاسد . وكذلك لا يستلزم قوله تعالى : « إني جاعل في الأرض خليفة » أن يكون الخليفة فيها متكوناً منها ، ويشهد لذلك قوله تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » ٦٠ : ٤٣ . فلا يستحيل عليه تعالى أن يجعل الخليفة في الأرض من الملائكة ، كما لا يستحيل عليه تعالى أن يصلح طبيعتها الباعثة على الفساد ، فانه قادر على كل شيء ، ولقد جعل النار لابراهيم برداً وسلاماً .

وعلى الجملة : فبما أنه لا ينبغي للملائكة أن يقولوا على الله ما لا يعلمون وأنهم لا يسبقونه بالقول كان تساؤلهم دليلا وشاهداً على أنه تعالى حكى لنا في الكتاب موجزاً من القول ، ولكن أخبر الملائكة بما لو سمعناه لفهمناه أيضاً .

(البحث الرابع) : ان اختصام الملائكة وتساؤلهم هل كان لأجل أنهم عرفوا أن الخليفة الذي يخبر رب السماوات والأرض بأنه سيخلقه ويجعل خلافته بقوله : « إني خالق بشراً » وقوله : « إني جاعل في الأرض خليفة » ، وهو الذي يسخر الله له ما في السماوات وما في الأرض والشمس والقمر والنجوم والبحر ، ويستودع فيه القوى الشهوية والغضبية ، والمشيئة والارادة ، ويعيش في الأرض ، محدودة الجهات ، وافرة المزاحمات ولا يستكمل البقاء فيها إلا بالتعاون والاجتماع بما يستلزم الفساد وسفك الدماء إلا من اعتصم بالله ، فيبالغوا بذلك مبالغ من لا يكون شأنه الدخول في الفساد .

وبالجملة : فهل كان السؤال لأجـــل البواعث على الفساد في نفس الخليفة ؟ أو كان لأجل استلزام جعل الخليفة في الأرض أن يكون معه أو قبله من يفسد فيها لا أن يكون بنفسه مفسداً .

أقول : البحث عن ذلك متوقف على تحقيق معنى الخلافة .

(البحث الخامس) : أن الخلافة المجعولة في قوله تعالى : « اني جاعل في الأرض خليفة » هل تكون خلافة بالسفارة عن الله في الأرض لآدم أو لجميع الانبياء من ولده عليهم السلام ؟ أو تكون خلافة الانسان لتأسيس الاجتماع المدني والصنايع العلمية وتسخير ما في السماوات والارض بما فيه من القوى المستودعة بالمشيئة والارادة ؟ أو تكون باستخلاف بعض افراد النوع عن بعض ، فان الإنسان وجود لا يدوم الا باستخلاف افراد نوعه ، والخليفة اسم للواحد والجمع. فهل كان المراد انه يجعل بشراً ويجعله خليفة واحداً بعد واحد (وهو الذي جعل الليـــل والنهار خلفة) ؟ أو تكون خلافة بوجه آخر في كل عصر وأمـــة باخلاف الصالحين مكان الطالحين الذين يهلكهم الله تعالى ويورث ديارهم الآخرين ؟

أقول والله العالم: ان كل ذلك محتمل فانه لم يصرح بذلك في القرآن ولا شاهد على أن سياق الآيات هو الخلافة الالهية ، بل الأنسب هو الاخير ودليلنا على ذلك الآيات التى نشير اليها فانه تعالى يقول : « وجعلناكم خلفاء الأرض . خلائف الأرض . خلائف في الارض » فلاحظ . وإليك خلاصة الآيات التي فصلناها في استخلاف الأمم بعد اهلاك الظالمين حسب تسلسلها الطبيعي . ولقد قال تعالى (في آل نوح) : « وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا » فقال هود عليه السلام « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد

نوح . . وإن تولوا يستخلف ربي قوما آخرين » فقال صالح عليه السلام يا قوم « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض . . فاذكروا الآء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين » وقال موسى عليه السلام « عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون » وقال تعالى لداود عليه السلام الذي قتل جالوت وآتاه الملك والحكمة وعلمه مما يشاء : « ياداود انا جعلناك خليفة (١) فاحكم بين الناس بالحق » .

وقال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » وقال تعالى : « ولقد اهلكنا القرون من قبلكم وجعلناكم خلائف من بعدهم لننظر كيف تعملون » وقال تعالى : « آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . هو الذي جعلكم خلائف الأرض . خلائف في الارض . ويجعلكم خلفاء الأرض . ليبلوكم فيما آتاكم » .

وعلى الجملة نفهم من الآيات : أنه تعالى بعد ما خلق آدم مازال يتعاهد هذا الاستخلاف في الأرض بإهلاك المفسدين وإخلاف قوم آخرين ليبلوهم فيما آتاهم .

إذا عرفت ذلك فادرس بدقة قوله تعالى : « اني جاعل في الأرض خليفة » فهل يكون اخبارا بخلق آدم وبجعل الخلافة الالهية في آدم وصفوة ولده من الانبياء عليهم السلام ؟ أو يكون إخباراً بجعل الصالحين خلفاء

(١) قد يظهر من العلماء ان الخلافة التي جعلها الله تعالى لداود كانت الهية من مناصب النبوة فيترتب عليها الحكم والقضاء بين الناس ، وأين هذا من الاستخلاف في سائر الآيات ؟ فراجع الخلاف وشواهد الاستدلال بالآية وأخواتها .

الارض وخلائف فيها . ولاريب في انه لا يتحقق ذلك الا بأن يجعل قباله المفسد في الارض ليظهر مقام الصالحين ويمكنهم في الارض ويجعلهم أئمة .

فعلى ذلك وبناءً على ما قدمناه من ان تفهم الملائكة كان من تعليم الله بكلمة مفهمة فلا يكون تساؤل الملائكة الا لأجل الاطلاع على حكمة جعل هؤلاء المفسدين ، ولذلك قالوا « ونحن نسبح بحمدك » فأجابهم تعالى مرة بالاجمال بقوله « إني اعلم مالا تعلمون » واخرى بتعليم آدم الاسماء وانبائه الملائكة ليظهر لهم فضله .

ومن هنا تبين لنا انه يجوز على الملائكة ان لا يعلموا شيئا مما يعلمه آدم ومن هو فوقه في مراتب القرب وتنزل الوحي والرسالة اليه ، فانه علم آدم الأسماء كلها ولم يعلمها الملائكة ، كما انه يظهر فضل آدم على الملائكة لانه هو انبأهم باذنه تعالى فتلقوا منه علم الاسماء فعلموا مالم يعلموا من قبل بل عرفوا منزلتهم ولذلك سجدوا لآدم بأمره تعالى الا ابليس فانه استكبر وقال « انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

بقي لنا سؤال وهو انه كيف اقتنعوا بالجواب عن سؤالهم بعد قوله تعالى : « انى اعلم مالاتعلمون » بأن علم آدم الاسماء فهو انبأهم بأمره تعالى مع انه يجوز العكس بأن يعلم الله تعالى الملائكة بلا وساطة آدم ، والى ذلك يشير قوله تعالى بعد ذلك « ألم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » اقول والله العالم : هذا مما لا يصرح به الكتاب ، الا انه يظهر من ذلك ان الملائكة عرفوا كيف يمتاز آدم بالادراك والتعلم منهم .

وبما ان البحوث المتقدمة وغيرها مما يتعلق بالملائكة سنحققها في ابواب

الملائكة ، ونتم البحث هنا بأنه هل كان تساؤلهم تعلماً او لغرض آخر ونشير الى قوله تعالى لهم : « ان كنتم صادقين » وقولـــه : « وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » .

٣ ـ اخبار الله تعالى بخلق الانسان من طين

(انظر إلى آيات الامر بسجود الملائكة لآدم عددها ٦) « إني خالق بشراً من طين ، من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا لـه ساجدين ، فسجد الملائكة الا ابليس ، (قال تعالى) يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ، قال ءأسجد لمن خلقت طينا ، أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، من صلصال من حمأ (١) مسنون »

٤ ـ بدء خلق الانسان من طين ثم نسله من ماء مهين

« لقد خلقنا الإنسان . . » ١٦ : ق ٥٠ ، و٤ : البلد ٩٠ ، و ٤ : التين ٩٥ .

« ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون » ٢٦ : الحجر ١٥ .

« خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ١٤ : الرحمن ٥٥ .

« . . إنا خلقناهم من طين لازب » ١١ : الصافات ٣٧ .

« ان مثل عيسى (٢) عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال لـه

---

(١) « . . عين حمئة . . » ٨٦ : الكهف ١٨ .

(٢) انظر إلى آيات عيسى رقمها ٢ « قال أخلق لكم من الطين ، =

كن فيكون » ٥٩ : آل عمران ٣ .

(انظر إلى آيات تأتي ص ١٨٣) « خلقكم من تراب ثم من نطفة » بدأ خلق الانسان من (سلالة من) طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » جعلناه نطفة في قرار مكين » .

(والى آيات تأتى في آدم وزوجه) « خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا » ١٨٩ : الاعراف ٧ .

« فاطر السموات والأرض جعل لكم من انفسكم أزواجاً ومن الأنعام ازواجاً يذرؤكم فيه . . » ١١ : الشورى ٤٢ .

« . . هو الذي ذرأكم (١) في الأرض . . » ٧٩ : المؤمنون ٢٣ ، و٢٤ : الملك ٦٧ . « إذ أنشأكم من الأرض . . » ٣٢ : النجم ٥٣ .

« . . هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها . . » ٦١ : هود ١١ .

« قال فيها تحيون (٢) وفيها تموتون ومنها تخرجون » ٢٥ : الأعراف ٧ .

« والله أنبتكم (٣) من الأرض نباتاً » ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً » ١٨ : نوح ٧١ .

= وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني » .

(١) « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرامن الجن والإنس . . » ١٧٩ : الاعراف ٧ (في النبات) « وما ذرأ لكم في الأرض . . » ١٣ : النحل ١٦ .

« . . ذرأ من الحرث والأنعام . . » ١٣٦ : الانعام ٦ .

(٢) انظر إلى آيات تقدمت ص ٤٤ ـ ٤٥ « ألم نجعل الأرض قرارا » كفاتا » أحياءً وأمواتا » يدسه في التراب » .

(٣) مريم « . . وأنبتها نباتا حسنا » ٣٧ : آل عمران ٣ .

« منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » ٥٥ : طه ٢٠ .

« والله خلقكم ثم يتوفيكم . . » ٧٠ : النحل ١٦ . « الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم . . » ٤٠ : الروم ٣٠ .

« . . وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون » ٢١ : فصلت ٤١ .

« واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين » ١٨٤ : الشعراء ٢٦ .

« فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس (١) عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . . » ٣٠ : الروم ٣٠ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . خلق (لقد خلقنا) الانسان من صلصال من حمأ مسنون . كالفخار . بدأ خلق الانسان من (سلالة من) طين لازب . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . جعلناه نطفة في قرار مكين الى أجل مسمى »

« خلقكم من تراب ثم من نطفة . من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفاً . فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه . هو الذي ذرأكم في الأرض . أنبتكم (أنشأكم) من الأرض نباتاً . وهو الذي خلقكم أول

(١) « . . والذي فطرنا . . » ٧٢ : طه ٢٠ . « . . الذي فطرني . . » ٥١ : هود ١١ ، و ٢٧ : الزخرف ٤٣ ، و ٢٢ : يس ٣٦ . « الذي خلقني فهو يهدين » ٧٨ : الشعراء ٢٦ .

مرة . ثم استعمركم فيها . فيها تحيون وفيها تموتون . ثم يميتكم (يتوفاكم) . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا . ثم يحييكم . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى . منها تخرجون . واليه ترجعون . فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين » .

٥ ـ قالوا نحن ابناء الله بل هم بشر ممن خلق

« وممن خلقنا أمة يهدون بالحق . . » ١٨١ : الاعراف ٧ .

« هو الذي خلقكم فمنكم كافر . . » ٢ : التغابن ٦٤ .

« وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء (١) الله وأحبائه قل . . بل أنتم بشر ممن خلق . . » ١٨ : المائدة ٥ .

« ذرني ومن خلقت وحيداً » ١١ : المدثر ٧٤ .

« ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله . . » ٨٧ : الزخرف ٤٣ .

« . . إنا خلقناهم مما يعلمون » ٣٩ : المعارج ٧٠ .

٦ ـ خلق الانسان وبعثه من التراب

(انظر الى آيات فى استغراب الكفار رقمها ٨) « قال الذين كفروا

---

(١) انظر الى الآيات « اتخذوا الله ولداً . وما اتخذ صاحبة ولا ولداً . بديع السموات والارض . خالق كل شيء » .

« إذا كنا تراباً وعظاماً ، إنا لمبعوثون خلقاً جديداً » « إنا لفي خلق جديد » ذلك رجع بعيد » .

« أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » ٦٧ : مريم ١٩

« إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه (١) . . » ٢ : الدهر ٧٦

« خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين » ٤ : النحل ١٦ .

« أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين » وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم » قل يحييهـا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » ٧٩ : يس ٣٦ .

« قل كونوا حجارة أو حديداً » أو خلقـاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة . . » ٥١ : الاسراء ١٧ .

(انظر الى آيات) « كما بدأنا أول خلق نعيده » يأت بخلق جديد » ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون » .

« أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد » ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه . . » ١٦ : ق ٥٠ .

« نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم . . » ٢٨ : الدهر ٧٦ .

« أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة . . » ١٥ : فصلت ٤١ . « فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين

(١) انظر الى آيات غاية الخلق ص ٢٢ « خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » ما اريد منهم من رزق وما اريد أن يطعمون » أعبدوا ربكم الذي خلقكم » .

لازب » ١١ : الصافات ٣٧ . « ءأنتم أشد خلقاً أم السماء بنيها . . » ٢٧: النازعات ٧٩ .

« لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ٥٧ : المؤمن ٤٠ .

« ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم . . » ٥١ : الكهف ١٨ .

« أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى . . » ٣٣ : الأحقاف ٤٦ .

« أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه . . » ٩٩ : الاسراء ١٧ .

« أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم (١) بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره (٢) إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » ٨٢ : يس ٣٦ .

« ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير » ٢٩ : الشورى ٤٢ .

« وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون » ٤ : الجاثية ٤٥ .

---

(١) انظر الى آيات « إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد . يأت بآخرين . ويستخلف (أنشأنا من بعدهم) قوماً آخرين » .

(٢) انظر الى آيات « كلمح بالبصر » « . . وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير » ٧٧ : النحل ١٦ .

(انظر الى آيات) « يوم يقول كن فيكون » ، والى آيات « نفخ في الصور فإنما هي زجرة واحدة » والى آيات « ذلك على الله يسير » .

« ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة » ٢٨ : لقمان ٣١ .

« . . وكذلك تخرجون . ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون » ٢٠ : الروم ٣٠ .

« كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون » ٢٨ : البقرة ٢ .

« وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور » ٦٦ : الحج ٢٢ .

« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون » ١١٥ : المؤمنون ٢٣ .

« نحن خلقناكم فلولا تصدقون . أفرأيتم ما تمنون . ء أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ٥٩ : الواقعة ٥٦ .

« والله خلقكم وما تعملون » ٩٦ : الصافات ٣٧ .

« . . أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا » ٣٧ : الكهف ١٨ .

« قتل الإنسان ما أكفره . من أي شيء خلقه . من نطفة خلقه فقدّره . ثم السبيل يسّره . ثم أماته فأقبره . ثم إذا شاء أنشره » ٢١ : عبس ٨٠ .

. . .

« يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . . » ٥ : الحج ٢٢ .

« والله خلقكم من تراب ثم من نطفة . . » ١١ : فاطر ٣٥ .

« هو الذي خلقكم من طين . . » ٢ : الأنعام ٦ .

« هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من عاقة . . » ٦٧ : المؤمن ٤٠ .

(انظر الى آيات رقمها ٣ ص ١٨١ « أو لم ير الإنسان أنا خلقناه (خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه) فإذا هو خصيم مبين » .

« . . وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله (١) من سلالة من ماء مهين » ٨ : السجدة ٣٢ .

« ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين » ١٣ : المؤمنون ٢٣ .

« ألم نخلقكم من ماء مهين ، فجعلناه في قرار مكين ، إلى قدر معلوم ، فقدرنا فنعم القادرون » ٢١ : المرسلات ٧٧ .

« . . وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ، من نطفة إذا تمنى » ٤٦ : النجم ٥٣ .

« أيحسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منيّ يمنى ، ثم كان عاقة فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ، أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » ٤٠ : القيامة ٧٥ .

« فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب (٢) والترائب ، إنه على رجعه لقادر » ٨ : الطارق ٨٦ .

« وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » ٥٤

---

(١) « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل . . » ٢٠٥ : البقرة ٢ .

(٢) « . . أبنائكم الذين من أصلابكم . . » ٢٣ : النساء ٤ .

الفرقان ٢٥ .

« . . ربك الذي خلق » خلق الإنسان من علق » ٢ : العلق ٩٦ .

« . . فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم . . » ٥ : الحج ٢٢ .

« . . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام (١) لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » ١٤ : المؤمنون ٢٣ .

« .. وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً . . » ٢٥٩ : البقرة ٢

(قال نوح) « مالكم لا ترجون لله وقاراً » وقد خلقكم أطواراً » ١٤ : نوح ٧١ .

« . . هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم . . » ٣٢ : النجم ٥٣ . « . . يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم . . » ٦ : الزمر ٣٩ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« أو لا يذكر (أو لم ير) الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك

---

(١) انظر الى آيات رقمها ١٠ « أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه » يقول أئذا كنا ترابا وعظاما » نخرة » وهي رميم » أئنا لمبعوثون خلقا جديداً » .

« قال رب إني وهن العظم مني . . » ٤ : مريم ١٩ .

(في الانعام) « . . أو ما اختلط بعظم . . » ١٤٦ : الانعام ٦ .

شيئاً . إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج . فإذا هو خصيم مبين » .

« وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . قالوا ء إذا كنا تراباً وعظاماً ء إنا لفي خلق جديد . ء إنا لمبعوثون خلقاً جديداً . ذلك رجع بعيد » .

« قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة . قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون . كما بدأنا أول خلق نعيده . يأت بخلق جديد . أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد . ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه . نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم » .

« فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب » .

« ء أنتم أشد خلقاً أم السماء بنيها . لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم » .

« أو لم يروا أن الله (أو ليس) الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر (قادر) على أن يحيي الموتى . على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .

« وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة . وكذلك تخرجون . ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون » .

« ومن آياته خلق السموات والأرض . وفي خلقكم وما يبث (بث فيها) من دابة آيات لقوم يوقنون . وهو على جمعهم إذا يشاء قدير » .

« إن الإنسان لكفور . قتل الإنسان ما أكفره من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدّره ثم السبيل يسّره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره . أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . وكيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم . وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم . ثم اليه ترجعون . نحن خلقناكم فلولا تصدقون . أفرأيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون . والله خلقكم وما تعملون . أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعونَ » .

. . .

« يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم (وهو الذي خلقكم) من تراب . بدأ خلق الإنسان من (سلالة من) طين . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (من نطفة أمشاج) . ألم نجعلكم من ماء مهين فجعلناه . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . إلى قدر معلوم . فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب » .

« أيحسب الإنسان ان يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى . وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة إذا تمنى . وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً . ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق . ثم من مضغة ثم من علقة . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً . انظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً . ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » .

« هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة . يخلقكم في بطون

أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم ، ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً » .

« أليس بقادر على أن يحيي الموتى ، انه على رجعه لقادر ، فقدرنا فنعم القادرون » .

٧ ـ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وخلق لكم من أنفسكم أزواجا

« والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً . . » ١١ : فاطر ٣٥ .

« وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة . . » ٩٨ : الأنعام ٦ .

« خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام (١) ثمانية أزواج . . » ٦ : الزمر ٣٩ .

---

(١) انظر الى آيات ص ١٥٨ أزواج الأنعام ، ثمانية أزواج .

(والى ص ١٢٣) « أنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، أزواجاً من نبات شتى ، سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ، ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » .

(انظر في آيات النكاح عناوين: الزوج ، الزوجة ، الذكر ، الأنثى ، الرجل ، المرأة ، النساء) .

(والى آيات الأزواج يوم القيامه ، لأصحاب النار ، ولأصحاب الجنة « هم وأزواجهم في ظلال ، وكذلك زوجناهم بحور عين » .

« . . خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها . . » ١ : النساء٤ .

« هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها(١) ليسكن اليها فلما تغشّيها حملت حملاً خفيفاً فمرّت به، فلما أثقلت دعوا الله لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين » ١٨٩ : الاعراف ٧ .

« فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق ، يخـرج من بين الصلب والترائب » ٧ : الطارق ٨٦ .

« ألم يك نطفة من مني يمنى ، ثم كان علقة فخلق فسوّى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى » ٣٩ : القيامة ٧٥ .

« وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى ، من نطفـة إذا تمنى » ٤٦ : النجم ٥٣ . « وما خلق الذكر والأنثى » ٣ : الليل ٩٢ .

« . . أنا خلقناكم من ذكر وأنثى . . » ١٣ : الحجرات ٤٩ .

« والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً . . » ١١ : فاطر ٣٥ . « وخلقناكم أزواجاً » ٨ : النبأ ٧٨ .

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمـة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٢١ : الروم ٣٠ .

« والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعـل لكم من أزواجكم بنين وحفدة . . » ٧٢ : النحل ١٦ .

« فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه . . » ١١ : الشورى ٤٢ .

---

(١) انظر الى آيات ص ١٧٧ « آدم خلقـه من تراب ، بـدء خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من ماء » .

التسلسل الطبيعي للموضوع

وهو (فاطر السموات والأرض ، خلقكم من تراب ثم من نطفة) الذي أنشأكم (خلقكم) من نفس واحدة ثم جعل (وخلق) منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين ، والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ».

« فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوّى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ، وما خلق الذكر والانثى ، إنا خلقناكم من ذكر وانثى ، من نطفة ثم جعلكم (خلقناكم) أزواجاً » .

«ومن آياته أن خلق (فاطر السموات والأرض جعل) لكم من أنفسكم أزواجاً (ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه) لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ».

٨ ـ الرفث الى النساء ابتغاء الولد

(انظر الى آيات النكاح ، وآداب الشرع في الزواج) « والحافظين فروجهم والحافظات (١) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ، فاعتزلوا النساء

(١) انظر الى آيات مريم « التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من =

في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله به ، نسائكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم ، أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ، فالآن باشروهن » .

(قال لوط) : « أتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون (١) ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون » ١٦٦ : الشعراء ٢٦ .

٩ ـ آية في مريم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

« . . قالت رب إني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى . . » ٣٦ : آل عمران ٣ .

(انظر الى آيات مريم أحصنت فرجها) «فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ، قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ، قالت أنى يكون لي غلام (ولد) ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً ، قال كذلك قال ربك هو علي هين ، يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

« فنفخنا فيها من روحنا ، فحملته . . [٢٢] . . فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً » ٢٧ : مريم ١٩ .

= روحنا » ، والى العناوين التي ذكرت في القرآن كناية عن العمل كما قال « فلما تغشيها حملت حملا » ، والى آيات الزنا ، وآيات قوم لوط .

(١) « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة . . » ١٢٩ : النساء ٤ .

(ثم انظر إلى آيات عيسى في تأييد رسالته رقمها ٢) « قال إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » .

١٠ ـ آية في ابراهيم وكبره وفي امرأته وهي عجوز عقيم

(انظر الى آيات ابرهيم) « جائت رسلنا ابرهيم بالبشرى . قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون . قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين . وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فأقبلت امرأته في صرّة فصكت وجهها وقالت . يا ويلتى ء ألد وأنا عجوز (عقيم) وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب . قالوا كذلك قال ربك . أتعجبين من أمر الله، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه هو الحكيم العليم . حميد مجيد » «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق . . » ٣٩ : ابرهيم ١٤ .

١١ ـ آية في زكريا وكانت امرأته عاقراً

(انظر الى آيات زكريا) « قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً . واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك وليا يرثني . يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى . قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً . وقد بلغني الكبر . وقد بلغت من الكبر عتيّاً . قال كذلك الله يفعل ما يشاء . قال ربك هو علي هين » .

« . . ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه . . » ٩٠ : الأنبياء ٢١ .

١٢ ــ دعاء الانسان طالباً ولداً سوياً صالحاً

« . . هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين . . » ٧٤ : الفرقان ٢٥ .

(أنظر إلى آيات الأدعية في طلب الأولاد) دعاء آدم « . . لئن آتيتنا صالحاً » ودعاء ابراهيم ، وزكريا ، والمؤمنين .

(وانظر إلى آيات وضع الحمل) امرأة عمران « قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى » ٣٦ : آل عمران ٣ .

(وانظر الى آيات ص٢٠٤) « وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً »

١٣ ــ الحمل نوعه وعدده ومشيئة الله فيه وعلمه به

« لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً (١) . . » ٥٠ : الشورى ٤٢ .

« . . ما خلق الله في أرحامهن . . » ٢٢٨ : البقرة ٢ .

---

(١) أنظر إلى آيات امرأة ابراهيم « عجوز عقيم » فانظر ولادتها ، وإلى امرأة زكريا رقمها ٣ « كانت عاقراً » ثم ولادتها ص١٩٢ ، وإلى آيات رقمها ٥ قوم صالح « عقروا الناقة » ، وإلى آيات ص ٨٠ « أرسلنا الرياح لواقح » والريح العقيم » (في عاد) « ماتذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم » ، « عذاب يوم عقيم » .

« . . وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه . . » ١١ : فاطر ٣٥ ، و ٤٧ : فصلت ٤١ .

« . . يعلم ما في الأرحام . . » ٣٤ : لقمان ٣١ . « الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار » ٨ : الرعد ١٣ . « . . ما خلق الله في أرحامهن . . » ٢٢٨ : البقرة ٢ .

(أنظر إلى آيات تأتي ص٢٠١) « يخلقكم في بطون أمهاتكم ، ونقر في الأرحام ما نشاء ، في قرار مكين الى قدر معلوم ، إلى أجل مسمىً » .

(وانظر إلى آيات : الإنسان يريد ذكراً صالحاً ص ١٩٣ ، وإلى آيات تأتي الأزواج والأنساب من الماء ص ١٩٥) .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً ، وماتحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ، الله يعلم ما تحمل كل أنثى (ما في الأرحام ، ما خلق الله في أرحامهن) وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، يخلقكم في بطون أمهاتكم ، ونقر في الأرحام ما نشاء ، في قرار مكين الى قدر معلوم ، إلى أجل مسمىً » .

١٤ ــ خلق الانسان من الماء في الأرحام الأنساب والأصهار

« وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً (١) وصهراً (٢) » ٥٤ : الفرقان ٢٥ .

« فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى » ٣٩ : القيامة ٧٥ .

(أنظر إلى آيات الأزواج) « الذكر والأنثى » ص١٨٩ .

« وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة . . » ٧٢:النحل ١٦ . « . . وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » ٦ : الإسراء ١٧ .

« . . واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم . . » ٨٦ : الأعراف ٧ .

---

(١) أنظر في آيات عناوين الأنساب : الأب ، والأم ، والجد ، والابن والبنت ، والولد ، والذرية والنسل ، والحفدة ، والأخ ، والعم ، والعمة ، والخال ، والخالة ـ الى غير ذلك .

وإلى آيات رقمها٥ في أسباط ابراهيم .

فلاحظ أن آدم لا أب له ولا ام ولا أخ ولا أخت . نعم « بدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من ماء » ، فانظر إلى آيات بني آدم فهم من الماء .

وأما عيسى له أم ولا أب له ولا ابن ولاذرية ، فراجع الآيات يوم القيامة : « يخرجون من الأجداث » من التراب (لا من الماء) فلا أنساب بينهم يومئذ » ، « لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة . . » ٣:الممتحنة ٦٠ .

(٢) أنظر إلى آيات أحكام النكاح وآيات المصاهرة بالزواج .

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام (١) . . » ١ : النساء ٤ .

« . . إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقيكم . . » ١٣ : الحجرات ٤٩ .

(أنظر إلى آيات الحمل : نوعه وعدده ص ١٩٣) .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها . إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » .

(١) « . . وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض . . » ٧٥ : الأنفال ٨ ، و ٦ : الأحزاب ٣٣ .

(أنظر إلى آيات متقدمة ص ١٩٤) « ما خلق الله في أرحامهن . يعلم ما في الأرحام » .

« فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » ٢٢ : محمد ٤٧ .

« وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل . . » ٢٠٥ : البقرة ٢ .

(أنظر إلى آيات الأنعام ص ١٥٨) « . . أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ١٣٤ : النساء ٤ ، و ١٤٣ : الأنعام ٦ .

« وهو الذي خلق من الماء بشراً ، فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ، وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً ، فجعله نسباً وصهراً » .

« واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم ، وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقيكم » .

١٥ ــ مراحل خلقة الانسان ونفخ الروح فيه

« إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق » ٢ : العلق ٩٦

« . . ربك الأعلى ، الذي خلق فسوى (١) » ٢ : الأعلى ٨٧ .

« . . ثم كان علقة فخلق فسوى » ٣٨ : القيامة ٧٥ .

« . . خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً » ٣٧ : الكهف ١٨ .

« الذي خلقك فسويك فعدلك ، في أي صورة ماشاء ركبك » ٨ : الانفطار ٨٢ .

« ونفس وما سويها » ٧ : الشمس ٩١ . « بلى قادرين على أن نسوي بنانه » ٤ : القيامة ٧٥ .

(أنظر إلى آيات تقدمت ص ١٨٥) بدء خلق الانسان من طين « ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين » .

(فلاحظ أطوار الخلق : ما خلق الله في أرحامهن ، في بطون الأمهات

---

(١) أنظر الى ص ٥٢ « . . السماء وهي دخان ، فسويهن سبع سموات » .

خلقاً بعد خلق) ص ١٨٥ .

« من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة . . » :

« . . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » ١٤ : المؤمنون ٢٣ .

« الذي أحسن كل شيء خلقه . . [٧] . . ثم سويه ونفخ من روحه . . » ٩ : السجدة ٣٢ .

(آدم) « . . سويته ونفخت فيه من روحي (١) . . » ٢٩ : الحجر ١٥ ، و ٧٢ : ص ٣٨ .

« هو الله الخالق البارىء المصور . . » ٢٤ : الحشر ٥٩ . « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء . . » ٦ : آل عمران ٣ .

(١) « ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا . . » ١٢ : التحريم ٦٦ .

« . . فنفخنا فيها من روحنا . . » ٩١ : الأنبياء ٢١ .

« . . عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . . » ١٧١ : النساء ٤ .

« . . فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً » ١٧ : مريم ١٩ .

(أنظر إلى آيات عيسى رقمها ٢) « قال إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه (فتنفخ فيها) فيكون طيراً باذن الله » .

(وانظر إلى آيات رقمها ١٠) « يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة . ثم نفخ فيه أخرى . فإذاهم قيام ينظرون » .

« . . وصوركم فأحسن صوركم . » ٦٤ : المؤمن ٤٠ ، و ٣ : التغابن ٦٤ .

« . . ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (١) » ٤ : التين ٩٥ .

(أنظر إلى آيات وضع الحمل ص ٢٠٤) عيسى قال « والسلام علي يوم ولدت » (يحيي) « والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً » .

(١) سنشير إلى الأعضاء التي ذكرت في آيات الكتاب العزيز بنفسها او بخواصها :

« وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ٢١ : الذاريات ٥١ . « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين » ٢٢ : الروم ٣٠ . « ألم نجعل له عينين ، ولساناً وشفتين ، وهديناه النجدين » ١٠ : البلد ٩٠ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٦) « إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ، جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة » . « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . . » ٤ : الاحزاب ٣٣ .

(وانظر إلى آيات : الفؤاد ، القلب ، الصدر ، النفس ، النفسيات ، الروح ، العقل ، الفكر ، النظر ، الرؤيا بالعقل وفي المنام ، فإنها تدل على وجود هذا الخلق) .

(وانظر إلى آيات : الأذن ، السمع ، ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم قلوب لا يفقهون بها) .

(وانظر إلى آيات : العين ، قرة العين ، الدمع ، البكاء ، البصر ، وما يبصرون ومالا يبصرون . وإلى آيات رقمها ٦ : الطرف ، والنظر من=

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إقرأ باسم ربك (الأعلى) الذي خالق ۞ الذي خلقك من تراب ۞ بدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ۞ خلق الانسان من علق ۞ من نطفة ثم من علقة ۞ فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام

= طرف خفي ، وارتداد الطرف ، وقاصرات الطرف عين، ولمح البصر : بالبصر).

(وانظر إلى آيات : اللسان ، الصوت ، الجهر ، الإخفات ، النطق ، الكلام ، القول . فإنها تدل على الأعضاء التي تخص بها) .

(وانظر إلى الحنجر رقمها ٢) « فلولا إذا بلغت الحلقوم » ٨٣ : الواقعة ٥٦ ، السن ، العنق ، الجيد ، الرأس رقمها ١٦ ، الناصية ، اللحية ، الذقن ، الخد ، الجبين ، الأنف ، « سيماهم في وجوههم » ، « ۞ فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم . . » ٣٥ : التوبة ٩ . « فقطع أمعائهم » ١٥ : محمد ٤٨ . « ثم لقطعنا منه الوتين » ٤٦ : الحاقة ٦٩ . الظهر ، البطن ، الصلب ، الترائب ، الأرحام ، الذكر ، الأنثى ، الزوج ، المني .

(وانظر إلى آيات : الرجل ، الساق ، القدم ، الكعبين ، اليد ، الذراعين ، المرفق ، العضد ، الكف « جعلوا أصابعهم في آذانهم » ٧ : نوح ٧١ ، والأنملة « عضوا عليكم الأنامل » ١١٩ : آل عمران ٣ ، البنان ، الظفر ، الجلد ، العظم ، اللحم ، الجسم « ببدنك » ٩٢ : يونس ١٠ . « وزادكم في الخلق بسطة . . » ٦٩ : الأعراف ٧ .

لحماً فأنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، الذي أحسن كل شيء خلقه ، ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ثم سويه ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه ، ونفس وما سويها ، فخلق فسوى ، فسويك (سوياك رجلاً) فعدلك في أيّ صورة ما شاء ركبك ، هو الله الخالق البارىء المصور ، يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، صوركم فأحسن صوركم » .

(آدم) « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي . . ، ثم سويه ونفخ فيه من روحه » .

(قال عيسى) « والسلام علي يوم ولدت . . » .

(يحيى) « والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً » .

١٦ ــ قرار الجنين في الأرحام الى أن يولد

« . . يخلقكم في بطون (١) أمهاتكم . . » ٦ : الزمر ٣٩ .

« . . إذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم . . » ٣٢ : النجم ٥٣ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٢) « جعلناه نطفة في قرار مكين إلى قدر معلوم » .

« . . ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمىً ثم نخرجكم طفلاً . . »

٥ : الحج ٢٢ . « . . ثم يخرجكم طفلاً . . » ٦٧ : المؤمن ٤٠ .

« . . أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً . . » ٧٨ : النحل ١٦ .

---

(١) « إني نذرت لك مافي بطني محرراً » ٣٥ : آل عمران ٣ .

(أنظر إلى آيات بطن وإلى آيات الأنعام) « . . أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ص ١٥٨ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إذ أنتم أجنـــة (بخلقكم) في بطون أمهاتكم ، ونقر في الأرحام ما نشاء ، وجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم ، إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ، من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » .

١٧ دور الحمل وأيامه وكيفية وضعه

« ووالد وما ولد ، لقد خلقنا الإنسان في كبد » ٤ : البلد ٩٠ .

« . . حملته أمه كرهاً (١) وضعته كرهاً . . » ١٥ : الأحقاف ٤٦ .

« . . وما تحمل من أنثى ولا تضع (٢) إلا بعلمه . . » ٣٥ و ٤٧ : فصلت ٤١

---

(١) أنظر إلى آيات رقمها ٣ في حقوق الوالدين « ووصينا الانسان بوالديه حسناً ، إحساناً حملته أمه وهناً على وهن ، حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، وفصاله في عامين أن اشكرلي ولوالديك وإلي المصير ، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي . . » .

(٢) أنظر إلى آيات تأتي في أحكام الطلاق « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن . . [٤] . . وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن . . » ٦ : الطلاق ٦٥ .

(يوم القيامة) « . . وتضع كل ذات حمل حملها . . » ٢ : الحج ٢٢ .

« . . فلما تغشيها حملت حملاً خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين » ١٨٩ : الأعراف ٧ .

« . . إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا . . » ٣٧ : آل عمران ٣ .

(أنظر إلى تفصيل آيات مريم وعيسى) « فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً . فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة . . » ٢٣ : مريم ١٩ .

« . . وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ٥٠ : المؤمنون ٢٣ .

« . . قالت ياليتني مت قبل هـذا وكنت نسياً منسياً . فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً . وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً . فكلي واشربي وقري عيناً فإما ترين من البشر أحـداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً . فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فرياً . يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً . فأشارت إليـه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً . قال (١) إني عبد الله آتيني الكتاب وجعلني نبياً . وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حياً . وبراً بوالدتي ولم يجعلني

---

(١) أنظر إلى تفصيل قصة عيسى « يكلم الناس في المهد وكهلا » .

جباراً شقياً ، والسلام (١) علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » ٣٣ : مريم ١٩ .

١٨ ــ اسوداد الوجه عند البشارة بالأنثى

(أنظر إلى آيات) « ويجعلون لله البنات ، وإذا بشر أحدهم بالأنثى (بما ضرب للرحمن مثلاً) ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ، أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ، قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً » .

(انظر إلى آيات تقدمت في وضع الحمل وقصة امرأة عمران ص ١٩٣ ، وإلى آيات الدعاء للولد الذكر السوي ص ١٩٣) .

١٩ ــ رضاع الولد وفصاله وكفالته

« ووالد وماولد ، لقد خلقنا الإنسان في كبد [٤] وهديناه النجدين » ١٠ : البلد ٩٠ .

« والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود لـه رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها

---

(١) يحيى « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً » ، « وآتيناه الحكم صبياً » ١٢ : مريم ١٩ .

لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالاً (١) عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله . . » ٢٣٣ : البقرة ٢ .

(أنظر إلى آيات الطلاق) « . . وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى . . » ٦ : الطلاق ٦٥ .

« وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك . . » ٧ : القصص ٢٨ .

(أنظر إلى تفصيل آيات موسى وإلقائه في البحر والتقاط آل فرعون إياه).

« وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه (٢) ولداً . . (٩ ـ الى أن ام موسى) . . قالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون » وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه (٣) لكم وهم له ناصحون » فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن . . » ١٣ : القصص ٢٨ .

---

(١) أنظر إلى آيات الحمل « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » ١٥ : الأحقاف ٤٦ . « وفصاله في عامين » ١٤ : لقمان ٣١ . « وفصيلته التي تؤويه » ١٣ : المعارج ٧٠ . « ألم يجدك يتيماً فآوى » ٦ : الضحى ٩٣ .

(٢) أنظر إلى آيات التبني واتخاذ غير الولد إبناً وآيات الولد والابن « بني » .

(٣) أنظر إلى آيات الكفالة ، في مريم « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم . . [٤٤] . . وكفلها زكريا . . » ٣٧ : آل عمران ٣ .

٢٠ ـ حقوق التربية

(فرعون) « قال ألم نربك (١) فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين » ١٨ : الشعراء ٢٦ .

(أنظر إلى آيات حقوق الوالدين والإحسان إليهما) « . . وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » ٢٤ : الإسراء ١٧ .

٢١ ـ مراحل النمو

(من الطفولة واشتداد القوى والرشد حتى الشيخوخة والضعف)

« . . أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً . . » ٧٨ : النحل ١٦ .

« . . ثم يخرجكم طفلاً (٢) ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم

---

(١) أنظر إلى آيات ص ١١٥ « جنة بربوة أصابها وابل . فاهتزت وربت »

(وإلى آيات) « رب العالمين . رب كل شيء . . . وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم . . » ٢٤ : النساء ٤ .

(٢) « . . الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء . . [٣١] . . ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات . . . وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا . . » ٥٩ : النور ٢٤ .

(أنظر إلى آيات رقمها ٤) « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده . وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم =

. . . . . .

=منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا » .

« وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله . . [٩] . . المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة . . [٩٨] . . والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط . . » ١٢٧ : النساء ٤ .

« أيود أحدكم أن تكون له جنة وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت . . » ٢٦٦ : البقرة ٢ .

(في قصة بين موسى وصديقه في السفر) « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك . . » ٨٢ : الكهف ١٨ .

(ابراهيم واسماعيل) « فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين » ١٠٢ : الصافات ٣٧ .

(أنظر إلى قصة يوسف واخوته) « أرسله معنا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون [١٢] ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً . . » ٢٢ : يوسف ١٢

(وانظر إلى آيات الرضاع والتربية ص ٢٠٦) في موسى « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً . . » ١٤ : القصص ٢٨ .

(يحيى) « وآتيناه الحكم صبياً . . » ١٢ : مريم ١٩ .

(أنظر إلى ص ٢٠٣ وضع الحمل ، عيسى ومريم ، وأحواله في المهد) « . . كيف نكلم من كان في المهد صبياً » ٢٩ : مريم ١٩ . =

من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمىً ولعلكم تعقلون » ٦٧ : المؤمن ٤٠ .

« والله خلقكم ثم يتوفيكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً . . » ٧٠ : النحل ١٦ .

« . . ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل (١) العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً . . » ٥ : الحج ٢٢ .

= (الانسان) « . . حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ . . » ١٥ : الأحقاق ٤٦ .

(أنظر إلى عناوين : الولد ، والابن والبنت وبني ، والغلام ، والفتى ، والرجل ، والمرأة ، والنساء) .

(١) الوالدين « . . إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف . . » ٢٣ : الإسراء ١٧ .

(أنظر إلى آيات تقدمت ص١٩٢ في الحمل من الكبير والعجوز) قال ابراهيم « أبشرتموني على أن مسني الكبر . وقالت (امرأته) ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً . الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق » .

(في يوسف واخوته) « . . إن له أباً شيخاً كبيراً [٧٨] . . قال كبيرهم . . » ٨٠ : يوسف ١٢ .

(شعيب) « . . أبونا شيخ كبير » ٢٣ : القصص ٢٨ .

(أنظر إلى آيات تقدمت ص ١٩٢ في آية حمل زكريا وزوجته) « وكانت امرأتي عاقراً . وقد بلغني الكبر . وقد بلغت من الكبر عتياً » .

« . . إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً . . » ٤ : مريم ١٩ .

(أنظر إلى آيات القيامة) « . . يوماً يجعل الولدان شيباً » ١٧ : المزمل ٧٣ =

« ٠٠ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها (١) ٠٠ » ٦١ : هود ١١ ٠

« ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون » ٦٨ : يس ٣٦ ٠

« ٠٠ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير » ١١ : فاطر ٣٥ ٠

« ٠٠ خلق الانسان ضعيفاً » ٢٨ : النساء ٤ ٠

« الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » ٥٤ : الروم ٣٠ ٠

= (وانظر إلى عجز) « كأنهم أعجاز نخل منقعر » خاوية » ٠

(١) يا موسى « ٠٠ ولبثت فينا من عمرك سنين » ١٨ : الشعراء ٢٦ ٠

(نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) « ٠٠ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون » ١٦ : يونس ١٠ ٠

« لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » ٧٢ : الحجر ١٥ ٠

« ٠٠ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ٠٠ » ٩٦ : البقرة ٢ ٠

(يوم القيامة يخاطبون) « ٠٠ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير ٠٠ » ٣٧ : فاطر ٣٥ ٠

« بل متعنا هؤلاء وآبائهم حتى طال عليهم العمر ٠٠ » ٤٤ : الأنبياء ٢١ ٠ « ٠٠ فتطاول عليهم العمر ٠٠ » ٤٥ : القصص ٢٨ ٠

التسلسل الطبيعي للموضوع

« والله خلقكم ، ثم يخرجكم طفلاً ، أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ، ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ، ثم يتوفيكم ، ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمىً لعلكم تعقلون ، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ، ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ، وما يعمر من معمر ولاينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير ، الله الذي خلقكم من ضعف (خلق الانسان ضعيفاً) ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » .

٢٢ ــ سخر للانسان مافي السماوات ومافي الأرض

« ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات ومافي الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . . » ٢٠ : لقمان ٣١ .

« وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ١٣ : الجاثية ٤٥ .

« ألم يروا إلى الطير مسخرات في جوّ السماء . . » ٧٩ : النحل ١٦ .

« . . والسحاب المسخر بين السماء والأرض . . » ١٦٤ : البقرة ٢ .

« ألم تر أن الله سخر لكم مافي الأرض والفلك تجري في البحر بأمره . . » ٦٥ : الحج ٢٢ .

« . . وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين (١) وسخر لكم الليل والنهار ، وآتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها . . » ٣٢ : إبراهيم ١٤ .

« الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره . . » ١٢ : الجاثيـــة ٤٥ .

« وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منـــه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » ١٤ : النحل ١٦ .

« . . وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ، لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنـــا هذا وما كنا له مقرنين » ١٣ : الزخرف ٤٣ .

(أنظر إلى آيات الأنعام والهدي ص ١٥٦) « . . كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ، . . سخرها لكم لتكبروا الله على ماهديكم . . » ٣٧ : الحج ٢٢ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ألم تروا أن الله سخر لـــكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليـــكم نعمه ظاهرة وباطنـــة ، وآتاكم من كل ماســـألتموه وإن تعـــدوا نعمـــة الله لا تحصوها ، جميعاً منـــه إن في ذلك لآيات لقـوم يتفكرون ،

(١) انظر الى آيات ص ٦٥ رقمها ٩ «سخر لكم الشمس والقمر والنجوم ، والليل والنهار ص ٧١ » .

ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ، السحاب المسخر بين السماء والأرض ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، والنجوم مسخرات بأمره ، وسخر لكم الليل والنهار » .

« ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض ، وسخر لكم الأنهار ، البحر لتجري الفلك فيه ، لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » .

« وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ، لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » .

(والأنعام والبدن) « . . كذلك سخرناها لعلكم تشكرون ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهديكم » .

٢٣ ــ تسخير الجبال والطير مع داود يسبحن

« . . وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين » ٧٩ : الأنبياء ٢١ .

« إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشيّ والإشراق » ١٨ : ص ٣٨ .

٢٤ ــ تسخير الريح لسليمان تجري بأمره

« فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب » ٣٦ : ص ٣٨ .

٢٥ ــ سخر الريح على عاد

(أنظر إلى آيات تأتي) « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ◦ سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً » ٧ : الحاقة ٦٩ .

٢٦ ــ القدرة والعزة والملك للانسان

(أنظر إلى آيات تأتي في : القوى ، والقدرة ، والاستطاعة ، والعزة) .

(وانظر إلى آيات تأتي) « لله ملك السموات والأرض ◦ يؤتي الملك من يشاء ◦ آتاكم الله الملك ◦ جعلكم ملوكاً » .

٢٧ ــ الأرض مستقر الانسان ومستودعه

(أنظر إلى آيات تقدمت ص ٢٠١) « ونقر في الأرحام ما نشاء ◦ جعلناه نطفة في قرار مكين إلى قدر معلوم ◦ إلى أجل مسمىً ◦ ثم نخرجكم طفلاً » « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع (١) . . »

(١) « . . دع أذاهم . . » ٤٨ : الأحزاب ٣٣ .

« ما ودّعك ربك وما قلى ◦ وللآخرة خير لك من الأولى » ٤ : الضحى ٩٣ .

فلاحظ آيات المستودع فهل هي كناية عن الموت الذي يحدد القرار في الأرض فيدع الأنسانُ الأرضَ ويتركها لغيره ، كما قال تعالى « فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » أولا ؟ .

٩٨ : الأنعام ٦ .

« وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين » ٦ : هود ١١ .

(أنظر إلى آيات تأتي في آدم) « قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر (١) ومتاع إلى حين . قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » .

(وانظر إلى آيات تقدمت في الأرض ص ٤٤) « جعل لكم الأرض بساطاً . فراشاً . مهداً . مهاداً . ذلولاً . كفاتاً . قراراً والسماء بناءً » .

(مريم وعيسى) « وآويناهما إلى ربوة ذات قرار (٢) ومعين » ٥٠ : المؤمنون ٢٣ .

٢٨ — مأوى الانسان ومسكنه في الأرض والجبال

« والأرض وضعها للأنام » ١٠ : الرحمن ٥٥ .

(أنظر إلى آيات مستقر ص ٢١٤) « جعل لكم الأرض قراراً .

---

(١) أنظر إلى آيات « والآخرة هي دار القرار . إلى ربك يومئذ المستقر . أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً . حسنت مستقراً ومقاماً » .

(أصحاب) « جهنم يصلونها وبئس القرار . إنها ساءت مستقراً ومقاماً » .

(أنظر إلى آيات الإنسان ، وحياته الدنيا ، وموته ، وفي البرزخ ، وفي القيامة ، حياة طيبة خالدة) .

(٢) يا نساء النبي « وقرن في بيوتكن . . » ٣٣ : الأحزاب ٣٣ .

ومستقراً ، ومهداً ، وكفاتاً » .

« ولقد مكناكم في الأرض . . » ١٠ : الأعراف ٧ .

« والله جعل لكم من بيوتكم سكناً (١) وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين ، والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً (٢) » ٨١ : النحل ١٦ .

« واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون من الجبال بيوتاً . . » ٧٤ : الأعراف ٧ .

٢٩ ــ الظل والبرد ووقايتهما عن الحر

« والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم

---

(١) أنظر إلى آيات سكن « جعل الليل سكناً ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها » .

(٢) أنظر إلى آيات ص ٤٦ : « جعل لكم الجبال أكناناً ، بيوتاً » ، وقصة « ثمود الذين جابوا الصخر ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين ، وإذ أوى إلى الصخرة ، فأووا إلى الكهف » ، وقصة أصحاب الكهف .

(وانظر إلى آيات : كنّ ، وسكن ، والمسكن ، والأين ، والمثوى ، والمأوى ، والمكان ، والبيت ، والبلد ، وبوأ . للحياة الدنيا والآخرة) .

لعلكم (١) تسلمون » ٨١ : النحل ١٦ .

« وينزل من السماء من جبال فيها من برد . . » ٤٣ : النور ٢٤ .

(في العيون) « . . هذا مغتسل بارد (٢) وشراب » ٤٢ : ص ٣٨ .

« وما يستوي . . ولا الظل ولا الحرور . . » ٢١ : فاطر ٣٥ .

---

(١) « . . وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يعلمون » ٨١ : التوبة ٩ .

« ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً . . » ٤٥ : الفرقان ٢٥ .

(أنظر إلى آيات سجود كل شيء لله تعالى) « ألم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيوء ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله . . » ٤٨ : النحل ١٦ .

« . . وظلالهم بالغدو والآصال » ١٥ : الرعد ١٣ .

(أنظر إلى آيات الظل) « وعذاب يوم الظلة . وإذا غشيهم موج كالظلل . ظللنا عليهم الغمام . في ظلل من الغمام » .

(وإلى آيات في جهنم رقمها ٤) « لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل . ظل من يحموم . ذي ثلث شعب . لا ظليل ولا يغني من اللهب . لابارد ولاكريم . لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلاحميماً وغساقاً » .

(وأنظر إلى آيات رقمها ٦) « إن المتقين في ظلال وعيون . هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون . في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود . أكلها دائم وظلها . دانية عليهم ظلالها . وجزيهم بماصبروا جنة وحريراً . ولباسهم فيها حرير » .

(٢) « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابرهيم » ٦٩ : الأنبياء ٢١ .

(موسى) « .. فسقى لهما ثم تولى إلى الظل .. » ٢٤ : القصص ٢٨ .

٣٠ ــ معايش الانسان ورزقه

« ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون » ١٠ : الأعراف ٧ .

« وجعلنا لكم فيها معايش (١) ومن لستم له برازقين » ٢٠ : الحجر ١٥ .

« وجعلنا النهار معاشاً » ١١ : النبأ ٧٨ .

« والأرض وضعها للأنام . فيها فاكهة . . » ١١ : الرحمن ٥٥ .

« هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً .. » ٢٩ : البقرة ٢ .

« هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه (٢) .. » ٥ : الملك ٦٧ .

« .. كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً .. [١٦٨] .. ومما أخرجنا لكم من الأرض .. » ٢٦٧ : البقرة ٢ .

---

(١) أنظر إلى آيات ص ٩٥ « أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب . ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً » .

(٢) أنظر إلى تسلسل الآيات ص ٩٥ و ١٢٨ ـ ١٣٤ « وفي السماء رزقكم . وينزل من السماء ماءً (رزقاً) . فأحيا به الأرض بعد موتها . فأخرجنا به من كل الثمرات رزقاً لكم » .

(وإلى آيات تأتي في الأطعمة والأشربة مما في البر والبحر) .

« وماذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه ... » ١٣ : النحل ١٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« والأرض وضعها للأنام . ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وجعلنا النهار معاشاً . هو الذي خلق لكم مافي الأرض جميعاً . جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه . مما في الأرض . فيها فاكهة . مما أخرجنا لكم من الأرض . وماذرأ لكم من الأرض مختلفاً ألوانه . حلالاً طيباً . قليلاً ما تشكرون ».

٣١ ـ لباس الانسان وأنواعه

« ... وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون » ٨١ : النحل ١٦ .

« يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً (١) يواري سوءآتكم وريشاً ولباس (٢) التقوى ذلك خير ... يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج

(١) أنظر إلى آيات تأتي في الحياة الدنيا والآخرة عددها ٨ : في الثوب واللباس ، والقميص . وفي الكسوة عددها ٣ .

(٢) أنظر إلى آيات لبس ، وما أطلق عليه اللباس « والليل لباساً »، « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » ، وإلى آيات الحجاب والستر في الشرايع والعورة فلاحظ .

أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءآتهما ٠٠ » ٢٧ : الأعراف ٧ .

(داود) « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ٠٠ » ٨٠ : الأنبياء ٢١ .

٣٢ ـ النعل

« فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » ١٢ : طه ٢٠ .

٣٣ ـ لبس الحلي

(أنظر إلى آيات البحر ص ١٠٠) « وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ٠٠ » ١٤ : النحل ١٦ .

« ٠٠ وتستخرجون حلية تلبسونها ٠٠ » ١٢ : فاطر ٣٥ . « ٠٠ ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية ٠٠ » ١٧ : الرعد ١٣ .

« أو من ينشؤ في الحلية (١) وهو في الخصام غير مبين » ١٨ : الزخرف ٤٣ .

= (وانظر إلى آيات لباس أصحاب الجنة « ولباسهم فيها حرير » ، ولباس أصحاب الجحيم) .

(١) أنظر إلى آيات في أنواع زينة الحياة الدنيا وزخرفها ، والذهب والفضة وغيرهما من الجواهر « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ٠٠ » ١٤٨ : الأعراف ٧ . =

٣٤ ـ نوم الانسان ونعاسه وسنته

« وهو الذي جعل لكم الليل لباساً (١) والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً » ٤٧ : الفرقان ٢٥ .

« وجعلنا نومكم سباتاً » ٩ : النبأ ٧٨ .

« الله يتوفى (٢) الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى .. » ٤٢ : الزمر ٣٩ .

= (وانظر إلى آيات أصحاب الجنة) « يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً » فراجع .

(١) أنظر إلى آيات الليل والنهار ص ٧٣ « ومن رحمته جعل (خلق) لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه . وجعل لكم الليل لباساً (سكناً) والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً (معاشاً) . مبصراً . لتبتغوا فضلاً من ربكم » .

« ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون » .

(أنظر إلى آيات : القرآن وتأويل الأحاديث والمرايا في المنام ، قصة منام ابراهيم ، ويوسف وصاحب سجنه ، ومنام ملك مصر ، وما رآه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) .

(الله) « .. لا تأخذه سنة ولا نوم .. » ٢٥٥ : البقرة ٢ .

(٢) أنظر إلى آيات : الموت ، وتوفى الأنفس ، والروح ، والنفس .

« إذ يغشيكم النعاس أمنة (١) منه . . » ١١ : الأنفال ٨ .

« ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم . . » ١٥٤ : آل عمران ٣ .

٣٥ ــ معارف الانسان وأنواع علومه وثقافته

« إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم » (٢) ٥ : العلق ٩٦ .

---

(١) أنظر إلى آيات : الخوف والأمن « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون » ٩٧ : الأعراف ٧ .

« . . أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين . ولا يستثنون . فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون . فأصبحت كالصريم » ـ الآيات إلى ٣٣ : القلم ٦٨ .

(٢) أنظر إلى آيات تقدمت ص ٢٠٦ عددها ٣ « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً . . . ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لايعلم من بعد علم شيئاً » .

« وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ٣٣ : البقرة ٢ .

(أنظر إلى آيات تأتي في القرآن وما علمه الله تعالى جميع الأنبياء =

« الرحمن . علم القرآن (١) . خلق الإنسان . علمه البيان » ٤ : الرحمن ٥٥ .

= ويوسف وموسى « ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً » .

(وإلى آيات تقدمت في وضع الحمل ص ٢٠٣) عيسى في المهد « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » .

(وإلى آيات القرآن وتعليمه وما أوجب علمه بقوله تعالى : إعلم ، إعلموا فايعلموا ، وما يعلمون ، وما لا يعلمون ، وسوف يعلمون يوم القيامة ، وأنواع العلوم والتعليمات للانسان وغيره ، وعلم الانسان بما في الحياة الدنيا من السماء والأرض ، وعلمه بما في الحياة الآخرة ، ومبلغ علوم الناس) .

(١) أنظر إلى آيات تأتي في : القرآن ، والبيان ، والذكر ، والكتاب والكتابة (وإلى آيات : الرسالة ، والوحي إلى الأنبياء ، وكيفية الوحي) .

° ° °

(أنظر إلى آيات : النفس ، والروح ، والعقل ، والفكر ، والرشد ، والهداية)

(وإلى آيات : الانسان ومقايسته مع الملائكة أو الجن ، وإبليس كان من الجن وهو عدو الانسان) .

(وإلى آيات : الانسان ، وضعفه ، وأنه يخرج من الأرحام لا يعلم شيئاً ، وأنه فقير كل الفقر إلى الكسب في العلم والكمال والصنايع ، وأنه ليس للانسان إلا ماسعى ، فهو مدني بالطبع في تحصيل مراتب شتى من الكمال المتصور لنفسه وجسده في حياته الدنيا بما لها من الأسباب وأنواع التعاون في العلوم والصنايع والمكاسب والمناكح ، أو في حياته الأخروية الباقية بما يناسب المعايش في النشأة الآخرة ، فراجع إلى مباحث الانسان والخلق الجديد يوم الدين وآيات ترشد إلى طريق نيله الحياة الطيبة بلانصب =

« ن والقلم وما يسطرون » ما أنت بنعمة ربك بمجنون » ٢ : القلم ٦٨ .

« . . ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » ٤٨ : العنكبوت ٢٩ .

« ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله . . » ٢٧ : لقمان ٣١ .

= وعذاب في هذا اليوم) « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . . » ٣٠ : الروم ٣٠ .

(٦)

ابواب الأنبياء وقصصهم

آدم . نوح . ادريس . ذو الكفل . اسماعيل صادق الوعد . اليسع . هود . صالح . ابراهيم . لوط . اسماعيل . اسحاق . يعقوب . يوسف . ايوب . شعيب . موسى . هارون . صديق موسى . الياس . يونس . لقمان . طالوت . داود . سليمان . زكريا . يحيى عيسى بن مريم . ذو القرنين .

١ _ آدم عليه السلام

١ _ الأمر بسجود الملائكة لآدم واباء ابليس عنه

(أنظر إلى آيات إخباره تعالى بخلق آدم ص ١٦٩) « وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون » ٢٨ : الحجر ١٥ . « . . من طين » ٧١ : ص ٣٨ .

« فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » ٢٩ : الحجر ١٥ ، و ٧٢ : ص ٣٨ .

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا (١) للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

---

(١) أنظر في الآية تجد أن الأمر والقول بـ « اسجدوا » كان بعد الخلق ولكن في آيتي ٢٨ : الحجر ١٥ و ٧١ : ص ٣٨ ذكرناهما أول الآيات تصريحاً بأن قال « فقعوا له ساجدين » حينما أخبر الملائكة بقوله تعالى « إني خالق بشراً من طين فإذا سويته » ، فإن كان بالحقيقة أمراً وقولاً واحداً فكيف يكون قبل الخلق وبعده ؟ وأما إن كان في أحدهما أمراً مشروطاً وفي الآخر أمراً منجزاً فلا بأس به .

ونظير ذلك ما يأتي إنشاء الله تعالى في قصة نوح « فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك » ٢٧ المؤمنون ٢٣ وقوله تعالى « حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها . . » ٤٠ : هود ١١ .

إلا إبليس لم يكن من الساجدين » ١١ : الأعراف ٧ .

« وإذ قانا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . . » ٥٠ : الكهف ١٨ .

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى . . » ٣٤ : البقرة ٢ ، و ٦١ : الإسراء ١٧ ، و ١١٦ : طه ٢٠ .

« فسجد الملائكة كلهم أجمعون » ٣٠ : الحجر ١٥ ، و ٧٣ : ص ٣٨ .

« إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين » ٣١ : الحجر ١٥ .

« إلا ابليس استكبر وكان من الكافرين » ٧٤ : ص ٣٨ . « . . أبى واستكبر وكان من الكافرين » ٣٤ : البقرة ٢ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين ، من صلصال من حمأ مسنون ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنـا للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلاإبليس ، كان من الجن ففسق عن أمر ربه ، أبى أن يكون مع الساجدين ، لم يكن من الساجدين ، واستكبر وكان من الكافرين » .

٢ ـ المناظرة حول عدم سجود ابليس لآدم

« قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين » ٣٢ : الحجر ١٥ .

« قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك . . » ١٢ : الأعراف ٧ . « قال يا إبليس

مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين » ٧٥ : ص ٣٨.

« قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » ٧٦ : ص ٣٨ ، و ١٢ : الأعراف ٧ . « . . قال ءأسجد لمن خلقت طيناً » ٦١ : الإسراء ١٧ . « قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون » ٣٣ : الحجر ١٥ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين . ما منعك أن تسجد (ألا تسجد) لما خلقت بيدي . إذ أمرتك . أستكبرت أم كنت من العالين » .

« قال ءأسجد لمن خلقت طيناً . لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون . أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

٣ ــ اخراج ابليس وهبوطه ولعنه

« قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج فانك من الصاغرين [١٣] قال اخرج منها مذؤماً مدحوراً . . » ١٨ : الأعراف ٧ .

« قال اذهب . . » ٦٣ : الإسراء ١٧ .

« قال فاخرج منها فانك رجيم » ٣٤ : الحجر ١٥ ، و ٧٧ : ص ٣٨ « وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين » ٣٥ : الحجر ١٥ . « وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين » ٧٨ : ص ٣٨ . « . . لعنه الله . . » ١١٨ : النساء ٤ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« قال فاهبط منها فمايكون لك أن تتكبر فيها (قال) فاخرج (اذهب) منها ، مذؤماً مدحوراً ، فإنك (إنك) رجيم ، من الصاغرين ، وإن عليك اللعنة (لعنتي) إلى يوم الدين ، لعنه الله . . » .

٤ ـ انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم

« قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون » ٣٦ : الحجر ١٥ ، و ٧٩ ص ٣٨ . « قال أنظرني الى يوم يبعثون ، قال إنك من المنظرين » ١٥ : الأعراف ٧ .

« قال فإنك من المنظرين [٣٧] إلى يوم الوقت المعاوم » ٣٨ : الحجر ١٥ ، و ٨٠ ـ ٨١ : ص ٣٨ .

٥ ـ بعد تكريم الله آدم عهد ابليس مع الله

احتناك ذريته حسداً وانتقاماً

« قال أرأيتك هـذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيمة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً » ٦٢ : الإسراء ١٧ .

« قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين

أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » ١٧ : الأعراف ٧ .

« قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين » ٣٩ : الحجر ١٥ .

« قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المخلصين » ٨٣ : ص ٣٨ ، و ٤٠ الحجر ١٥ .

« .. وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ، ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . . » ١١٩ : النساء ٤ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيمة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ، قال (رب بما) فبما أغويتني لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ، لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، لأزينن لهم في الأرض ، ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ، فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، ولا تجد أكثرهم شاكرين » .

٦ ـ ذكر ما يغوي به ابليس أتباعه وعهد الله بأن يملا جهنم منهم

« قال هذا صراط علي مستقيم » ٤١ : الحجر ١٥ .

« قال اخرج منها مذؤماً مدحوراً . . » ١٨ : الأعراف ٧ .

« قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً . واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً » ٦٤ : الإسراء ١٧ .

« قال فالحق والحق أقول لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » ٨٥ : ص ٣٨ .

« . . لمن تبعك منهم لأملئن جهنم منكم أجمعين » ١٨ : الأعراف ٧ .

« ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً . يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً . أولئك مأويهم جهنم . . » ١٢١ : النساء ٤ .

« إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً » ٦٥ : الإسراء ١٧ .

« إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين . وإن جهنم لموعدهم أجمعين » ٤٣ : الحجر ١٥ .

(أنظر إلى آيات إبليس وأنه لماذا سلطانه ؟ وكيف سلطانه ؟ و « إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وليس على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ») .

التسلسل الطبيعي للموضوع

(الله) « قال هذا صراط علي مستقيم . إذهب . أخرج منها مذؤماً

مدحوراً . قال فالحق والحق أقول (فمن تبعك منهم فإن جهنم جزائكم جزاءً موفوراً) . لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » .

« واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين . وكفى بربك وكيلاً » .

« ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » .

« ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً أولئك مأويهم جهنم . وإن جهنم لموعدهم أجمعين » .

٧ ــ عهد الله الى آدم بسكونه في الجنة ونهيه عن الشجرة وتحذيره من ابليس

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل . . » ١١٥ : طه ٢٠ .

« وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » ٣٥ : البقرة ٢ .

« ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » ١٩ : الأعراف ٧ .

« فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة

فتشقى . إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وإنك لا تظمؤ فيها ولا تضحى » ١١٩ : طه ٢٠ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فقلنا يا آدم إن هـذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وإنك لاتظمؤ فيها ولا تضحى » .

٨ ــ قسم ابليس واغواؤه آدم وزوجته

ونتائج الأكل من الشجرة

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً . فوسوس إليه الشيطان . . » ١٢٠ : طه ٢٠ .

« فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماوري عنهما من سوآتهما . . » ٢٠ : الأعراف ٧ .

« قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » ١٢٠ : طه ٢٠ .

« وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أوتكونا من الخالدين . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين . فدليهما بغرور . . » ٢١ : الأعراف ٧ .

« . . فأكلا منها . . » ١٢١ : طه ٢٠ . « فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنـــة . . » ٢٢ : الأعراف ٧ . « . . فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى » ١٢١ : طه ٢٠ .

« فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه . . » ٣٦ : البقرة ٢ . « . . أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما . . » ٢٧ : الأعراف ٧ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً . فوسوس إليه . لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما . قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . وقال مانهيكما ربكما عن هـــذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور . فأكلا منها . فلما ذاقا الشجرة بدت لهـــما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة . وعصى آدم ربه فغوى . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما . أخرج أبويكم من الجنة (مما كانا فيه) ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما » .

٩ توبيخ آدم وزجته واستغفارهما

« وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان

لكما عدو مبين ، قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » ٢٣ : الأعراف ٧ .

١٠ ــ الأمر بهبوط آدم وزجته الى الأرض

« وقلنا اهبطوا (١) بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » ٣٦ : البقرة ٢ (أنظر إلى ص ٢٣٧) « اهبطا ، اهبطوا منها جميعاً » .

« قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون » ٢٥ : الأعراف ٧ .

١١ ــ تلقي آدم الكلمات واجتباؤه وتوبة الله عليه

« فتلقى آدم من ربه كلمات » (٢) ٣٧ : البقرة ٢ .

« ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » ١٢٢ : طه ٢٠ .

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين » ٣٣ : آل عمران ٣ .

---

(١) تقدم في ابليس « . . قال فاهبط منها . . » ١٣ : الأعراف ٧ . « قيل يانوح اهبط بسلام » ٤٨ : هود ١١ . (قوم موسى) « . . اهبطوا مصراً فإن لكم ما سئلتم . . » ٦١ : البقرة ٢ . (الحجارة) « . . وإن منها لما يهبط من خشية الله . . » ٧٤ : البقرة ٢ .

(٢) أنظر إلى قوله تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها . . » ٣١ : البقرة ٢ .

« . . فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » قلنا اهبطوا منها جميعاً . . »
٣٨ : البقرة ٢ .

« قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدىً فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » ١٢٣ : طه ٢٠ .

« فإما يأتينكم مني هدىً فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون »
٣٨ : البقرة ٢ .

« ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى » ١٢٤ : طه ٢٠ .

« والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب النارهم فيها خالدون »
٣٩ : البقرة ٢ .

١٢ ــ اصطفاء الله آدم ومن ذريته الأنبياء

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين » ذرية بعضها من بعض . . » ٣٤ : آل عمران ٣ .

« أولئك (بعد ذكر جمع من الأنبياء) الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم . . » ٥٨ : مريم ١٩ .

١٣ ــ تكريم آدم وذريته وتفضيلهم

« قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي . . (٦٢) » ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم

في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ٧٠ : الإسراء ١٧ .

١٤ــ مواعظ لعموم بني آدم وتحذيرهم بعداوة ابليس لأبيهم

« يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون » ٢٦ : الأعراف ٧ .

« يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » ٢٧ : الأعراف ٧ .

« . . ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً » ٥٠ : الكهف ١٨ .

« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين » ٣١ : الأعراف ٧ .

« يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، والذين كذبوا . . » ٣٦ : الأعراف ٧

١٥ _ اخراج ذرية آدم من ظهور آبائهم واشهادهم على أنفسهم بالربوبية

« وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على

أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون » ١٧٣ : الأعراف ٧ .

« ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً . . » ١٣٤ : طه ٢٠ .

١٦ ــ توبيخ بني آدم يوم القيامة

« ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ، وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ، ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون » ٦٢ : يس ٣٦ .

١٧ ــ نبأ ابني آدم والعداوة والقتل بينهما

« واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ، من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً . . » ٣٢ : المائدة ٥ .

٢ - نوح عليه السلام

١ - اصطفى الله نوحاً من ذرية آدم

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً (١) وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض . . » ٣٤ : آل عمران ٣ .

(أنظر إلى آيات تأتي في رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم) « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس » .

٢ - أخذ الميثاق من نوح عليه السلام

« وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبرهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ، ليسئل الصادقين عن صدقهم وأعدّ للكافرين عذاباً أليماً » ٨ : الأحزاب ٣٣ فراجع في موسى مواثيق النبيين .

٣ - الاسلام الدين الذي وصى الله به نوحاً

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وماوصينا به ابرهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . . » ١٣ : الشورى ٤٢

(قال نوح) « . . وأمرت أن أكون من المسلمين » ٧٢ : يونس ١٠ .

---

(١) ذكر اسم نوح في القرآن ٤٣ مرة ، ولفظ « قوم نوح » ٣٩ مرة .

٤ ــ الوحي الى نوح عليه السلام

« إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده (١) . . » ١٦٣ : النساء ٤ .

(أنظر إلى آيات تأتي في رسالة نوح إلى قومه وما أرسل به) « . . أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم » ١ : نوح ٧١ .

(وانظر إلى آيات تأتي في رسالة نوح) « وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون » ٣٦ : هود ١١ .

« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا . . » ٢٧ : المؤمنون ٢٣ .

(فراجع تمام آيات الباب وآيات دعائه لابنه وعظة الله له) .

« قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » ٤٨ : هود ١١ .

٥ ــ رسالة نوح الى قومه ودعوته وانذاره

« ولقد أرسلنا نوحاً . . » ٢٦ : الحديد ٥٧ .

« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه . . » ٢٥ : هود ١١ .

---

(١) أنظر إلى آيات تقدمت ص٢٣٣ « ولقد عهدنا إلى آدم » وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » والى ماقاله لآدم ، فراجع هل يكون وحياً كما أوحى الله الى النبيين أو وحياً كما أوحي الى أم موسى ؟

« لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه . . » ٥٩ : الأعراف ٧ ، و ٢٣ : المؤمنون ٢٣ ، و ١٤ : العنكبوت ٢٩ .

« إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم . قال يا قوم إني لكم نذير مبين » ٢ : نوح ٧١ . « إن أنا إلا نذير مبين » ١١٥ : الشعراء ٢٦ . « . . إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا إلا الله . . » ٢٥ : هود ١١ .

« أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون . يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ً إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون » ٤ : نوح ٧١ .

« . . فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون » ٢٣ : المؤمنون ٢٣ .

« فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » ٥٩ : الأعراف ٧ . « . . إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم » ٢٦ : هود ١١ .

(أنظر إلى آيات تأتي ص ٢٤٧ من ٥ الى ٢٠ من سورة نوح في أنه كيف دعا قومه إلى ربه) .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« إنا . لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم . فقال ياقوم . إني لكم (إن أنا إلا) نذير مبين . أن اعبدوا الله . ألا تعبدوا إلا الله . مالكم من إلـه غيره إني أخاف عليكم عذاب

يوم عظيم ۰ يوم أليم ۰ اتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمىً إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ۰ أفلا تتقون » .

٦ ــ دعوة نوح الى رسالته واطاعته وأمانته

« كذبت قوم نوح المرسلين ۰ إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون ۰ إني لكم رسول أمين ۰ فاتقوا الله وأطيعون ۰ وما أسئلكم عليه (١) من أجر إن أجري إلاعلى رب العالمين » ١٠٩ : الشعراء ٢٦ .

« ويا قوم لا اسئلكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله . . » ٢٩ : هود ١١ . « فاتقوا الله وأطيعون » ١١٠ : الشعراء ٢٦ .

٧ – استعجاب قوم نوح من رسالة بشر وتفضيله عليهم

« فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملئكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ۰ إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين » ٢٥ : المؤمنون ٢٣ .

« . . فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر » ٩ : القمر ٥٤ .

« فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك إلا بشراً مثلنا وما نريك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل

---

(١) أنظر إلى ماذكر نوح بعد أن تولى قومه « فإن توليتم فما سئلتكم من أجر إن أجري الا على الله . . » ٧٢ : يونس ١٠ .

نظنكم كاذبين » ٢٧ : هود ١١ .

« قال الملأ من قومه إنا لنريك في ضلال مبين » ٦٠ : الأعراف ٧ .

٨ ـ نفي نوح الضلالة عن نفسه ونفي العجب من انه رسول

« قال ياقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين » ٦١ : الأعراف ٧ . « . . إني لكم رسـول أمين » ١٠٧ : الشعراء ٢٦ . « إن أنا إلا نذير مبين » ١١٥ : الشعراء ٢٦ .

« أبلغكم رسـالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون » ٦٢ : الأعراف ٧ .

« أوعجبتم أن جائكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون . فكذبوه . . » ٦٤ : الأعراف ٧ .

٩ ـ ماقاله قوم نوح له من أن اتباعه هم الأراذل

« قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » ١١١ : الشعراء ٢٦ .

« . . ومانريك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي ومانرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » ٢٧ : هود ١١ .

١٠ ـ قول نوح أنه على بينة من ربه ولم يكرههم على الاتباع

« قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتيني رحمة من عنده

فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون » ٢٨ : هود ١١ .

١١ — عدم سؤال نوح الأجر على الرسالة

« ويا قوم لا أسئلكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله . . » ٢٩ : هود ١١ .

(وتقدمت آيات نوح ص٢٤٣) قال « وما اسئلكم • فما سئلتكم من أجر إن أجري إلا على الله • رب العالمين » .

١٢ — نوح لا يطرد المؤمنين

« . . وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أريكم قوماً تجهلون » ٢٩ : هود ١١ .

« قال وماعلمي بما كانوا يعملون • إن حسابهم إلاعلى ربي لوتشعرن• وما أنا بطارد المؤمنين • إن أنا إلا نذير مبين » ١١٥ : الشعراء ٢٦ .

« ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون • ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بمـا في أنفسهم إني إذاً لمن الظالمين » ٣١ : هود ١١ .

١٣ ــ استهزاء قوم نوح بنصائحه ووعيده

« قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا (١) إن كنت من الصادقين » .

« قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين . ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون » ٣٤ : هود ١١ .

١٤ ــ تهديد نوح بالرجم

« قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين » ١١٦ : الشعراء ٢٦ :

١٥ ــ مقالة نوح بعد تهديد قومه

« واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون . فإن توليتم فما سئلتكم من أجر

(١) أنظر إلى ما تقدم من الآيات ص ٢٤٢ (قال نوح) « إني نذير مبين . إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم . يوم أليم . إن أجل الله إذا جاء لايؤخر » .

إن أجري إلاعلى الله وأمرت أن أكون من المسلمين » فكذبوه . . « ٧٣ : يونس ١٠ ، و ٦٤ : الأعراف ٧ .

١٦ ــ تكذيب قوم نوح اياه وصفاتهم السيئة

« كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر » ٩ : القمر ٥٤ . « . . بل نظنكم كاذبين » ٢٧ : هود ١١ . « كذبت قوم نوح المرسلين » ١٠٥ : الشعراء ٢٦ .

« كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب » ٥ : المؤمن ٤٠ .

(أنظر إلى آيات تأتي في أمة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم رقمها ٣)

« وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد » .

(أنظر إلى آيات تأتي رقمها ٤) « . . قوم نوح » الذين كذبوا بآياتنا » لما كذبوا الرسل » أغرقناهم إنهم كانوا قوم سوء عمين » .

« وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوماً فاسقين » ٤٦ : الذاريات ٥١ .

« وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى » ٥٢ : النجم ٥٣ .

« . . واستكبروا استكباراً » ٧ : نوح ٧١ .

١٧ ــ مناجاة نوح وبيان كيفية ابلاغ رسالته

« قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً » فلم يزدهم دعائي إلا فراراً » .

« وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكباراً »

« ثم إني دعوتهم جهاراً ، ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً » .

« فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » .

« مالكم لا ترجون لله وقاراً ، وقد خلقكم أطواراً » .

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً » .

« وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً » .

« والله أنبتكم من الأرض نباتاً ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ، والله جعل لكم الأرض بساطاً ، لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً » ٢٠ : نوح ٧١ .

١٨ — شكاية نوح والدعاء على قومه

« قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلاخساراً ، ومكروا مكراً كبـــاراً ، وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ولا يعوق ونسراً ، وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً » .

« وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » .

« رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً » ٢٨ : نوح ٧١ .

١٩ ــ دعاء نوح وطلبه النصرة والفتح

« قال رب إن قومي كذبون » ١١٧ : الشعراء ٢٦ . « قال رب انصرني بما كذبون » ٢٦ : المؤمنون ٢٣ . « فدعا ربه أني مغلوب فانتصر » ١٠ : القمر ٥٤ .

« فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين » ١١٨ : الشعراء ٢٦ .

(أنظر إلى آيات تأتي ص٢٥٣) « ولقد نادينا نوح ، نادى ربه من قبل فاستجبنا له ، فلنعم المجيبون ، ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا فنجيناه ومن معه ، من الكرب العظيم ، ثم أغرقنا الآخرين » .

٢٠ ــ اخبار الله نوحاً بأن قومه لن يؤمنوا أبداً

« وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون » ٣٦ : هود ١١ .

٢١ ــ الأمر بصنع الفلك والركوب فيها

والتحذير عن الشفاعة للظالمين

« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا . . » ٢٧ : المؤمنون ٢٣ .

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » ٣٧ : هود ١١ .

« . . فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون » ٢٧ : المؤمنون ٢٣ « .. ولاتخاطبني فيالذين ظلموا إنهم مغرقون» ٣٧ : هود١١ .

٢٢ ــ نوح يصنع الفلك ويسخر منه قومه

« ويصنع الفلك (١) وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون . فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » ٣٩ : هود ١١ .

٢٣ ــ مدة رسالة نوح قبل الطوفان

« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون » ١٤ : العنكبوت ٢٩ .

« ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر (٢) . وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى

---

(١) أنظر إلى آيات تأتي في ركوب نوح في الجارية ص٢٥٢« وحملناه على ذات ألواح ودسر . وهي تجري بهم (بأعيننا)في موج كالجبال » .

(٢) « ألم يرواكم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض مالم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم . . » ٦ : الأنعام ٦ .

الماء على أمر قد قدر » ١٢ : القمر ٥٤ . « إنا لما طغى الماء . . » ١١ : الحاقة ٦٩ .

٢٤ — مجيء امر الله وفوران التنور والأمر بالركوب

« حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور (١) قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل » ٤٠ : هود ١١ .

« فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين » وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » ٢٩ : المؤمنون ٢٣ .

---

(١) أنظر إلى ص٢٤٩« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك » فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا » .

أقول : تأمل في ظاهر قوله تعالى « فإذا جاء أمرنا » و « حتى إذا جاء أمرنا » فإن الأول في سياق ما أوحي إليه قبل أن يصنع الفلك ويأتي أمر الله ويفور التنور ، وأما الثانى فهو كالصريح فيما بعده ، فإن كان هنا أمراً واحداً إما قبل صنعة الفلك أو بعد ذلك ، فاللازم التأويل . وأما إن كان هنا أمراً مشروطاً قبل الخلق وأمراً مطلقاً بعده فلا بأس .

ونظير ذلك ما تقدم ص٢٢٧ في الأمر بسجود الملائكة قبل خلق آدم وبعده في قوله تعالى « إني خالق بشراً فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » وقوله « خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » ، والكلام هو الكلام ـ فراجع .

٢٥ ــ أمر نوح قومه بالركوب في السفينة

« وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم » ٤١ : هود ١١ .

« إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » ١١ : الحاقة ٦٩ .

(انظر إلى آيات تأتي ص٢٥٩ في نوح والذرية) « ذرية من حملنا مع نوح . . » ٣ : الإسراء ١٧ . « . . من ذرية آدم وممن حملنا (١) مع نوح . . » ٥٨ : مريم ١٩ .

« وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر » ١٤ : القمر ٥٤ . « وهي تجري بهم في موج كالجبال . . » ٤٢ : هود ١١ .

٢٦ ــ طلب نوح من ابنه الركوب معه

« . . ونادى نوح ابنه وكان في (٢) معزل يابني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين » .

« قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين » ٤٣ : هود ١١ .

---

(١) « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر . . » ٧٠ : الإسراء ١٧ .

(٢) أنظر إلى آيات وقت الإعتزال والتبرؤ من الكافرين .

٢٧ ــ استجابة دعاء نوح ونجاته واهله وهلاك الآخرين

« ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله (١) من الكرب العظيم ، ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين » ٧٧ : الأنبياء ٢١ .

« ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ، ونجيناه وأهله من الكرب العظيم ، وجعلنا ذريته هم الباقين ، وتركنا عليه في الآخرين ، سلام على نوح في العالمين ، إنا كذلك نجزي المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين ، ثم أغرقنا الآخرين » ٨٢ : الصافات ٣٧ .

« . . فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين » ٧٣ : يونس ١٠ .

« . . فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوماً عمين » ٦٤ : الأعراف ٧ .

« فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ، ثم أغرقنا بعد الباقين ، إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ، وإن ربك لهو العزيز الرحيم » ١٢٢ : الشعراء ٢٦ .

« فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين » ١٥ : العنكبوت ٢٩ .

« إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية ، لنجعلها لكم تذكرة وتعيها

(١) انظر إلى آيات تقدمت ص٢٥١ « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل » .

أذن واعية » ١٢ : الحاقة ٦٩ .

« وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً » ٣٧ : الفرقان ٢٥ .

« مما خطيئاتهم أغرقوا . . » ٢٥ : نوح ٧١ .

« إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين » ٣٠ : المؤمنون ٢٣ .

« ولقد تركناها آية فهل من مدّكر . فكيف كان عذابي ونذر . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر » ١٧ : القمر ٥٤ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« نوحاً إذ نادى من قبل . لقد نادينا نوح فلنعم المجيبون . فاستجبنا له (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) ونجيناه وأهله . فأنجيناه والذين (من) معه في الفلك المشحون . أصحاب السفينة . من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا.وجعلنا ذريته هم الباقين . جعلناهم خلائف . وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين » .

« ثم أغرقنا بعد الباقين . الآخرين . الذين كذبوا بآياتنا . وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم . مما خطيئاتهم أغرقوا . إنهم كانوا قوم سوء . قوماً عمين . فأغرقناهم أجمعين » .

« وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً » .

« إن في ذلك لآية . لآيات وإن كنا لمبتلين . وما كان أكثرهم مؤمنين

وإن ربك لهو العزيز الرحيم ٭ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ٭ فكيف كان عذابي ونذر » .

« إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ٭ ولقد تركناها ٭ وجعلناها آية للعالمين ٭ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

٭ ٭ ٭

« ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين » ٦ : الأنعام ٦ .

٢٨ ــ خيانة امرأة نوح اياه وعدم دفعه العذاب عنها وعن قومه

« ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين » ١٠ : التحريم ٦٦ .

« مما خطيآتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً » ٢٥ : نوح ٧١ .

٢٩ ــ قرار الماء بعد الطوفان واستواء الفلك على الجودي

« وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء (١) وقضي

(١) انظر الى آيات تقدمت ص٢٥١ « اذا جاء أمرنا وفار التنور ٭ =

الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين » ٤٤ : هود ١١ .

٣٠ ـ سؤال نوح في ابنه وموعظة الله اياه واستغفاره

« ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي (١) وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » .

« قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ماليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين » .

« قال رب إني أعوذ بك أن أسئلك ماليس لي به علم وإلاّ تغفرلي وترحمني أكن من الخاسرين » ٤٧ : هود ١١ . « رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلاتباراً » ٢٨ : نوح ٧١ .

٣١ ـ هبوط نوح بسلام وبركات وهو من عباد الله

« قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك

= ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم » .

(١) انظر الى آيات تقدمت ص٢٥١ « فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومنهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون » .

(وانظر إلى آيات) « فنجيناه وأهله ومن معه في الفلك المشحون »

وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » ٤٨ : هود ١١ .

(أنظر إلى آيات) « فنجيناه وأهله وأصحاب السفينة ومن معه في الفلك المشحون » .

« .. وجعلناهم خلائف (١) .. » ٧٣ : يونس ١٠ .

« وجعلنا ذريتهم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته لإبرهيم .. » ٨٣ : الصافات ٣٧ .

« إن الله اصطفى آدم ونوحاً (٢) وآل إبرهيم وآل عمران على العالمين

---

(١) قال هود : « .. واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعدقوم نوح .. » ٦٩ : الأعراف ٧ .

(قال شعيب) « ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح .. » ٨٩ : هود ١١ .

« مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود .. » ٣١ : المؤمن ٤٠ .

(قال موسى) « ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعادوثمود . » ٩ : ابرهيم ١٤ . « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود .. » ٧١ : التوبة ٩ . « كذبت قبلهم قوم نوح .. » ١٢ : ق ٥٠ .

« .. قوم نوح وعاد وثمود » ٤٢ : الحج ٢٢ .

« .. قوم نوح وعاد .. » ١٢ : ص ٣٨ . « وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح .. » ١٧ : الإسراء ١٧ .

(٢) « ولقد ارسلنا نوحاً وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون » ٢٦ : الحديد ٥٧ . =

. . . . . .

= « ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا » .

« ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين » .

« وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين » .

« وإسمعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين » .

« ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم » .

« ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » .

« أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » .

« أولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده . . » ٩٠ : الأنعام ٦ .

فتأمل في قوله تعالى : « ومن ذريته داود وسليمان . . ولوطاً » فان لوطاً ليس من ذرية إبرهيم ، فالظاهر - والله العالم - أن الضمير في قوله « ومن ذريته » راجع الى نوح .

«واذكر عبادنا إبرهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار » ٤٥ ص٣٨ .

« واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار » ٤٨ : ص ٣٨ .

« وإسمعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين » ٨٦ : الأنبياء ٢١ .

« واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً . =

ذرية بعضها من بعض . . » ٣٤ : آل عمران ٣ .

« اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح . . » ٥٨ : مريم ١٩ .

« . . نوح إنه كان عبداً شكوراً » ٣ : الإسراء ١٧ .

(انظر إلى آيات تقدمت) « . . قوم نوح فكذبوا عبدنا (١) . . »

٩ : القمر ٥٤ .

« . . امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين . . »

١٠ : التحريم ٦٦ .

=وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً . واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً . ورفعناه مكاناً علياً . أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبرهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا . . » ٥٨ : مريم ١٩ .

(أنظر إلى آيات : هود ، وصالح ، وابرهيم ، وإسمعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، ويوسف ، والأسباط ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى وهرون ، وداود وسليمان ، وإلياس ، ويونس ، وآل عمران ، وزكريا ويحيى ،وعيسى) .

(١) انظر الى آيات « وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم . كذبت قبلهم قوم نوح » (واصحاب الرس ١٢ : ق ٥٠ ، و ٣٨ : الفرقان ٢٥) « قوم تبع » ١٤ : ق ٥٠ ، و ٣٧ : الدخان ٤٤ .

٣٢ ــ قصة نوح في القرآن هي من أنباء الغيب

« تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ماكنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين » ٤٩ : هود ١١ .

« أم يقولون افتريه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مماتجرمون » ٣٥ : هود ١١ .

١ ــ انشاء قرن بعد نوح

(قوم نوح) « . . فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين » ٦ : الأنعام ٦ .

« ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين » ٣١ : المؤمنون ٢٣ .

٢ ــ بعث الرسل من بعد نوح

(بعد نوح) « ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات .. » ٧٤ : يونس ١٠ .

« فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون » ٣٢ : المؤمنون ٢٣ .

٣ ــ انكار قوم نوح بعد الرسالة والبعث

« وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون . ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون . أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون . هيهات هيهات لما توعدون . إن هي إلا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين . إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين » ٣٨ : المؤمنون ٢٣ .

« . . فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين » ٧٤ : يونس ١٠ .

٤ ــ طلب النصرة ونزول العذاب

« قال رب انصرني بما كذبون » .

« قال عما قليل ليصبحن نادمين » .

« فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاءً فبعداً للقوم الظالمين » ٤١ : المؤمنون ٢٣ .

٥ ــ انشاء القرون وارسال الرسل تباعاً

« ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين ، ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون » .

« ثم أرسلنا رسلنا تترآ كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون ، ثم أرسلنا موسى . . » ٤٥ : المؤمنون ٢٣ .

« ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون . . » ٧٥ : يونس ١٠ .

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم . . » ٢٧ : الحديد ٥٧ .

٣ ــ هود عليه السلام

١ ــ رسالة هود الى عاد بالأحقاف ودعوته

« وإلى (١) عاد أخاهم هوداً (٢) . . » ٦٥ : الأعراف ٧ و ٥٠ : هود ١١ .

« . . عاد وثمود » إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله . . » ١٤ : فصلت ٤١ .

« واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله . . » ٢١ : الأحقاف ٤٦ .

« . . قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون » ٦٥ : الأعراف ٧ .

« . . قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون » ٥٠ : هود ١١ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« و (لقد أرسلنا) إلى عاد أخاهم هوداً » واذكر أخا عاد إذ أنذر

---

(١) وقبل الآية « لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه » .

(٢) ذكر اسم هود سبع مرات . (أنظر إلى آيات) « الذين هادوا » وقالوا إنا هدنا » وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً » .
(وإلى آيات ذكر فيها اسم عاد ٢٤ مرة ، من عاد يعود) .

قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفـــه ، إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ، قال ياقوم اعبدوا الله ، ألا تعبـدوا إلا الله ، مالكم من إله غيره أفلا تتقون ، إن أنتم إلا مفترون » .

بقية دعوة هود

« كذبت عاد المرسلين ، إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون » ١٢٤ : الشعراء ٢٦ . « . . أفلا تتقون » ٦٥ : الأعراف ٧ .

« إني لكم رسول أمين ، فاتقـــوا الله وأطيعون ، وما اسئلكم عليه من أجر إن أجري إلاعلى رب العالمين » ١٢٧ : الشعراء ٢٦ .

« يا قوم لا اسئلكم عليـــه أجراً إن أجري إلاعلى الذي فطرني أفلا تعقلون » ٥١ : هود ١١ .

« أتبنون بكل ريع آيـة تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاتقـــوا الله وأطيعون ، واتقـوا الذي أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » ١٣٤ : الشعراء ٢٦ .

« وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين » ٥٢ : هود ١١ .

« إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » ١٣٥ : الشعراء ٢٦ ، و ٢١ : الأحقاف ٤٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم ألا (أفلا) تتقون إني

لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون (يا قوم لا اسئلكم) وما اسئلكم عليه من أجر (أجراً) إن أجري إلاعلى (الذي فطرني) رب العالمين » .

« أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ، أفلا تعقلون » .

« وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » .

٢ ـ تسفيه قوم هود اياه وانكارهم رسالة البشر

« قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنريك في سفاهة وإنا لظنك من الكاذبين » ٦٦ : الأعراف ٧ .

« . . قالوا لوشاء ربنا لأنزل ملئكة فإنا بما أرسلتم به كافرون » ١٤ : فصلت ٤١ .

٣ ـ تنزيه هود ونفي العجب من رسالته بعد رسالة نوح

« قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكني رسول من رب العالمين » ٦٧ : الأعراف ٧ .

« إني لكم رسول أمين » ١٢٥ : الشعراء ٢٦ .

« . . وأبلغكم (١) ما أرسلت به . . » ٢٣ : الأحقاف ٤٦ .

« أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين . أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » ٦٩ : الأعراف ٧ .

٤ _ طلب عاد البينة من هود وطلب العذاب استهزاء

« قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين . إن نقول إلا اعتريك بعض آلهتنا بسوء . .» ٥٤ : هود ١١ .

« قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين » ٧٠ : الاعراف ٧ .

« قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين » ٢٢ : الأحقاف ٤٦ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« قالوا (يا هود) أجئتنا لنعبد الله وحده . لتأفكنا عن آلهتنا . ونذرما كان يعبد آباؤنا . ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتريك بعض آلهتنا بسوء . فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين » .

---

(١) بعد أن تولى قومه قال « فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم . . » ٥٧ : هود ١١ .

٥ _ نصيحة هود وانذاره بالعذاب وتعليقه بعلم الله

« قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أريكم قوماً تجهلون » ٢٣ : الأحقاف ٤٦ .

« قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزّل الله بها من سلطان .. » ٧١ : الأعراف ٧ .

« .. قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون ◦ من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ◦ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ◦ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما ارسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً إن ربي على كل شيء حفيظ » ٥٧ : هود ١١ .

« .. فانتظروا إني معكم من المنتظرين » ٧١ : الأعراف ٧ .

٦ _ تكذيب عاد بالقارعة والعذاب

« الحاقة ◦ ما الحاقة ◦ وما أدريك ما الحاقة ◦ كذبت ثمود وعاد (١)

(١) أنظر إلى آيات تأتي في تكذيب الرسل « وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود .. » ٤٢ : الحج ٢٢ .

« كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون .. » ١٢ : ص ٣٨ .

« كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ◦ وعاد .. » ١٣ : ق ٥٠ .

بالقارعة » ٤ : الحاقة ٦٩ .

« كذبت عاد المرسلين [٢٣] قالوا سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين ◦ إن هذا إلاخلق الأولين ◦ وما نحن بمعذبين◦ فكذبوه .. » ١٣٩ : الشعراء ٢٦ .

« وإنا لنظنك من الكاذبين » ٤٦ : الأعراف ٧ .

« كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر » ١٨ : القمر ٥٤ .

٧ _ استخفاف عاد بالآية استكباراً واعجاباً بقوتهم

« فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون » ١٥ : فصلت ٤١ .

« وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد ◦ .. ألا إن عاداً كفروا ربهم .. » ٦٠ : هود ١١ .

« وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين » ٣٨ : العنكبوت ٢٩ .

« ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن » ٢٦ : الأحقاف ٤٦ .

« ألم تر كيف فعل ربك بعاد ◦ إرم ذات العماد ◦ التي لم يخلق مثلها في البلاد ◦ وثمود . ، ◦ وفرعون . . ◦ الذين طغوا في البلاد ◦ فأكثروا فيها

الفساد ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك لبا لمرصاد » ١٤ : الفجر ٨٩ .

٨ _ نجاة آل هود من العذاب

« ولما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا .. » ٥٨ : هود ١١ .

« فأنجيناه والذين معه برحمة منا .. » ٧٢ : الأعراف ٧ .

« .. ونجيناهم من عذاب غليظ » ٥٨ : هود ١١ .

٩ _ اهلاك الله عاداً بريح صرصر عاتية

« .. وقطنا دابر (١) الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين » ٧٢ : الأعراف ٧ .

« فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ، وإن ربك لهو العزيز الرحيم » ١٤٠ : الشعراء ٢٦ .

« كذبت عاد (٢) فكيف كان عذابي ونذر » ١٨ : القمر ٥٤ .

---

(١) أنظر الى آيات رقمها ٤ في هلاكة الأمم وقطع دابر الكافرين ، الظالمين .

(٢) تقدم ص٢٦٧تكذيبهم « كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، (قالوا) وما نحن بمعذبين » .

« وأنه أهلك عاداً الأولى ، وثمود فما أبقى » ٥١ : النجم ٥٣ .

« وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية » ٦ : الحاقة ٦٩ . « إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر » ١٩ : القمر ٥٤ .

« وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » ٤١ : الذاريات ٥١ .

« فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات . . » ١٦ : فصلت ٤١ .

« سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً . . » ٧ : الحاقة٦٩ .

« فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ، تدمر كل شيء بأمر ربها . . » ٢٥ : الأحقاف ٤٦ .

« . . الريح العقيم ، ما تذر من شيء أتت عليه إلاجعلته كالرميم » ٤٢ : الذاريات ٥١ .

« تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ، فكيف كان عذابي ونذر » ٢١ : القمر ٥٤ .

« .. فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية،فهل ترى لهم من باقية » ٨ : الحاقة ٦٩ .

« . . فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين » ٢٥ : الأحقاف ٤٦ .

« . . لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون » ١٦ : فصلت ٤١ .

التسلسل الطبيعي للموضوع

« كذبت عاد ، فكذبوه ، فكيف كان عذابي ونذر ، إنه اهلك عاداً الأولى ، فأهلكناهم ، إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر ، أيام نحسات ، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام ، فاما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها ، فترى القوم فيها صرعى فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم ، حسوماً ، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ، خاوية ، وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ، إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم ، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، فهل ترى لهم من باقية ، كذلك نجزي القوم المجرمين ، لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ، فكيف كان عذابي ونذر ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون » .

١٠ ــ اتباع عاد باللعنة وبعدهم

« وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ألا إن عاداً كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود » ٦٠ : هود ١١ .

١١ ـ صالح ذكر قومه بقصة عاد

(قال صالح) « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد .. » ٧ : الأعراف ٧٤ .

١٢ ـ القرآن الكريم يذكر بقصة عاد

« ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر » ٢٢ : القمر ٥٤ .

« فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد (١) وثمود » ١٣ : فصلت ٤١ .

---

(١) أنظر إلى آيات تقدمت ص٢٥٧في قوم نوح رقمها ٤ « مثل دأب قوم نوح أو قوم هود » .

وإلى آيات تأتي في قوم ثمود رقمها ٣ « وعاداً وثمود » ، « وعاداً وثمود وأصحاب الرس .. » ٣٨ : الفرقان ٢٥ .

فهرس كليات العناوين

	ص
التمهيد والاعتذار والأمل	٣ - ١٢
أبواب الموضوعات العامة في الخلقة	١٤ ٣٠
أبواب خلقة السماوات والأرض	٣١ – ٤٣
أبواب الأرض والجبال وما فيها	٤٣ – ٥٢
أبواب السماوات وما فيها	٥٢ – ٥٩
أبواب النجوم وآثارها والليل والنهار	٥٩ – ٧٥
أبواب الرياح والسحاب والرعد والبرق والماء	٧٧ – ١٠٩
أبواب الأرض حياتها بالنبات والزرع والشجر والثمر	١١١ – ١٤٥
أبواب الدواب والانعام والطيور والحشرات	١٤٧ – ١٦٥
أبواب الانسان وحالاته المختلفة	١٦٧ – ٢٢٣
أبواب قصص الانبياء والامم من آدم ونوح والى عيسى	٢٢٥ – ٢٧٢

الجزء الثاني وهو الغرض الأساسي في القرآن حول محمد صلى الله عليه واله وكتابه ودينه ، والشرائع ، والخصومات في رسالته .

فهرس تفصيلي للكتاب

التمهيد واعتذار وأمل ٣ ـ ١٢

الموضوعات العامة في الحلقة ١٤ ـ ٣٠

التسلسل		ص
١	الله خالق كل شيء وربه	١٤
٢	لايستوى هو والذين من دونه ، إنهم لايخلقون شيئا وهم يخلقون	١٥
	الملاحظات في قوله تعالى أحسن الخالقين	١٨
٣	تغيير الخلق وتبديله (له تعليق)	٢٠
٤	الغاية من الخلق وانه لاجل أي شيء خلق الله السموات والارض وما فيهما وما بينهما	٢٢
٥	في الخلق آيات (تهدي الى ما هو الغاية)	٢٧
٦	الاعتراف بغاية الخلق عند التفكر	٢٩
٧	هو الخلاق وهو بكل خلق عليم	٢٩
٨	خلقه تعالى بمشيئة وبقوله كن فيكون	٣٠

خلق السموات والأرض وما فيهما ٣١ ـ ٣٦

٩	الله بديع السماوات والأرض وفاطرهما	٣١
١٠	خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس	٣٣
١١	عدم اشهاده تعالى إياهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم	٣٣
١٢	تفصيل ترتيب خلق السماوات والأرض ومابينهما في ستة أيام	٣٤

الملاحظات حول آيات ترتيب الخلق في ستة أيام ٣٦

الأرض والجبال ٤٣ ـ ٥٢

١٣ خلق الأرض وما فيها والجبال ٤٣
١٤ جعل الله الجبال أكناناوبيوتا ٤٦
١٥ جعل الله في الأرض سبلا فجاجاً وخلالها انهارا وفيها قوة ٤٦
واستعداداً للانبات (ويأتي ص ١٢٢ تقدير الاقوات وتلقيح
النبات بالرياح وإنباته بالماء)
١٦ الحديد ٤٧
١٧ صنعة الصرح من الطين ٤٨
١٨ تصوير عيسى الطير من الطين آية وباذن الله ٤٨
١٩ بدء الله خلق الانسان من تراب وطين ثم يعيده ترابا ثم يخرجه يوم ٤٨
القيامة من التراب إنه تعالى يبدىء ويعيد
٢٠ العذاب بالحجارة في الدنيا والآخرة ٤٩
٢١ الأرض والجبال عرض الامانة عليها ، والخشية ، والطوع ، ٥٠
والسجود ، والتسبيح
٢٢ الإنقلاب في الجبال بقدرة الله تعالى ٥١
٢٣ إخباره تعالى بالانقلاب في الارض والجبال يوم القيامة ٥١
٢٤ تمثيل بالجبال [redacted] ٥٢

للسماوات وما فيها ٥٢ ـ ٥٩

٢٥ نظام الترابط القوي بين السماوات وتسويتها سبعاً ٥٢

٢٦ لافطور في الخلق ٥٤

٢٧ إمساك السماء أن تقع على الأرض وأن تزولا ٥٤

٢٨ لايؤده تعالى حفظ السماوات والأرض ومامسه من لغوب ٥٥

٢٩ استواؤه تعالى الى السماء وهي دخان فسويهن سبع سماوات ٥٥

٣٠ استواؤه تعالى بعد تسوية السماوات على العرش وتدبير امر السماوات والأرض ٥٥

٣١ العرش والذين يحملون العرش ومن حوله ٥٧

٣٢ هو تعالى رب العرش وهو ذو العرش ٥٨

٣٣ سعة كرسيه السماوات والأرض ٥٩

ما في السماوات من الشمس والقمر والنجوم ٥٩ ـ ٧٩

٣٤ اضاءة السماء بالشمس والانارة بالقمر ٥٩

٣٥ تزيين السماء الدنيا بالكواكب ٥٩

٣٦ الهداية في ظلمات البر والبحر بالنجوم ٦٠

٣٧ نظر إبرهيم عليه السلام في النجوم وافولها (النظر العلمي) ٦١

٣٨ قوم يسجدون للشمس ، لا تسجدوا للشمس ، إنها تسجد لله ٦١

٣٩ الشمس والظل ٦٢

التسلسل		ص
٤٠	طاوع الشمس وإشراقها ، والمشرق والمغرب	٦٣
٤١	شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية	٦٤
٤٢	الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم من آيات الله مسخرات بأمره تعالى	٦٥
٤٣	حال الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة	٦٧
٤٤	الشهور عند الله	٦٧
٤٥	قسم القرآن بأوقات الليل والنهار والفجر	٦٨
٤٦	تقليب الله الليل والنهار وسائر حالاتها	٧٠
٤٧	لو جعل الله الليل أوالنهار سرمداً لا يغيره أحد	٧١
٤٨	آيات الليل والنهار والغاية منها	٧٥

ابواب الماء والسحاب ٧٧ ـ ١٠٩

١	في تصريف الرياح آيات ومنها أنها مبشرات	٧٩
٢	في الرياح آيات من الرحمة والعذاب	٨٠
٣	البرق والرعد من آيات الله تعالى	٨١
٤	اثارة الرياح السحاب ونزول الماء والمطرو الوابل من السماء	٨٣
٥	كان عرشه تعالى على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا	٨٨
٦	خزائن الله تعالى	٨٨
٧	نزول الماء من السماء بقدر	٨٩
٨	سيلان الماء وسكونه في الأرض واخراجه من العيون	٨٩

التسلسل		ص
٩	علمه تعالى بما يلج في الأرض وما يخرج منها	٩٠
١٠	تفجير الارض عيونا وفيها ماء معين وبرد	٩٠
١١	أنواع المياه والعيون في الدنيا والآخرة والمقايسة بينهما	٩٣
١٢	الماء لسقى الحرث والشجر وإن كان بالاجهزة	٩٥
١٣	الماء لسقى الانعام والاناسي	٩٥
١٤	المعاونة على الخير بالسقي والسقاية	٩٧
١٥	الاستعانة بالأدوات لاخراج الماء من البئر	٩٧
١٦	بين البحرين برزخ يمنع اختلاط مياههما	٩٨
١٧	تسخير البحر لاستخراج اللحم وأنواع الحلى	٩٩
١٨	تسخير البحر لجرى الفلك فيه	١٠٠
١٩	أهوال البحر ودعاء الداعين لله تعالى	١٠١
٢٠	من آيات الله تعالى الجوار المنشآت في البحر	١٠٤
٢١	قصة نجاة نوح وأصحاب السفينة	١٠٥
٢٢	قصة يونس والفلك المشحون	١٠٦
٢٣	قصة موسى والقاؤه في البحر	١٠٦
٢٤	قصة نجاة آل موسى وغرق آل فرعون	١٠٧
٢٥	قصة سفر موسى مع صديقه في البحر	١٠٧
٢٦	البحر من أمثلة قدرة الله تعالى	١٠٨
٢٧	علمه تعالى بما في البر والبحر وهدايته في ظلماتهما	١٠٨
٢٨	انقلاب البحار عند الساعة	١٠٩

الأرض وما فيها من الأحياء ١١١ ـ ١٤٥

١	في إحياء الأرض الميت باهتزازها وانبائها بالماء آيات	١١٣
٢	بالماء ربوة الأرض	١١٥
٣	رتق السماوات والأرض وفتقهما ودحو الارض	١١٦
٤	الله فالق الحب والنوى	١١٨
٥	الحب ذو العصف والريحان	١١٨
٦	اخراج الزرع والنبات والخضر والسنبل من الحب	١١٨
٧	زارع الحرث	١٢٠
٨	ذكر أنواع مما تنبته الأرض	١٢١
٩	تقدير الأقوات وتلقيح النبات بالرياح	١٢٢
١٠	في الأرض نبات من كل زوج كريم بهيج	١٢٣
١١	الجنات والاشجار وأنواع الاثمار	١٢٤
١٢	الثمرات والمراعى	١٢٨
١٣	نزول الرزق (الماء) من السماء ونخرج الأرض به من كل الثمرات رزقاً	١٣٣
١٤	الأشجار وايقاد النار منها	١٣٤
١٥	الشجرة الطيبة وبلدة طيبة والشجرة الخبيثة	١٣٧
١٦	الجنات وشكر نعيمها وكفرانها	١٣٨
١٧	الابتلاء بالجنات وثمراتها	١٤١
١٨	الحيـــاة الدنيا وزوال مباهجها بالسير الطبيعى او بالعـذاب	١٤١

قبل آجالها

١٩ جنة الدنيا خير ام جنة الخلد ونعيمها ؟ ١٤٥

أبواب الدواب والأنعام والطيور والحشرات ١٤٧ - ١٦٥

١ خلقة الدواب من الماء وحياتها به ١٤٩

٢ الدواب رزقها على الله تعالى وناصيتها بيده تعالى ١٤٩

٣ الدواب والطيور امم ١٥٠

٤ فيما بث في السماء والأرض من دابة آيات ١٥٠

٥ سجود الدواب لله تعالى ١٥١

٦ تكلم الدابة ١٥١

٧ تهديد الكفار بموت الدواب وتشبههم بالحيوانات ١٥١

٨ المسوخ والسباع والمعلم من الحيوانات ١٥٢

٩ في الأنعام وجلودها وأصوافها منافع ١٥٣

١٠ في الأنعام دفء ومنافع كثيرة ١٥٣

١١ أنواع الاستفادات من الأنعام في سبيل الله ١٥٦

١٢ قوم موسى يذبحون البقرة طاعة لله تعالى ١٥٧

١٣ الشرايع في ازواج الأنعام ١٥٨

١٤ الطيور هي أمم ، صفيفها وتسبيحها ١٦٠

١٥ تسبيح الطير مع داود ١٦١

١٦ تسخير الطير لداود وسليمان وعلمهما بمنطق الطير ١٦١

التسلسل		ص
١٧	احياء الطيور لابراهيم آية	١٦٢
١٨	أصحاب الفيل وطير أبابيل	١٦٣
١٩	الغراب وكيفية تعليمه	١٦٣
٢٠	خلق عيسى طيراً من الطين بإذن الله	١٦٣
٢١	الطير وطعامه	١٦٤
٢٢	لحم الطير	١٦٤
٢٣	النحل	١٦٤
٢٤	البعوضة والذباب والعنكبوت	١٦٥
٢٥	الثعبان والجراد والقمل والضفادع ودابة الأرض	١٦٥

خلقة الانسان وحالاته المختلفة ١٦٧ ـ ٢٢٣

١	لم يكن الانسان حيناً من الدهر شيئاً	١٦٩
٢	الاختصام بالملأ الاعلى قبل خلق آدم في خلقه وفضله	١٦٩
	ملاحظات حول الاختصام بالملأ الاعلى	١٧٠
٣	إخبار الله تعالى بخلق الإنسان من طين	١٧٧
٤	بدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من ماء مهين	١٧٧
٥	ممن خلق أمة يهدون ومنهم كافر ومنهم قالوا نحن ابناء الله بل هم بشر ممن خلق ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله	١٨٠
٦	بدء خلق الانسان وبعثه من التراب والذين كفروا قالوا إنا لفي خلق جديد فلينظر الانسان مم خلق ، انه تعالى على رجعه لقادر	١٨٠

التسلسل		ص
٧	خلقكم من نفس واحدة (آدم) ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها وخلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة .	١٨٨
٨	الرفث إلى النساء ابتغاء الولد	١٩٠
٩	آية في مريم وعيسى ، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب	١٩١
١٠	آية في ابراهيم وكبره وفي امراته وهي عجوز عقيم	١٩٢
١١	آية في زكريا وكانت امرأته عاقراً	١٩٢
١٢	دعاء الانسان طالباً ولداً سويا صالحاً	١٩٣
١٣	الحمل ، نوعه ، وعدده ، ومشيئة الله فيه ، وعلمه به وما تغيض الأرحام ، وعقمها	١٩٣
١٤	خلق الانسان من الماء في الأرحام ومنه الأنساب والأصهار	١٩٥
١٥	مراحل خلقة الإنسان في الأرحام الى أن ينفخ الروح في الجنين	١٩٧
١٦	قرار الجنين في الأرحام إلى أن يولد	٢٠١
١٧	دور الحمل وأيامه ووضعه وحالات الحامل من الوهن بعد الوهن الى وقت المخاض وخروج الولد من الأرحام	٢٠٢
١٨	حال الإنسان عند تبشيره بالأنثى	٢٠٤
١٩	رضاع الولد وفصاله وكفالته	٢٠٤
٢٠	حقوق التربية	٢٠٦
٢١	مراحل النمو من الطفولة واشتداد القوى والرشد حتى الشيخوخة والضعف	٢٠٦

التسلسل		ص
٢٢	سخر للانسان ما في السماوات وما في الأرض	٢١٠
٢٣	تسخير الجبال والطير مع داود يسبحن	٢١٢
٢٤	تسخير الريح اسليمان تجري بأمره	٢١٢
٢٥	سخر الريح على عاد	٢١٣
٢٦	القدرة والعزة والملك للانسان	٢١٣
٢٧	الأرض مستقر الانسان ومستودعه	٢١٣
٢٨	مأوى الانسان ومسكنه في الأرض والجبال	٢١٤
٢٩	الظل والبرد ووقايتها عن الحر	٢١٥
٣٠	معايش الانسان ورزقه	٢١٧
٣١	لباس الانسان وأنواعه	٢١٨
٣٢	النعل	٢١٩
٣٤	لبس الحلي	٢١٩
٣٣	نوم الانسان ونعاسه وسنته	٢٢٠
٥٣	معارف الانسان وأنواع علومه وثقافته	٢٢١

أبواب الانبياء وقصصهم ٢٢٥ ــ ٢٧٢

١ ــ آدم عليه السلام

١	الأمر بسجود الملائكة لآدم وإباء ابليس عنه	٢٢٧
٢	المناظرة حول عدم سجود ابليس لآدم	٢٢٨
٣	إخراج ابليس وهبوطه ولعنه	٢٢٩
٤	إنظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم	٢٣٠
٥	بعد تكريم آدم عهد ابليس مع الله احتناك ذريته حسداً وانتقاماً	٢٣٠
٦	ذكر ما يغوي به ابليس اتباعه وعهد الله بأن يملأ جهنم منهم	٢٣١

التسلسل		ص
٧	عهد الله إلى آدم بسكونه في الجنة ونهيه عن الشجرة وتحذيره من ابليس	٢٣٣
٨	قسم ابليس واغواؤه آدم وزوجته ونتائج الأكل من الشجرة	٢٣٤
٩	توبيخ آدم وزوجته واستغفارهما	٢٣٥
١٠	الأمر بهبوط آدم وزوجته	٢٣٦
١١	تلقي آدم الكلمات واجتباؤه وتوبة الله عليه	٢٣٦
١٢	اصطفاء الله آدم ومن ذريته الأنبياء	٢٣٧
١٣	تكريم آدم وذريته وتفضيلهم	٢٣٧
١٤	مواعظ لعموم بني آدم وتحذيرهم بعداوة ابليس لأبيهم	٢٣٨
١٥	إخراج ذرية آدم من ظهور آبائهم واشهادهم على انفسهم بالربوبية	٢٣٨
١٦	توبيخ بني آدم يوم القيامة	٢٣٩
١٧	نبأ ابني آدم والعداوة والقتل بينهما	٢٣٩

٢ نوح عليه السلام

١	اصطفى الله نوحاً من ذرية آدم	٢٤٠
٢	أخذ الميثاق من نوح عليه السلام	٢٤٠
٣	الاسلام : الدين الذي وصى الله به نوحاً	٢٤٠
٤	الوحي إلى نوح عليه السلام	٢٤١
٥	رسالة نوح إلى قومه ودعوته وإنذاره	٢٤١
٦	دعوة نوح الى طاعته	٢٤٣

التسلسل		ص
٧	استعجاب قوم نوح من رسالة البشر وتفضيله عليهم	٢٤٣
٨	نفي نوح الضلالة عن نفسه ونفيه العجب من انه رسول	٢٤٤
٩	ما قاله قوم نوح له من ان اتباعه هم الأراذل	٢٤٤
١٠	قول نوح أنه على بينة من ربه ولم يكرههم على الإتباع	٢٤٤
١١	عدم سؤال نوح الأجر على الرسالة	٢٤٥
١٢	نوح لا يطرد المؤمنين	٢٤٥
١٣	استهزاء قوم نوح بنصائحه ووعيده	٢٤٦
١٤	تهديد قوم نوح اياه بالرجم	٢٤٦
١٥	مقالة نوح بعد تهديد قومه	٢٤٦
١٦	تكذيب قوم نوح إياه وصفاتهم السيئة	٢٤٧
١٧	مناجاة نوح وبيان كيفية إبلاغ رسالته	٢٤٧
١٨	شكاية نوح والدعاء على قومه	٢٤٨
١٩	دعاء نوح وطلبه النصرة والفتح	٢٤٩
٢٠	إخبار الله نوحاً بأن قومه لن يؤمنوا أبداً	٢٤٩
٢١	الأمر بصنع الفلك والركوب فيها والتحذير عن الشفاعة للظالمين	٢٤٩
٢٢	نوح يصنع الفلك ويسخر منه قومه	٢٥٠
٢٣	مدة رسالة نوح قبل الطوفان	٢٥٠
٢٤	مجيء امر الله وفوران التنور والأمر بالركوب	٢٥١
٢٥	أمر نوح قومه بالركوب في السفينة	٢٥٢
٢٦	طلب نوح من ابنه الركوب معه	٢٥٢

التسلسل		ص
٢٧	استجابة دعاء نوح ونجاته وأهله وهلاك الآخرين	٢٥٣
٢٨	خيانة امرأة نوح إياه وعدم دفعه العذاب عنها وعن قومه	٢٥٥
٢٩	قرار الماء بعد الطوفان واستواء الفلك على الجودي	٢٥٥
٣٠	سؤال نوح في ابنه وموعظة الله إياه واستغفاره	٢٥٦
٣١	هبوط نوح بسلام وبركات وهو من عباد الله	٢٥٦
٣٢	قصة نوح في القرآن هي من أنباء الغيب	٢٦٠

° ° °

١	إنشاء قرن بعد نوح	٢٦١
٢	بعث الرسل من بعد نوح	٢٦١
٣	انكار قوم بعد نوح الرسالة والبعث	٢٦١
٤	طلب الرسول النصرة ونزول العذاب	٢٦٢
٥	إنشاء القرون وإرسال الرسل تباعاً	٢٦٢

٣ - هود عليه السلام

١	رسالة هود إلى عاد بالأحقاف ودعوته	٢٦٣
٢	تسفيه قوم هود إياه وإنكارهم رسالة البشر	٢٦٥
٣	تنزيه هود ونفي العجب عن رسالته بعد رسالة نوح	٢٦٥
٤	طلب عاد البينة من هود وطلب العذاب استهزاءً	٢٦٦
٥	نصيحة هود وإنذاره بالعذاب وتعليقه الوقت بعلم الله	٢٦٧
٦	تكذيب عاد بالقارعة والعذاب	٢٦٧

التسلسل		ص
٧	استخفاف عاد بالآية استكباراً واعجاباً بقوتهم	٢٦٨
٨	نجاة آل هود من العذاب	٢٦٩
٩	إهلاك الله عاداً بريح صرصر عاتية	٢٦٩
١٠	اتباع عاد باللعنة وبعدهم	٢٧١
١١	صالح ذكر قومه بقصة عاد	٢٧٢
١٢	القرآن الكريم يذكر بقصة عاد	٢٧٢

(كلمة لابد منها)

على الرغم من الجهد الذي بذلناه في اخراج هذا السفرالقيم وقعت بعض الاخطاء الاملائية في بعض آي القرآن نحو: فسّويها وطبعت بالشكل الآتي : « فسواها » وامثالها وقد يلاحظ مثل : سقوط بعض النقط في ابتداء الآيــة او في انتهائها والتي تكون علامة لذكر بعض الآية الكريمة ولا تضر بالمقصود أبداً وهــذا وامثاله لا يخفى على القارىء اللبيب .

اما الأغلاط البسيطة فأوكلناها الى نباهة القارىء ، والأغلاط المهمة فصححناها باليد لئلا يكون الكتاب مشوهاً في اغلاطه .

وكنا نريد ثبت قصص الأنبياء الى عيسى عليه السلام حتى نبدأ الجزء الثاني بما يتعلق بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الا أن ظروفاً قاهرة حالت دون أمنيتنا فقطعنا الموضوع لنرجئه الى الجزء الثاني .

الرموز المستعملة في الكتاب

(..) النقطتان وضعت مكان الكلمات التي حذفت من الآيات الكريمة للاختصار

(٥) للفصل بين الآيات ، وفي ابواب (التسلسل الطبيعي للموضوع) للفصل بين المقاطع المختارة من الآيات ، ولو كانت آيتان او آيات متصلة من مكان واحد في القرآن الكريم لا نضع بينها النجمة في (التسلسل الطبيعي) .

الأرقام الأولى بعد الآيات هي ارقام الآية ، ثم اسم السورة ، ثم رقمها.

الأرقام التي وضعت بين الآيات هي ارقام الآية التي نريد التحول عنها الى آية اخرى اذا كان بينهما فاصل ، ووضعت في الصحائف الأخيرة بين معقوفتين هكذا [ ] .

في (التسلسل الطبيعي للموضوعي) ربما نجد آيتين لا تختلفان الا في بعض الألفاظ ، فلا نكرر الآية بل نضع آية منهما ثم نضع الفروق بين قوسين

إخطار

كلمة قدّمناها (وهي ضمان تصحيح أغلاط الكتاب باليد) لقد أصفحنا عنها فالرجاء من القرّاء الكرام تصحيح الكتاب قبل البحث والنظر في موضوعاته - لئلا يكون الكتاب وآيات القرآنية مشوهًا .

ولهم الشكر الوافر - (مؤلف)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩	٨	لشلا	لئلاّ
١٠	٢	ان لا	ألاّ
١٠	٣	»	»
١١	١٥	موصوع	موضوع
١٤	٥	٦٢	٦٧
»	١٠	أنله	الله
»	١٣	»	»
»	١٤	»	»
١٥	٥	تنشئكم النشأة	النشأة
»	١٣	وأنه يبدأ ويعيد	إنه يبدأ الخلق ثم يعيده
١٦	٧	إن	قال الله إن
»	١٤	⊗	(٦٠)
١٧	٤	إنتوفى	انتوفى
»	١٢	دون الله	دونه
١٨	٢	أم من	أمّن
»	٣	أفرأيتم	أرأيتم
»	٥	إنتوفى	انتوفى
»	١١	٢	٢٠
»	١٤	اجتمعو	اجتمعوا
»	١٩		زائدٌ
١٩	٢	٧٩	٨٩
»	٣	، وتخلقون إفكًا ،	٥ وتخلقون افكًا ٥
»	٥	الذين كفروا	الكافرين
»	١٣	تخلفونه	تخلقونه
٢٢	٢	١١١٩	١١٩

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	١٥	٧٥	٧٦
٢٣	١٦	أن	إن
٢٣	١٠	٣٧	٢٧
٢٥	٥	ابراميم	١٨: إبراهيم
٢٦	١٧	وان الساعة لآتية	ان الساعة آتية
»	١٩	الارض	مافي الأرض
٢٧	٥	السموات	السماء
٢٨	١٥	السحاب	السحاب المسخر
»	١٦	فيهما	فيهما - فيها
٣٠	١٢	٤٤	٢٤
٣٢	٤	٤٢	٤٤
٣٣	٢	تيفكرون	ويتفكرون
»	١٤	الاشهاد على	إشهادهم
٣٤	١٠	إنكم	أنكم
٣٥	١٤	الى	على
»	١٦	«	١٨ : ٢٩ »
»	١٨	ولو	لو
٣٦	٣	وخلق	خلق
٣٩	١٤	كثير	كثيرة
٤٦	٦	بيوتاً فارهين	بيوتاً
٤٩	١	صخره	صخرة .
٥٠	١	، الجبال	على الجبال
٥١	٧	١٧٠	١٧١
٥٤	١٤	انفطار	الإنفطار
٥٥	١٢	١٧، و١٢	٧ و٢

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٥٦	١٠	سنة..	سنة مما تعدون
»	١٤	يعلم	معكم
»	١٧	على الخلق	الخلق
٥٩	٧	خلق	خلق الله
٦٣	١٤	٢٥	٢
٦٤	٩	١٨٦	٨٦
»	١٠	١٩٠	٩٠
٦٥	٣	وو	وهو
٦٦	١٣	وجعل	هو الذى جعل
٦٧	١٥	إنك	أنك
٦٩	١٤	الله..	إن الله..
٧١	١١	٣٧	٣٣
٧٣	٥	جعل	جعل لكم
٧٤	٤	۞ يعقلون ۞	۞
»	١٣	«..	«الذين
»	١٤	(قالوا) «	قالت طائفة من اهل الكتاب
»	٢١	النهار..	نهار بلاغ
٨١	٥	انفسهم	أنفسهم فأهلكته
٨٥	١	۞ نزول الماء من السماء	زائد
»	٧	ماءً	ماءً مباركا
٨٧	٧	عارض	عارضاً مستقبل
»	١١	فانزلنا	فأنزلنا ۞ ينزّل
»	١٩	ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً	زائد
٨٨	٢	هو	وهو
٨٩	٢	الماء	الماء (الرزق)
٩٠	٧	.. ۞ ..	.. (١٢) ..
٩١	٩	أن	فقلنا
»	١٤	الا تحزني	ألّا تحزني
٩٢	٢	فيما هيهنا	في ما هيهنا آمنين
٩٣	٢	قل	قل أرأيتم
٩٥	٢	زروع	زرع
٩٦	١	انك لا تظمأ	وأنك لا تظمؤا
»	٨	.. هو	وهو
٩٩	١	برزخا	«.. وجعل بين البحرين حاجزاً» اع: النمل ٢٧، ٦١ «.. وجعل بينهما برزخاً»
١٠٠	١٧	٧٤	٧٦
١٠٣	١٥	٥٤	٨٤
١٠٤	١٦	١٠٠ إن	وإن
١٠٩	٧و٨	— سطران زائدتان	تحذفان
١١٥	٤	وإن	۞ إن
١١٨	١٣	١٧٤	٧٤
١١٩	١١	١٣٩	١٣٤
»	١٣	٤: الرعد ١٣، و	زائدة
»	١٤	٤٤.	٤٤. «وزرع..» ٤: الرعد ١٣.
١٢٠	٧	٢٦٠	٢٦١
١٢١	١	للموضوع	للموضوع رقم (٤)
١٢٣	١٦	الصافات ٣٧	ص / ٣٨
١٢٥	١٧	الزبتون	الزيتون
١٣٠	١٦	قال	قال إبراهيم
١٣١	٤	تأكل	يأكل
»	١٤	وجنتين	۞ جنتين
١٣٢	٣	ولكم	لكم
»	٤	يسمعون	يؤمنون
»	١٠	لكم (للعباد)	للعباد
»	١٢	لله	له
»	١٧	وثمرات	وإخراجه من ثمرات
١٣٤	٥	« الذى خلق الأرض	«
»	١٢	(الآيات)	زائدة
١٤٠	١٧	٤٤	٤٢

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٤١	٧	عليهم	عليها
١٤٣	١٩	١٣١	١٣٦
١٤٩	٢	٣١	٣٠
»	١٣	»	»
١٥٠	٩	١٦٥	١٦٤
١٥٨	١٠	١١٠	١١٩
١٦٠	٤	منكم	منكم متعمداً
»	١٧	أكفلنيها	اكفلنيها
١٧٨	٥	واحدة ثم	واحدة ثم
١٧٩	١٢	مكين الى اجل مسمى	مكين
»	١٦	وهو الذى	وهو
١٨٠	١	ثم استمر	واستمر
١٨١	١٥	امثالهم ..	أمثالهم تبديلاً
١٨٣	٤	امواتاً	أمواتاً فأحياكم
»	١٥	٢١	٢٢
١٨٤	١٠	٢١	٢٣
١٨٧	٣	وكيف	كيف
»	١٠	ألم نجعلكم	ألم نخلقكم
»	١٧	مضغة ثم من علقة	علقة ثم من مضغة
١٨٨	٣	أليس	أوليس ..
١٨٩	٣	الله	الله ربهما
»	١١	«ويا ايها الناس	«ويا ايها الناس
١٩٠	٤	الله	الله ربهما
١٩٥	١	الانساب	ومنه الأنساب
١٩٩	٣	..ولقد	لقد
٢٠٠	٤	فخلقنا	وخلقنا
٢٠١	١	فانشأناه	ثم انشأناه
»	٢	ولقد	لقد
٢٠٢	٣	وجعلناه	جعلناه
»	٥	كيفية وضعه	وضعه
»	٨	٣٥	١١: فاطر ٣٥
٢٠٣	١٤	فأتت	فأتت
٢٠٧	١٤	معنا	معنا غداً

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٠٨	١	من	ومنكم من
»	٧	الاحقاف	الأحقاف
»	١١	٠٣	٢٣
٢١٠	٤	لعلكم	ولعلكم
٢١١	٣	٣٢	٣٤
»	١٨	النجوم	النجوم مسخرات بأمره
٢١٢	١١	سخرناها	سخرناها لكم
٢١٥	٨	من الجبال	الجبال
٢١٦	٦	يعلمون	يفقهون
٢١٧	١٠	٥	١٥
»	١١	«..	«ويا ايها الناس
٢٢١	١٥	انبؤنى	أنبؤنى
»	١٦	قالو	قالوا سبحانك
٢٢٣	٢	«..	«وما كنت تتلو من قبله من كتاب
٢٢٨	٥	طه ٠٢٠	طه ٠٢٠ الا انه ليس في سورة الاسراء كلمة «وأبى» استكبر
»	١٥	واستكبر	فانك
٢٣٠	٣	فانك (إنك)	ليس له سلطان
٢٣٢	١٦	وليس	أنك لا تظمؤا
٢٣٤	١	إنك لا تظمؤ	(ف) كلا منهما رغداً حيث شئتما
»	٥	فكلا منهما رغداً حيث شئتما	أنك لا تظمؤا
»	٧	انك لا تظمؤ	يخصفان
٢٣٥	٣	يخصفان	زوجته
»	١٧	زجته	زوجته
٢٣٦	٣	زجته	قلنا
٢٤١	١٥	قلنـ	تشعرون
٢٤٥	١٠	تشعرن	يعوق
٢٤٨	١٤	لا يعوق	ضلالا (٢٤)
»	»	ضلالاً»	نادى
٢٤٩	٧	نادى ربه	منهم
٢٥٦	١٦	ومنهم	بعد نوح
٢٦١	١٠	نوح بعد	لنظنك
٢٦٥	١٠	لظنك	بالجبال
٢٧٥	١٨	بالجبال لسعتكما الله	

Library of

Princeton University.